الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 17 أيـار 2011
العدد 1413 السنة الخامسة
mardi 17 mai 2011 no 1413 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إنذار في إسرائيل
الأسد يغيّر قواعد اللعبة [23]

سوريّون يجتازون النهر الكبير في وادي خالد أمس (نور عمرو ــ أ ف ب)

تلكلخ ـ وادي خالد
شعب واحد في دولتين
[5.4]

08
«الأحوال الشخصيّة» تعود إلى الدولة: مشروع قانون في أدراج المجلس النيابي

12
السنيورة يمدّ الحريري بالسيولة: معلومات عن بيع حصّة في «البنك العربي»

14
«أشغال فيديو 2011»: تجارب بديلة تبحث عن فضاء وشرعيّة وجمهور

16
«الفاجومي» يفتتح الصيف الأوّل بعد الثورة: أحمد فؤاد نجم إلى السينما

على الغلاف

سوريا
أمام تحدياتها

وفد من درعا عند الأسد ومبادرة كردية لحل الأزمة

في إطار مساعي الاحتواء التي بدأتها السلطات السورية منذ يوم الجمعة الماضي، التقى الرئيس بشار الأسد وفداً من أهالي درعا، في وقت أعلنت فيه أحزاب كردية مبادرة لحل الأزمة في البلاد، فيما مدّدت وزارة الداخلية المهلة التي كانت قد طالبت خلالها المتورطين في أعمال العنف بتسليم أنفسهم

واصل الرئيس السوري بشار الأسد لقاءاته مع وفود من المحافظات، وكان الدور أمس على محافظة درعا، وذلك للمرة الثانية خلال شهر، وسط أنباء عن العثور على «مقبرة جماعية» في المدينة، في وقت أعلنت فيه أحزاب كردية إطلاق مبادرة لحل الأزمة في البلاد.

وبحث الرئيس السوري، أمس، مع وفد من أهالي محافظة درعا الأحداث التي شهدتها المدينة وريفها، والتعاون بين الأهالي والجيش، والإصلاحات المزمعة.

وقالت وكالة الأنباء السورية (سانا) إن الحديث «تناول الأحداث التي شهدتها درعا والأجواء الإيجابية السائدة حالياً هناك نتيجة التعاون بين الأهالي والجيش، والخطوات الإصلاحية الجارية في البلاد وآفاقها». وأعرب أعضاء الوفد عن «تقديرهم لتضحيات الجيش والجهود التي قام بها بالتعاون مع الأهالي والسلطات المحلية لتوفير مستلزمات الحياة اليومية وحاجات الناس، خلال هذه الفترة، وإعادة الأمن والأمان إلى درعا».

في هذا الوقت، نقلت وكالة «فرانس برس» عن رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان، عمار قربي، قوله: «اكتشف الأهالي أمس وجود مقبرة جماعية في درعا البلد». وأضاف أن السلطات السورية «سارعت إلى تطويق المكان ومنع الناس من أخذ الجثث، بعد وعدهم بتسليم عدد منها».

وأعلنت المنظمة، في بيان أصدرته أمس نقلاً عن بعض السكان في بلدتي انخل وجاسم المجاورتين لدرعا، «أن السلطات السورية نفذت مجزرتين مروعتين بحق السكان هناك». وأورد البيان لائحة بأسماء 13 قتيلاً في جاسم و21 قتيلاً في انخل، قالت المنظمة إنهم قتلوا «خلال الخمسة أيام السابقة». وأعربت المنظمة عن تخوّفها «من وجود عشرات آخرين ما زالت جثامينهم منتشرة في حقول القمح وبين الأشجار، حيث لم يستطع الأهالي حتى الآن الوصول إليهم بسبب الطوق الأمني حول المنطقة وانتشار القناصة في المكان».

وفي تلكلخ، قال مصدر عسكري سوري إن وحدات الجيش والقوى الأمنية أوقفت، خلال ملاحقتها المجموعات الإجرامية المسلحة، عدداً من المطلوبين الذين «روّعوا المواطنين» وضبطت كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والبزات العسكرية التي كانوا يستخدمونها. وأضاف أن حصيلة المواجهة كانت «خمسة عشر جريحاً من الجيش والقوى الأمنية وعدداً من القتلى والجرحى في صفوف المجموعات الإجرامية المسلحة».

في المقابل، قال ناشط حقوقي لوكالة «فرانس برس»، رفض الكشف عن اسمه، إن حصيلة العملية العسكرية للجيش في المدينة «ارتفعت إلى عشرة قتلى»، بعدما كان ناشط حقوقي قد أعلن، نقلاً عن شهود عيان، أن «سبعة أشخاص على الأقل بينهم امرأتان قتلوا الأحد، بعد أن اقتحم الجيش السوري مدينة تلكلخ».

من جهتها، أفادت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) بأنه جرى الاثنين تشييع «جثامين 3 شهداء من الجيش استشهدوا برصاص المجموعات الإرهابية المتطرفة، في منطقة تلكلخ بحمص (الأحد)، إلى مدنهم وقراهم».

وبيّنت وزارة الداخلية أن عدد الذين سلّموا أنفسهم من المتورطين في أعمال شغب وصل حتى مساء أمس إلى 8881 شخصاً في مختلف المحافظات، أفرج عنهم بعد تعهدهم بعدم تكرار أيّ عمل يسيء إلى أمن الوطن والمواطن. وذكر مصدر مسؤول في وزارة الداخلية أن العديد من المتورطين في أعمال شغب يواصلون الحضور إلى مراكز الشرطة والأمن، بعدما مددت الوزارة، أول من أمس، المهلة الممنوحة لإعفائهم من التبعات القانونية، وعدم ملاحقتهم إذا سلّموا أنفسهم إلى السلطات المختصة لغاية

ساسة الأردن مع الحريات وضد سقوط الممانعة

عمان ــ **محمد السمهوري**

أجمع مثقفون وسياسيون أردنيون على الحرص على وحدة سوريا، و«موقعها الممانع للسيطرة الأميركية الصهيونية في المنطقة». إلا أنهم طالبوا النظام السوري بالاستجابة لمطالب الشعب في ما يتعلق بالإصلاحات السياسية.

وعبّر أكثر من ناشط أردني عن أسفه للأحداث الجارية في سوريا، في الوقت الذي انتقد فيه آخرون طريقة تعامل الأجهزة الأمنية مع المتظاهرين في غير مدينة سورية.

وأكد الناشط السياسي تيسير دياب انحيازه إلى ثورات الشعوب، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن ما يجري في سوريا يختلف عن الحالة المصرية والليبية والتونسية، قائلاً «لسوريا دور في دعم المقاومة والممانعة ضد المشروع الأميركي الصهيوني، وجزء كبير مما يجري في سوريا له علاقة بأجندات خارجية، ومحاولة إضعاف النظام السوري وإخراجه من دوره السياسي».

من جانبه، لفت المحامي عمار البكري إلى مؤامرة تخطط ضد سوريا، قائلاً «هناك قوى عظمى إضافة إلى أدوات عربية تشترك في التآمر على سوريا. نحن لا ننكر على الشعب السوري حقوقه الديموقراطية، ولكن ما يجري على أرض الواقع هو ما قالته وزيرة الخارجية الأميركية السابقة، كوندوليزا رايس، عن الفوضى الخلاقة».

ورأى الناشط الحقوقي ماهر الطباخي أن لسوريا حالة خاصة بسبب ما تمثّله من دور في دعم المقاومة والممانعة، لكن «النظام السوري يتحمل جزءاً مما يجري إلى جانب أياد خارجية تعبث باستقرار سوريا».

بدوره، أكد الناشط الحقوقي، يونس عرب، أن ما يمكن تأكيده هو المطالب الإصلاحية والحراك الذي يقوده الشعب السوري من أجل ذلك، «والمطالبات التي يتحرك لأجلها الشعب السوري تتعرض لأذى لوجود قوى سلفية، إلا أن النظام السوري يقدمها مبرراً لاستخدام القبضة الأمنية»، مؤكداً أن «سوريا لها دور ممانع ضد أميركا والحركة الصهيونية، لكن المطالبة بالحرية والإصلاحات والديموقراطية حق للشعب، على الحكومة السورية التعاطي معه بإيجابية».

أما الناشطة في مجال حقوق المرأة، نور الإمام، فترى أن على النظام السوري أن يتراجع عن انتهاكه لحقوق الإنسان والحريات العامة، بما في ذلك

THIS IS A
TEASING
CAMPAIGN

متظاهر سوري معارض في عمان أول من أمس (محمد حمد ـ رويترز)

التحقيق الثاني في دمشق أصدر قراراً بترك الناشطة دانا الجوابرة وإطلاق سراحها مباشرة بدون كفالة».
على صعيد آخر، أصدرت أحزاب الحركة الوطنية الكردية في سوريا بياناً أعلنت فيه مبادرة لحل الأزمة التي تشهدها البلاد، داعية إلى «حوار وطني شامل وجاد» بين مجمل المكونات الوطنية. ورأى البيان أن «النهوض الجماهيري السلمي الذي بدأ في سوريا (...) هو حراك وطني جماهيري واسع يدعو إلى إحداث تغيير ديموقراطي سلمي وتحقيق إصلاحات جوهرية على كافة الصعد». وأضاف أن هذا الحراك يهدف إلى «إنهاء حالة الاستبداد وحكم الحزب الواحد، وإنهاء احتكار السلطة، وبناء الدولة المدنية الحديثة التي تكفل العدل والمساواة في الحقوق والواجبات، وتحقيق الشراكة الحقيقية لكل المواطنين في إدارة شؤون البلاد». وأشار إلى أن «عدم استجابة السلطة لمطالب الشعب في تحقيق التحولات الديموقراطية السلمية في البلاد، ومواجهة الحراك الجماهيري الاحتجاجي السلمي بالعنف، أدى إلى خلق أزمة عميقة باتت تهدد بلدنا سوريا بمخاطر جدية». واقترحت الأحزاب في بيانها «الصيغة المثلى» للخروج من الأزمة الراهنة، وذلك «عبر الحوار الوطني الشامل والجاد بين مجمل المكونات الوطنية». ورأت الأحزاب ضرورة «تجنب اللجوء إلى استخدام العنف والقتل تحت أي ذريعة كانت، والسماح للاحتجاجات السلمية بالتعبير عن نفسها، وتطبيق المرسوم الرئاسي القاضي برفع حالة الطوارئ والأحكام العرفية».
ككذلك طالبت بتوجيه «الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني شامل دون هيمنة أي جهة كانت»، يهدف إلى «إقرار صيغة مشروع دستور جديد يلغي الامتياز لأي جهة، سواء كانت حزباً أو قومية، ويتضمن الاعتراف بالتعددية القومية والسياسية واللغوية، ويطرح هذا الدستور على الاستفتاء العام». وطالبت أيضاً «بإقرار قانون جديد للانتخابات المحلية والتشريعية، وآخر لتنظيم عمل الأحزاب السياسية يراعي خصوصيات المجتمع السوري ومكوناته، وإطلاق حرية الإعلام والصحافة واستقلالية القضاء وتعزيز دوره، وحل القضية القومية للشعب الكردي حلاً ديمقراطياً عادلاً في إطار وحدة البلاد».
(سانا، يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

الثاني والعشرين من الشهر الجاري.
وفي بانياس، تحدث ناشط إلى وكالة «فرانس برس» عن «وجود نقص في المواد الغذائية في مدينة بانياس الساحلية (غرب)، وخاصة الخبز، والأدوية»، لافتاً إلى «إغلاق معظم المحال التجارية». وتابع أن «عناصر الجيش يمنعون التنقل بين الأحياء».
من جهة ثانية، أفاد رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان، رامي عبد الرحمن، وكالة «فرانس برس»، بأن «السلطات السورية أطلقت سراح مئات المعتقلين، بعدما وقعوا على تعهّد بعدم التظاهر». كذلك أعلن رئيس المركز السوري للدفاع عن المعتقلين وحرية التعبير المحامي خليل معتوق، للوكالة نفسها، أن «قاضي

وزارة الداخلية تعلن أن عدد الذين سلموا أنفسهم من المتورطين في أعمال شغب وصل إلى 8881 شخصاً

حقوقيون يتحدثون عن اكتشاف سكان درعا مقبرة جماعية

حق التظاهر السلمي، مضيفة أنه «لا يجوز مواجهة المتظاهرين السلميين بالعنف».
وأشار الناشط اليساري أخلد نواس إلى أن بوصلة تشير إلى غير الشعب تؤدي إلى جهنم، معتبراً أن «المنطقة الوحيدة الآمنة في سوريا هي الجولان. هذه الأنظمة الشمولية القمعية إلى زوال». وعبّرت الناشطة في التيار القومي التقدمي، خلود الرمحي، عن حزنها لما تمرّ فيه سوريا من تأزم، «مربك»، معتبرة أن «سوريا حلقة مهمة من حلقات المقاومة، لكن على صعيد الحريات المسألة مختلفة».
أما الناشط القومي العربي علي حتر، فقد أشار إلى أن ما يجري في سوريا ما هو «إلا تدخل خارجي تقوده أميركا والحركة الصهيونية وبعض الأنظمة العربية».

اعتقال 5 سوريين معارضين في البداوي

مخيم البداوي ـ **عبد الكافي الصمد**

ألقت القوة الأمنية المشتركة في مخيم البداوي القبض على 5 أشخاص سوريين كانوا ينوون القيام بتحركات معارضة للنظام السوري في لبنان، وسلمتهم إلى جهاز استخبارات الجيش اللبناني في الشمال للتحقيق معهم.
مصادر أمنية معنيّة في المخيم أوضحت لـ«الأخبار» أن «مواطناً سورياً يقيم في جوار المخيّم جاء إلينا مطلع الأسبوع الماضي، وأخبرنا أن 9 مواطنين سوريين، أصلهم من قرى في محافظة حمص، تعرضوا له لأنه من حلب، واتهموا أهل مدينته بالجبن وبأنهم «عملاء» لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، وطلبوا منه التعاون معهم من أجل القيام بتحركات معادية للنظام السوري في لبنان، ومساعدة المعارضة في سوريا من أجل تغيير النظام فيها».
وكشفت المصادر أنه «بعد التحريات أبلغنا المواطن السوري أن المكان الذي يقيم فيه مع بقية السوريين (في مزرعة لتربية الأغنام في منطقة جبل البداوي المجاورة للمخيم)، لا يمكننا الخروج إليه أمنياً، لأنه أبعد من نطاق عملنا داخل مخيم البداوي، بناءً على تعهد وتفاهم قائم بيننا وبين الجيش اللبناني منذ سنوات».
لكن المصادر أوضحت أن المواطن السوري ـ الحلبي «عاد إلينا صباح يوم الجمعة الماضي وبرفقته أحد هؤلاء العمال السوريين، حيث استدرجه إلى جهة المدخل الشرقي للمخيم، فألقينا القبض عليه وسلّمنا الاثنين معاً إلى فرع استخبارات الجيش في الشمال للتحقيق معهما». غير أن الأمور لم تقف عند هذا الحدّ، إذ أشارت المصادر إلى أنه «قبل ظهر أول من أمس السبت، جاءنا 4 من رفاق الموقوف السوري للاستفسار عنه»، لافتين إلى أنه «أتى إليهم منذ شهرين فقط كي ينام عندهم، وأنهم لا يعرفون عنه شيئاً أكثر من ذلك، لكننا أوقفناهم جميعاً أيضاً وسلمناهم إلى استخبارات الجيش اللبناني من أجل متابعة التحقيق معهم».

المصادر الأمنية في مخيم البداوي رأت أنّ «ثمّة معارضين كثيرين للنظام السوري في لبنان، إلا أننا نحرص على إبعادهم عن مخيم البداوي، كما عن باقي المخيمات الفلسطينية في لبنان، ولهذا السبب شدّدنا أخيراً الإجراءات الأمنية في محيط المخيم، إلى درجة أنّ أيّ شخص سوري يدخل إلى المخيم نتابعه ونراقبه ثم نحقّق معه، فإذا علمنا أنه معارض للنظام السوري ويهدف إلى جعل المخيم ساحة لنشاطه، فإننا إمّا أن نعتقله أو نبعده على الفور عن المخيم».
وأكدت المصادر أنه «مثلما عملنا طيلة السنوات الأخيرة على الحؤول دون دخولنا إلى ساحة التجاذبات اللبنانية، وعدم انجرارنا إلى الصراعات بين الأحزاب والتيارات السياسية في لبنان، فإننا نحرص بالقدر ذاته على الابتعاد عن الدخول في التجاذبات السورية الداخلية، مع تأكيد أننا نقف إلى جانب الرئيس السوري بشار الأسد، الذي نقدّر له وقفته إلى صف القضية الفلسطينية وحركات المقاومة في لبنان وفلسطين والمنطقة».

الاحتجاجات تنعكس سلباً على النمو الاقتصادي

واشنطن ـ **محمد سعيد**

أفاد تقرير أميركي نشرته الصحف، أمس، بأنّ الركود الاقتصادي في كل من مصر وتونس أدى دوراً في الاحتجاجات، إلا أن الوضع يختلف في سوريا، حيث لا أحياء فقيرة مترامية الأطراف، لكن سنوات سوء الإدارة والفساد ألحقت الأذى بمعظم الشعب السوري.
واستهدفت الإصلاحات التي تبنّاها الرئيس السوري بشار الأسد منذ 2005، الوصول في المقام الأول إلى فتح ميادين الاقتصاد، التي كانت تسيطر عليها الدولة، إلا أنه أصبح هناك الكثير من التحفظات عليها.
وقد دفعت التظاهرات التي اندلعت في سوريا منذ 18 آذار الماضي، إلى تراجع النمو الاقتصادي، إلى حدّ أنّ صندوق النقد الدولي خفض توقّعاته لنمو الاقتصاد السوري في العام الجاري من 5,5 في المئة إلى 3 في المئة.
وتجدر الإشارة إلى أنّ حجم قطاع صناعة السياحة في سوريا يبلغ نحو 8 مليارات دولار، وشهد ارتفاعاً في عدد السياح منذ 2009 بنسبة 40 في المئة. ورغم أنّ المدينتين الرئيسيتين في سوريا، دمشق وحلب، لا تزالان نسبياً بمنأى عن التظاهرات، إلا أن الآثار الاقتصادية السلبية قد نالت منهما.
وفي ما يتعلق بالاستثمار الأجنبي، أعلنت الحكومة السورية، قبل بدء موجة الاحتجاجات، اتباع خطة خمسية طموحة لجذب استثمارات بقيمة 11 مليار دولار.
ويرى خبراء اقتصاديون أن التحدّي الأكبر الذي تواجهه سوريا على المدى

الأسد أجرى محادثات مع كبار رجال الأعمال والشركات المتعددة

القريب، هو مواصلة الإنفاق على البنية التحتية، إضافة إلى مشاريع أخرى من شأنها تحفيز الاقتصاد. غير أن هؤلاء الخبراء، يرجحون أن تكون المعركة متعلقة بالبحث عن رؤوس أموال وأعمال للخليج وأوروبا، ما قد يزيد من عزلة سوريا.

وكانت شركات الاتصال الفرنسية «فرانس تيليكوم» والإماراتية «اتصالات» والتركية «تيركسيل» قد انسحبت في شهر آذار الماضي من مناقصة للحصول على رخصة لإقامة شركة ثالثة لاتصالات الهاتف الخلوي.
ويقول دبلوماسيون غربيون إن الرئيس الأسد أجرى محادثات مع كبار رجال الأعمال السوريين والوكالات الأجنبية والشركات المتعددة الجنسية التي تحتاج إلى شركاء محليين للدخول إلى السوق السورية، لدفع عجلة الاقتصاد. وأشاروا إلى أن رجال الأعمال أعربوا عن عدم رضاهم، لكنهم في الوقت نفسه ليسوا مستعدين للانشقاق عن النظام الذي يعتقدون أنه لا يزال في موقع القوة.

على الغلاف

سوريا أمام تحدياتها

أطفال سوريون نازحون الى شمال لبنان يلعبون لعبة الموت في وادي خالد أمس (أنور عمرو ـ أ ف ب)

مقارنة مع وادي خالد، لدى أهالي تلكلخ كل شيء إلا الحرية. حاول تيار المستقبل مراراً في السنوات القليلة الماضية مقايضة حرية أهل الوادي بكل ما يملكه أهالي تلكلخ: مساعدات غذائية، مستوصفات طبية مجانية، خدمات تربوية وتسهيلات مصرفية، لكن أهالي الوادي رفضوا

تلكلخ ـ وادي خالد: شعب واحد في دولتين

عكار ـ **غسان سعود**

حفرة فنصب للعسكريين، فشبه انقطاع للطريق والكهرباء، ورائحة موت تنبعث من بقايا أسماك خلفها الصيادون على جانب الطريق.
حفرة ثانية فثالثة ورابعة وخامسة، تتأكد أنك في عكار. يصر الدركي على أن صاحب المطعم يدين له بفروج، بعد سماحه للسيارات بالتوقف قبالة مطعمه، خلافاً للقانون. الفراريج التي تباع في عكار أصغر من كل فراريج العالم: «للفروج الكبير زبائنه، في بيروت. وللصغير زبائنه هنا».
ساحة بلدة ببنين مقفرة. أين الشباب؟ في الجيش أو يشوون فحم «الأراغيل» في مطاعم بيروت. الزراعة «ديمودبه». أما الصناعة فمِن يحييها؟ نائب مشغول بإحياء الأمة، أو حزب يعتقد أن واجباته تجاه المنطقة تنتهي حين يفشل في إيصال من يمثله والمنطقة في المجلس النيابي.
باكراً يبدأ الليل هنا. لا ملاعب ولا قاعات رياضية ولا مكتبات عامة ولا صالات سينما أو بولينغ أو بليار. بالطرنيب يتسلى البعض، وبجلسات تتمحور حول شخص يسلي الآخرين عبر الاستهزاء بنفسه أمامهم.
«يستيقظون مع الديك وينامون مع الشمس»، يقول العسكري الجنوبي الواقف في ساحة حلبا، في النقطة نفسها حيث كان ينتصب تمثال الرئيس السوري حافظ الأسد قبل بضع سنوات. أين ذهب الجيش بالتمثال الذي فكّ من هنا؟
منذ خمس سنوات، لا تذكر عكار في عبارة إلا يحجز الموت مقعداً لنفسه فيها: تشييع شهداء الجيش في معركة نهر البارد كشف غطاء الإهمال عن قرى كانت مخبأة. جذور المقاتلين في فتح الإسلام أظهرت بعض الدوافع إلى التعصب. مجزرة حلبا. نواب المنطقة يزيدون المنطقة مللاً بترداهم التعليمات التي تردهم، «زي ما هي».
وحدها وادي خالد، أصرت على الأضواء: مرة تثور على الأحادية السياسية السُّنية بقيادة تيار المستقبل. مرة تنتفض على القوّة الأمنية المشتركة، رافضة قمع التهريب. مرة تتظاهر تأييداً لغزة الصامدة، ومرات تستنفر في مواجهة الاستنفار العسكري السوري على الضفة السوريّة من النهر الجنوبيّ الكبير.
باكراً، تنبه الفانات التي انطلقت من وادي خالد الديوك إلى ضرورة الاستيقاظ. «عصافير الوادي»، كما يسميها سائقوها، عرفت أهله إلى الوطن. بعد الليل الفارغ، نهار ممتلئ. الطريق من بحيرة الكواشرة إلى وادي خالد رائعة: حجارة عكار السوداء تشيّد المنازل، تحرس بساتين الزيتون وتحتضن كروم العنب. في السهل، يزداد النسيم برودة. يتمايل «الغِنام» وسط خرافه. يضحك المسنان على جانب الطريق، وما همهما إذا أكل الدهر أسنانهما. تضحك في سيرها إلى المدرسة للسيارة الغريبة. يزداد صوت فيروز عذوبة. ترقص سنابل القمح، وسط زهور صفراء. يظلل الورد شواهد القبور. خلال ثوان سيحضر كوب التوت وإبريق الشاي وركوة القهوة، وفي حال التمنع سيغمزك صاحب الدار مشيراً إلى أن لديه عرقاً نظيفاً وستحضر اللحمة «النيّة». الحفر كثيرة، لكن في المشهد العكاري ما يجعل المنطقة جميلة: ليس بالكهرباء وحدها يحيا الإنسان، يقول الحاج، فيتسلى أصدقاؤه: ولا بمياه الدولة أو الوظيفة المحترمة أو شارع الحمرا أو الدواء أو البنية التحتية.

> **لدى أهالي تلكلخ من السلاح والخبرة القتالية أكثر مما لدى أهالي درعا وبانياس**

تقترب سوريا أكثر فأكثر.
وادي خالد وتلكلخ، حقاً شعب واحد في دولتين. النزوح بالاتجاه المعاكس هذه المرة، يراوح عدد النازحين بحسب أبناء الوادي بين أربعة آلاف وسبعة آلاف مواطن سوري، غالبيتهم الساحقة من النساء والأطفال. قليل منهم فقط عبر الحدود بطريقة شرعية وسجل اسمه عند الجيش. جميعهم أتى بهم الخوف ولا شيء آخر إلى هنا.
يضخم بعض أهالي الوادي عدد الذين يحتضنونهم ليضاعفوا الحصص الغذائية التي تُوزع عليهم، فيما يذكر آخرون العدد الحقيقي ويفتحون أبواب منازلهم ليتفقد الزائر ضيوفهم.
في جلسة عربية، يتوسط رجلان، أحدهما مريض والآخر معوق، ست نساء وأكثر من عشرين طفلاً. لهؤلاء اليوم رواية:
«يوم الجمعة الماضي كانت تلكلخ واحدة من الساحات السورية التي شهدت اعتصام المئات للمطالبة برحيل الرئيس بشار الأسد عن السلطة. وقد ازداد عزم المحتجين وحماستهم على مواجهة أخيرة مع السلطة حين بلغهم أن الجيش شارف على إنهاء مهمته الأساسية في مدينتي بانياس وحمص وينوي التوجه إلى تلكلخ، وازدادت الأمور وضوحاً مع إعلان التلفزيون السوري أن أميراً سلفياً أعلن تلكلخ إمارة إسلامية مستقلة عن الدولة. لاحقاً، كان يمكن مشاهدة الدبابات والملالات تقترب من تلكلخ. فرح الأطفال بالمشهد قبل أن تنبئهم ملامح أهلهم بذعر ينتظرهم. ليس في الدبابات ما يُفرح. حوصرت المدينة من ثلاث جهات، بحكم وجود الحدود اللبنانية في الجهة الرابعة. عند منتصف ليل الجمعة ـ فجر السبت، بدأت مكبرات

نازحون جدد ينامون على الأرض

نزحت مئات العائلات من بلدة حالات السورية الواقعة على الحدود قبالة الدبابية والنورا، فبقي قسم هناك، وتوزع الباقون على قرى منطقة الدريب العكارية. وقد أفاد النازحون بأن الجيش يحاصر بلدتهم ويخشون دخول «الشبيحة» إليها

عكار ـ **روبير عبد الله**

انتقلت تداعيات الاضطرابات السورية صباح أمس إلى بلدة الدبابية والنورا الملاصقتين للحدود من ناحية بلدة حالات السورية التي نزح أهلها عن «بكرة أبيهم» كما قال مختار الدبابية نور الدين كوجا؛ إذ امتلأت المسافة الفاصلة بين البلدة والحدود، التي قدِرها بثمانمئة متر بالأهالي النازحين، مقدراً عدد النازحين بأكثر من خمسمئة أسرة، حاملين معهم أمتعتهم الشخصية فقط، وقد أحدثوا حالة هرج ومرج لحظة وصولهم، وخاصة أن أصوات الرصاص والقذائف كانت لا تزال مسموعة في بلدة الدبابية لحظة وصول النازحين قرابة العاشرة صباحاً.
مع وصول النازحين إلى بلدة الدبابية، تلقى المختار كوجا اتصالاً من استخبارات الجيش تطلب فيه إعداد لائحة بأسماء النازحين، لكن كوجا لم يتمكن إلا من إحصاء الأشخاص الذين استوعبتهم بلدة الدبابية البالغ عددهم مئتين بين طفل وامرأة وبعض الرجال الذين يعملون في المنطقة. أما باقي النازحين فقد توجهوا إلى قرى وبلدات الدريب في عكار، وخصوصاً قرية النورا المجاورة، ثم الكواشرة وعيدمون والبيرة والدوسة وعمار البيكات ومشحا، والتحق قسم منهم بالنازحين إلى وادي خالد، وخاصة القادمين من تلكلخ، وهم أولئك الذين لم يعد بإمكانهم التوجه مباشرة إلى الوادي عبر منطقة العريضة، بسبب الطوق الأمني الذي ضربته القوات السورية في تلك المنطقة. وقد أفاد من وادي خالد مختار العوادة فايز عبد الله بأن مئتي شخص تمكنوا من الوصول إلى الوادي بواسطة شاحنة كبيرة في ساعة متأخرة من الليل. لكن عبد الله شكا قلة المساعدات التي اقتصرت على علبة حليب وكيلوغرام من الأرز للأسرة. وقد أكد الأمر نفسه مختار عيدمون الذي قال «إن 27 شخصاً ينامون على الأرض في منزل واحد يخص أحمد عبد الحميد».
وفي جولة على النازحين، كانت عائلات المجموعة الأولى مجتمعة في منزل هيثم مصطفى، حيث كان الرجال موجودين بخلاف معظم العائلات، وقد تحفظوا على ذكر أسمائهم بسبب خوفهم من المساءلة في حال عودتهم إلى سوريا، لكنهم أجمعوا على أنهم «شغيلة يعملون في لبنان، لكنهم رفضوا العودة بينما نساؤهم وأطفالهم مشرّدون خارج البلد».
أحد هؤلاء الرجال متزوج جميلة كوجا من بلدة الدبابية، وقد أفادت بأن الوضع «شي متل الكذب، حالات

الصوت إذاعة إنذار للمندسين والإرهابيين بضرورة تسليم أنفسهم. من تلكلخ إلى المقيبلة، تمر الطريق التي لا تتجاوز ثلاثة كيلومترات ببلدة سورية واحدة هي العريضة. معظم أبناء وادي خالد متزوجون من تلكلخ والعكس، لدى معظمنا منازل ثانية هنا، كما لأهل الوادي منازل ثانية في مدينتنا. علاقات قربى إذاً تضاف إلى علاقات مدرسية نشأت في ظل تردد أهل الوادي على تلكلخ للدراسة، وعلاقات عمل أساسها احتياج كل مهرّب على ضفة الوادي إلى مهرب ينتظره على ضفة تلكلخ. هكذا انطلقنا نحو الساعة الخامسة من منازلنا لنطل مع الضوء على وادي خالد. كل النهر معابر تصبح في ظل اللجوء السياسي ـ الإنساني شرعية. صادفنا في الطريق عناصر مجموعة واحدة من حرس الحدود السورية، كانوا في خيمتهم حين فوجئوا بنا، حاولوا ثنينا عن التقدم وتهديدنا بالسلاح، لكننا جرفناهم معنا. دفاعاً عن أنفسنا، قتل واحد وأصيب آخر بجروح يعالجها الصليب الأحمر الدولي، فيما سلّم الاثنان الباقيان إلى استخبارات الجيش».

حتى هنا، تنتهي مشاهدات العيون لتبدأ «المشاهدات» السمعية: هذا يروي عن منزل سمع أنه تهدم على أهله، ذلك يروي عن فدائي قاتل دفاعاً عن أرضه ـ شرفه حتى آخر رصاصة ـ نقطة دم. وبينهما تنبت روايات عن شبّيحة ومسلحين من القرى العلوية المحيطة بتلكلخ يشاركون الجيش في هجومه.

والأكيد أن أهالي تلكلخ لديهم من السلاح والخبرة القتالية أكثر بكثير من أهالي درعا وبانياس وحمص نتيجة عملهم في التهريب أولاً، واحتكامهم إلى العنف في مواجهتهم السلطات السورية عشرات المرات سابقاً، فضلاً عن أن الكثافة العمرانية وتداخل المنازل والأحياء يصعّبان على الجيش مهمته ويجعلانه في مرمى حرب عصابات صعبة في ظل تعب جنوده من المعارك المستمرة منذ ثلاثة أسابيع. ويستنتج من الروايات التي تتردد في الوادي أن معظم رجال تلكلخ بقوا في المدينة بحجة حمايتها من الشبيحة، وهناك فعلاً من التحق بعد بدء المعارك بأقربائه ليساندهم في الدفاع عن منازلهم، وخصوصاً أبناء تلكلخ الذين يقيمون أصلاً في الوادي. أما رواية الإعلام الرسمي السوري عن تسلل السلفيين والمندسين من بانياس بعد أن حاصرها الجيش إلى تلكلخ، فيصعب تصديقها نتيجة حجم المسافة التي تفصل بانياس عن تلكلخ وطبيعتها التي لا تسمح للمتسللين بالتخفي.

تلكلخ ـ وادي خالد، شعب واحد في دولتين. نطق أخيراً تيار المستقبل، ليدين ما يحصل في سوريا. نزل على الأرض لتقديم العون للنازحين. من منطلق إنساني، لا سياسي، يتدخل تيار المستقبل. كثيراً ما حلم النائب خالد ضاهر بهذه اللحظة: حاجّة سورية تناشده بعينيها ولسانها أن ينصرهم. لكن الحاجّ ضد التدخل في الشؤون السورية. يكتفي باستنكار حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب السوريّ، موصياً بضغط الدول العربية والمؤسسات الإنسانية وجمعيات حقوق الإنسان لإيقاف المجزرة. أما أهالي الوادي فيبدون أكثر حرصاً على ضبط ألسنتهم وانفعالاتهم. اعتاد هؤلاء الاتجار بالسياسيين بدل اتجار السياسيين بهم، ولديهم ملء الثقة بأن المرحلة الآتية إليهم بحدود مقفلة من الجانب السوري عقاباً لأهالي تلكلخ على موقفهم من النظام ستكون أصعب عليهم مما على جيرانهم. فأولئك لديهم طبابة وتعليم ومواد غذائية شبه مجانية، أما هم فموتهم جوعاً وارد في كل لحظة.

تغيب الشمس عن الوادي، يغرق في ظلام جواره السوريّ، حتى الضوء هنا يُهرَّب. ساعة إلى طرابلس وأخرى إلى بيروت. تبدو عكار أبعد من الساعتين بكثير. حلوة أم بشعة؟ تستحق البلدان المجاورة أن تزوروها لتحكموا بأنفسكم.

تحرّكات دبلوماسيّة سريّة على الحدود: استطلاعات متنوّعة الأهداف

عفيف دياب

رفع الجيش اللبناني من إجراءاته الأمنية على طول خط الحدود مع سوريا في مرتفعات سلسلة جبال لبنان الشرقية الوعرة، وكثّف خلال الساعات الماضية من حركة دورياته ورصده للمنافذ والمعابر غير

تقرير لهيئات أممية تمولها سفارات أجنبية لرصد احتمالات النزوح من ناحية البقاع يخلص إلى نتيجة متفائلة

الشرعية التي يستخدمها مهربون من الجانبين السوري واللبناني. إجراءات أمنية تتطور كمّاً ونوعاً منذ بدء التحركات الشعبية في سوريا، والمطالبة بالإصلاح وإسقاط النظام. هذه الإجراءات المترافقة مع دهم لبعض المواقع المفترضة لتجار أسلحة ومهربين، لم تحجب ما يجري على أرض سهل البقاع من تحركات «سرية» وبعيدة عن الأضواء والإعلام لهيئات ومؤسسات دولية تابعة للأمم المتحدة، أو لهيئات أخرى تشرف عليها وتموّلها سفارات أجنبية عاملة في لبنان. ففي الساعات الماضية، ارتفع الحضور الأجنبي في البقاع تحت عناوين مختلفة ولهدف واحد أو مشترك، ألا وهو مراقبة المناطق المتاخمة للحدود مع سوريا. وكشف تقرير اطّلعت عليه «الأخبار»، أنّ وفداً أمميّاً تابعاً للأمم المتحدة يُعنى بالقضايا الإنسانية وشؤون اللاجئين، استطلع الحدود اللبنانية مع سوريا قبل عدة أيام على نحو شبه سري في البقاعين الغربي والأوسط، إضافة إلى قيامه بجولات ميدانية لأشخاص يعملون مع هيئات مدعومة من سفارات أجنبية في البقاع الشمالي. وأوضح التقرير أنّ الوفد الأممي الأول أجرى مسحاً ميدانياً لكل النقاط الحدودية والمنافذ والمعابر غير الشرعية مع سوريا، لمعرفة مدى إمكان استخدامها لعبور نازحين سوريين مفترضين إذا ما شهدت سوريا تطورات أمنية أو تحركات شعبية تصعيدية، أو إذا أقدمت السلطات السورية على إقفال المعابر الشرعية مع لبنان.

وكشف التقرير نفسه أنّ هذا الوفد اجتمع مع شخصيات بقاعية ناشطة في العمل الأهلي، للاستيضاح منها عن مدى إمكان إقامة مخيمات لنازحين سوريين مفترضين، وأين تقع أفضل الأماكن لإقامة مخيمات كهذه. واستمع هذا الوفد الأممي «الإنساني» إلى وجهات نظر بعض هذه الشخصيات التي استبعدت احتمال تدفُّق نازحين سوريين إلى سهل البقاع، ولا سيما أنّ المناطق السورية المتاخمة للحدود مع البقاع لم تشهد حتى الآن تحركات شعبية تطالب بإسقاط النظام السوري، كما أنها لم تشهد أيضاً أي أعمال أمنية سورية قد تؤدّي إلى هروب عائلات سورية باتجاه لبنان. وأشار التقرير المذكور إلى أن هذا الوفد «الدولي» جال في المنطقة المتاخمة مباشرة للحدود مع سوريا في قضاء راشيا، حيث عقد لقاءات مختلفة مع فاعليات في المنطقة، مسجلاً ملاحظاته، ومحدِّداً النقاط الجغرافية التي يمكن إقامة مخيمات عليها، أو استخدامها كمعابر استثنائية لحالات إنسانية بحتة.

هذا الاستطلاع الدولي الذي خرج بانطباع مفاده (وفق التقرير) أن احتمال تدفُّق موجات نازحين سوريين إلى سهل البقاع «ضئيل جداً»، استُكمل باستطلاع مماثل لهيئات أخرى تموَّل من سفارات أجنبية في بيروت، وتعمل تحت إشرافها. ويقول متابعون لـ«الأخبار» إنّ مجموعة لا بأس بها من هذه الهيئات اللبنانية ـ الدولية، جالت على تخوم الحدود مع سوريا في البقاع الشمالي، وصولاً إلى وادي خالد شمالاً، حيث لوحظ خلال الساعات الماضية حضور «إنساني» لهذه الهيئات التي بدأت ترصد المعابر البرية الشرعية بين لبنان وسوريا في البقاع والشمال، وتسجل أعداد العابرين السوريين بالتنسيق مع مؤسسات أمنية لبنانية. كما رصدت هذه الهيئات إقامة عائلات سورية عند أقرباء لها في أكثر من بلدة وقرية في البقاع الشمالي.

وقال مصدر أمني لـ«الأخبار» إن أعداد السوريين العابرين نحو لبنان تراجعت بنسبة 70 في المئة على مختلف المنافذ الشرعية، لكنّ «هناك أعداداً محدودة جداً من عائلات سورية دخلت لبنان بطريقة شرعية إلى بعلبك ومنطقتها، وأقامت عند أقرباء لها بعيداً عن الضجيج الإعلامي». وأوضح أنّ حركة التنقل الشرعي اللبناني نحو سوريا تراجعت أيضاً بنسبة تفوق 60 في المئة كمعدل وسطي منذ بدء التطورات الشعبية والأمنية في سوريا. وقد تزامن هذا التراجع في العبور أيضاً مع تراجع ملحوظ في النشاط التجاري البقاعي مع سوريا. ويقول عضو مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع، محمد بكري، لـ«الأخبار»، إن شهادات المنشأ التي تمنحها الغرفة لمصدّرين بقاعيين إلى السوق السورية، تراجعت بين 40 و50 في المئة مقارنة مع العام الماضي لنفس الفترة الفصلية من السنة، بينما تراجعت حركة التبادل التجاري نحو 60 في المئة. كذلك الحال سياحياً، إذ إنّ الحركة بين البقاع وسوريا تدنّت بنسبة 70 في المئة.

وبالتزامن مع هذه «التراجعات» الاقتصادية، فقد لوحظ خلال الأسابيع الماضية تراجع كبير في حركة عبور السياسيين اللبنانيين إلى دمشق وريفها عبر نقطة المصنع الحدودية، في ظل ارتفاع وتيرة عبور السيارات الدبلوماسية العائدة لسفارات عربية وأجنبية عاملة في دمشق نحو الداخل اللبناني. وكشف متابعون لـ«الأخبار» أن العبور الدبلوماسي العربي والأجنبي إياباً من دمشق، وذهاباً فورياً من لبنان، كان نشطاً خلال الأيام الماضية، وأنّ هذا النشاط غير المسبوق مرتبط مباشرة بما يجري من تطورات في الداخل السوري.

يحاصرها الجيش، ونحن نخاف من الشبيحة، ونخشى أن يحصل عندنا ما حصل في تلكلخ».

على مسافة قصيرة بعد الدبابية تقع قرية النورا الأقرب إلى الحدود. وخلال التحدث إلى أربع عائلات اجتمعت في منزل عثمان درويش، سمع دوي رعد قوي أخافهم جميعاً، ظناً منهم أنه صوت قذيفة انفجرت بالقرب من المنزل. أم طه تقول إن القرية محاصرة من كل النواحي، الاتصالات مقطوعة، ولم نتعرض للقصف، لكننا نتوقع أن يحدث ذلك في الليلة المقبلة، وقد حاولنا أن نرحل أمس، لكن الجيش السوري منعنا عند الحدود، فقامت «الضيعة ونزلت كلها، وبالقوة استطعنا عبور الحاجز، وأكملنا الطريق رغم إطلاق النار الكثيف. أم طه تقول إنها جرّت معها ابنيها، وحملت طفلها ابن الثمانية أشهر». أم طه تقول

لم تتعرض حالات للقصف، لكن الأهالي يخشون دخول الشبيحة

الجيش اللبناني يعزز انتشاره على الحدود، وإجراءات بحق المخالفين

إن أخاها «محبوس منذ 9 أشهر، مدري لأنه مهرب أو لأنه سلفي، والله ينصرهم».

وفي منزل حسين درويش، تقول أم محمد إنها جاءت مع النازحين ومعها «الصغير والكبير من الأولاد، جئت بحالي من دون أن أحمل معي أي شيء. أما حماتي المسنة فقد بقيت هناك. بسرعة فائقة عبّونا الرجال بالسيارات ودبّونا بالنهر كي نقطع باتجاه النورا». أما حورية درويش (ثمانون عاماً)، وهي في الأصل من قرية النورا ومتزوجة سورياً، فلدى سؤالها عن الوضع قالت: «خليها على الله»، غير أن أحدهم وشوشها، فأضافت: «عم يقتلونا، وكله من ورا الرئيس، لاحقين ضيع الإسلام وعم يضربوها». على أي حال، ولدرء تداعيات انتشار النازحين في عكار، صدر عن قيادة الجيش بيان أكدت فيه أن وحدات الجيش «عززت انتشارها الميداني على امتداد هذه الحدود، وأقامت نقاط تفتيش ثابتة ومتحركة، وسيّرت دوريات مكثفة لمنع أعمال التسلل بالاتجاهين. وتحذر قيادة الجيش من أي محاولة للإخلال باستقرار هذه المنطقة وتعريض حياة المواطنين على جانبي الحدود للخطر، وتؤكد أنها ستتخذ أقصى الإجراءات القانونية بحق المخالفين».

سورية بعد نزوحها من بلادها الى وادي خالد أمس (عمر ابراهيم ـ رويترز)

رسائل إلى المحرر

الشيخ والمستثمر

عطفاً على ما ورد في صحيفتكم في عددها الرقم 1412 الصادر يوم الاثنين الواقع فيه 16 أيار 2011 تحت عنوان «ما قلّ ودلّ»، يهمّنا التأكيد على النقاط الآتية:
أولاً: إن الاتفاق بين دار الفتوى ومجموعة مستثمرين في الشمال هو عمل إيجابي وإنمائي لما فيه مصلحة مدينة طرابلس وجميع الأطراف.
ثانياً: إن دار الفتوى لم تضع أي شرط لاختيار الأسماء المشاركة في هذا المشروع، كذلك ليس هناك أي شرط آخر خارج نصوص الاتفاق.
ثالثاً: إن لائحة المستثمرين لا تحتوي على الاسم المذكور في جريدتكم، ولا تربط السيد أنس الشعار أي صلة بالمشروع المذكور.

النائب روبير موريس فاضل
(المكتب الإعلامي)

◆◆◆

«إنسان» والحيص بيص

ورد في جريدة «الأخبار»، العدد الرقم 1407 الصادر بتاريخ الثلاثاء 10 أيار 2011، مقال للأستاذ إبراهيم الأمين بعنوان «حيص بيص... إعلامي» تناولني فيه خلال نقاشه للتغطية الإعلامية للثورة السورية. واستهجن الأمين في مقاله اعتماد وسائل إعلام رائدة في تغطيتها لأخبار سوريا على تقارير المنظمة غير الحكومية المدافعة عن حقوق الإنسان التي أنشط فيها، «إنسان»، زاعماً أنني «في لاهاي ومدريد منذ ما قبل اندلاع الاحتجاجات»، وأنني أعمل «مع جهات تموّلها حكومات الغرب، ومكلّف رسمياً بأعمال ضد النظام في سوريا».
كذلك فإن كاتب المقال لم يستند في مزاعمه إلى واقعة علمية واحدة. فالحقيقة أنني أقمت في سوريا مراراً خلال متابعتي للشأن السوري وانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، وآخر وجود لي هناك كان خلال تظاهرات الثورة السورية الحالية التي اندلعت في 15 آذار/ مارس 2011. وتواصل «إنسان» عملها باستمرار مع باحثين سوريين يقيمون في مناطق سورية عدة، في ظل ظروف صعبة مفروضة على الشعب السوري، ويجري التعتيم عليها عبر حظر دخول الإعلام العربي والدولي والنشطاء الحقوقيين، وأخيراً اللجنة الدولية الخاصة التابعة للأمم المتحدة. وأما الكلام عن أنني «مكلف رسمياً» بأعمال ضد النظام في سوريا، فاتهام لا أساس له من الصحة، وأستهجن الاستهتار بكَيْلِ تهم خطيرة كهذه من دون أدنى مهنية صحافية، علماً بأنني ابنُ البقاع الغربي، وتاريخ عائلتي في النضال معروف.

وسام طريف
(مدير منظمة «إنسان» السورية المدافعة عن حقوق الإنسان)

في الواجهة

من الثلاثاء إلى الخميس انتظر سليم

تسخن أسبوعاً وتبرد آخر، ويظلّ تأليف الحكومة في الغيب رغم إفصاح الأفرقاء المعنيين به بمكامن الخلاف الذي يعطّله. هكذا من عقدة إلى أخرى من دون جدوى. لم تعد حقيبة الداخلية الآن في نظر هؤلاء عقدة العقد. لكن المقاعد والحقائب تمنع التأليف

انهار اجتماع الأربعاء فلم يعرض ميقاتي مسوّدة حكومة (أرشيف ــ مروان طحطح)

نقولا ناصيف

رغم وطأة الأحداث الأمنية التي شهدتها الحدود اللبنانية ــ الإسرائيلية جنوباً، واللبنانية ــ السورية شمالاً، واحتمال تأثيرها على الاستقرار الداخلي واتساع ما حدث في مارون الرأس بعفوية مدبّرة في أحسن الأحوال، لم تتحرّك جهود تأليف الحكومة بين أفرقاء التفاوض. مرّ يوم آخر لم يُضف الكثير إلى ما رافق منتصف الأسبوع الماضي، عندما تزامن التوافق على العميد المتقاعد في قوى الأمن الداخلي مروان شربل لحقيبة الداخلية مع خلاف متجدد على توزع المقاعد المارونية الستة بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس ميشال عون.
وتبعاً لمطلعين وثيقي الصلة برئيس الجمهورية، يتمحور موقفه من وقائع الأيام الأخيرة حول المعطيات الآتية:
1ــ عرض الرئيس المكلف نجيب ميقاتي على سليمان، في اجتماعهما مساء الثلاثاء 10 أيار، لائحة من ثلاثة أسماء مرشحة لتولي حقيبة الداخلية، أحدها شربل. استمهل الرئيس إعطاء إجابة نهائية إلى اليوم التالي. الأربعاء 11 أيار، اجتمع رئيس الجمهورية بالرئيس المكلف مجدداً بعدما كان قد التقى رئيس المجلس نبيه بري، وأبلغ إليه أنه ينظر إلى تولي العميد المتقاعد في قوى الأمن الداخلي حقيبة الداخلية على أنه «مخرج مقبول»، لكنه يتمسك بالاطلاع على تشكيلة حكومية متكاملة تجعل الاتفاق شاملاً مقاعد الحكومة الثلاثينية وحقائبها.
2ـ أتت تسمية شربل بعد أسبوعين من تناقل الأسماء من فريق إلى آخر. طرح اسم العميد بول مطر، ثم على نحو عابر اسم قائد الجيش العماد جان قهوجي ـ وكان قهوجي قاطعاً في رفض تداول اسمه ـ ثم طرح اقتراح يضع حقيبة الداخلية في الطائفة الأرثوذكسية وحقيبة الدفاع الوطني في الطائفة المارونية، وقيل بترشيح عضو المجلس العسكري اللواء ميشال منسى. لم يدم هذا الاقتراح في ظل الإصرار على مارونية حقيبة الداخلية. طُرحت الأحد 8 أيار ثلاثة أسماء، اثنان منها كانا للمناورة من أجل رفضهما سلفاً، هما القائد السابق للدرك العميد أنطوان شكور (بسبب نزاع مرير بينه وبين المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي) يُحتم أن يرفضه ميقاتي، والآخر النقيب السابق لمحامي بيروت شكيب قرطباوي يُحتم أن يرفضه رئيس الجمهورية، نظراً إلى علاقته الوطيدة بعون. بذلك، وكما بدا متوقعاً، رسا التفاهم على الاسم الثالث، العميد مروان شربل الذي طُرح كي يقبل.
3 ـ الأربعاء 11 أيار، اجتمع الرئيس المكلف مع ثلاثي التفاوض (الوزير جبران باسيل والمعاون السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل) وفُض لقاؤهم على خلاف بعدما رُفض ميقاتي شروط عون التي نقلها إليه باسيل:
ـ خمسة مقاعد مارونية (أحدها وزير يمثل النائب سليمان فرنجية)، على أن يكون الوزير السادس من حصة رئيس الجمهورية، وهو شربل.
ــ الاكتفاء بوزير دولة واحد (هو النائب سليم كرم مع إبداء مرونة حيال

المشهد السياسي

اليوم... 14 آذار داخل البريستول و8 آذار خارجه

تختصر منطقة البريستول، اليوم، صورة المشهد السياسي وانقسامه الحاد، بلقاء داخل الفندق «تضامناً مع الشعب السوري»، وآخر خارجه ضد «هذا الاجتماع المشبوه»... وما بينهما تدابير أمنية استثنائية لمنع أي مواجهة

في ظل الفراغ السياسي المستحكم في البلاد، وعلى هامش معركة تأليف الحكومة، شُغلت الأوساط السياسية، منذ صباح أمس، باللقاء الذي تنوي شخصيات من قوى 14 آذار عقده في فندق البريستول عند الرابعة من بعد ظهر اليوم، «تضامناً مع الشعب السوري». فالاستعدادات لهذا اللقاء كانت تجري بالهدوء الذي يشتهيه المنظمون، إلى أن أصدرت «هيئة التنسيق في لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية» (قوى 8 آذار) بياناً أمس دعت فيه «السلطات اللبنانية إلى الحيلولة دون إقامة اللقاء المعادي لسوريا، الذي سيعقد في البريستول»، محذرة من «خطورة التداعيات السلبية التي قد تنشأ عن السماح بعقد مثل هذا الاجتماع المشبوه». ورداً على البيان المذكور، أصدرت اللجنة المنظمة للقاء بياناً استنكرت فيه «الأسلوب الذي يضيق بحق اللبنانيين في التعبير عن موقفهم الإنساني والأخلاقي والسياسي المتضامن مع الشعب السوري». وأكدت اللجنة أنها «رغم محاولات الترهيب، ماضية بإصرار في نشاطها بحضور كل المدعوين».
ولم تكتف أحزاب قوى 8 آذار بالبيان، إذ علمت «الأخبار» أن أعضاء منها توجهوا إلى فندق البريستول أمس، طالبين حجز قاعة لإقامة نشاط فيها، إلا أن إدارة الفندق ردت بأن القاعات محجوزة طوال الأسبوع الحالي. وبعد نقاش داخل هيئة التنسيق، رفض فيه ممثلو بعض القوى تنظيم أيّ تحرك مضاد للقاء 14 آذار، لأن من شأن ذلك أن يسلط الضوء عليه أكثر، مطالبين بالاكتفاء بالبيان، أصرّت أطراف أخرى على تنظيم اعتصام خارج الفندق اليوم. وقال أحد أعضاء الهيئة لـ«الأخبار» إن التحرك خارج البريستول اليوم سيكون «في إطار التعبير الحر عن رأي يرفض إدخال لبنان في أي سياسة محاور تريد العمل ضد أمن لبنان وسوريا». ورداً على سؤال عن الرابط بين لقاء البريستول اليوم وتهديد أمن سوريا، أجاب أن «ثمة محاولة لاستغلال الأوضاع في سوريا لإعادة لبنان إلى الموقع المعادي لدمشق».
في المقابل، قالت مصادر منظمي اللقاء لـ«الأخبار» إن «لغة بيان هيئة التنسيق والكلام الذي وجّهه وفد هذه الهيئة إلى إدارة الفندق لا يعبّران عن رغبة في التنافس الديموقراطي، بل يعبّران عن عقل قديم لا يشبه الربيع العربي. ونحن نرحب بوجود وجهتي نظر، علماً بأننا أبناء تجربة قاسية خلال السنوات الماضية، وبالتالي فإن التهويل ليس بحجم المناسبة».
وأمام هذين التحديين: لقاء لقوى 14 آذار داخل فندق البريستول، وآخر لقوى 8 آذار خارجه، وجدت القوى الأمنية نفسها أمام التحدي الأكبر، وهو الحؤول دون حدوث أي مواجهة غير محسوبة. وقد علمت «الأخبار» أن هذه القوى ستتخذ إجراءات أمنية استثنائية في محيط الفندق اليوم، إضافة إلى أن مصادر قريبة من تيار المستقبل كشفت لـ«الأخبار» أن عدداً من نواب التيار ترددوا في المشاركة في اللقاء، بعدما تلقّوا اتصالات من الرئيس فؤاد السنيورة تمنى عليهم فيها خفض سقف تصريحاتهم إزاء ما يجري في سوريا.

نائب و3 وزراء

اتهم النائب محمد الحجار، الوزراء: علي الشامي بهدر تكاليف باهظة «لتنفيذ مهمات في الخارج»، وجبران باسيل بأنه «لا يتحمّل أي مسؤولية»، وشربل نحاس باحتجاز أموال الدولة. فردّ الأول قائلاً للحجار إنه يسافر على الأقل بواسطة تذاكر سفر «لا باستئجار طائرات على حساب الدولة كما يفعل المسؤولون عنك».

سحب التكليف

في موضوع الحكومة، وبعد الأزمة الأخيرة التي فرملت اندفاعة الأسبوع الماضي نحو التأليف، برزت أمس مواقف من الرابية تشير إلى بدء إعادة النظر في تكليف الرئيس نجيب ميقاتي، حيث أعلن رئيس تيار التوحيد وئام وهاب أنه بحث والعماد ميشال عون في إيجاد مخرج قانوني لسحب الثقة من ميقاتي، وقال إن رئيس الجمهورية والرئيس المكلف «من الممكن أن يؤمّنا

...ان سلّة التوافق

هذا الشرط القابل للتليين بوزيري دولة هما كرم ووزير أرمني).
ـ حقائب الطاقة والاتصالات والشؤون الاجتماعية للتيار الوطني الحرّ، والتخلي عن حقيبة العدل.
انتهى الاجتماع بحصيلة سيئة. ورغم الاتفاق على متابعة البحث الثانية عشرة والنصف ظهر اليوم التالي، الخميس 12 أيار، إلا أن الاجتماع لم ينعقد بين الأربعة لتعذّر التفاهم.
4 ــ بسبب إخفاق اجتماع الأربعاء مساءً بينه وبين الوفد المفاوض باسم الغالبية النيابية الجديدة، لم يعرض ميقاتي على سليمان المسوّدة التي طلبها الرئيس. وكان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط قد عمل على خط التسوية منذ مطلع الأسبوع. وحتى الأربعاء كان قد أوفد إلى رئيس الجمهورية الوزير وائل أبو فاعور ثلاث مرات، اثنتان الاثنين وثالثة الثلاثاء، بعدما أطلع حزب الله جنبلاط على لائحة الأسماء الثلاثة. ورغم كونه غير معني بالنزاع على حقيبة الداخلية، اكتفى الزعيم الدرزي بأخذ العلم بالتوافق على حل أزمتها، واستعجل إبصار الحكومة الجديدة النور. بيد أنه رفض في الأيام التالية التخلي عن حقيبة الشؤون الاجتماعية التي وعده ميقاتي بإسنادها إلى أبو فاعور، فيما يطالب بها عون للتيّار الوطني الحرّ.
5 ـ منذ كلف تأليف الحكومة في 25 كانون الثاني، لم يعرض الرئيس المكلف على رئيس الجمهورية أي مسوّدة بتشكيلة حكومية، ما خلا ما أبرَزه له من أسماء تشكيلة تكنوقراط كانَ يرغب في أن تكون نواة حكومة يرأسها ولم يكتب لها النجاح. وإلى الآن يقول الرئيس أمام زوّاره إنه لا مسوّدة مكتملة فوتح بها، وإنه لن يفصح عن رأيه في تركيبة حكومية ما لم تقدم إليه المسوّدة كلاً متكاملاً، لا بالتقسيط. منذ نسف اجتماع الأربعاء 11 أيار لم يزر ميقاتي قصر بعبدا إلى أن التقى سليمان مساء الجمعة في الاحتفال الذي نظمته جامعة القديس يوسف.

> المعارضة الجديدة تجتمع «تضامناً مع الشعب السوري»، والسابقة لاستنكار «الاجتماع المشبوه»
>
> زوار الرابية يلوحون بالبحث عن مخرج لسحب التكليف

مصالحهما»، وإن مصالح الأكثرية الجديدة هي تأليف حكومة، وإذا كان هناك من لا يريد ذلك «لمصلحة خارجية معينة، فليس من مصلحتنا أن نستمر نحن بالسكوت عن الوضع. إذا استمر الوضع هكذا، يجب أن نبحث في خيارات أخرى».
ومن الرابية أيضاً قال النائب السابق فيصل الداوود إن «التكليف كان خاطئاً»، معتبراً أنه عندما اختارت المعارضة السابقة ميقاتي للتأليف «كان يجب أن يكون هناك برنامج عمل متفق عليه لتنفيذه».
لكن نواب حزب الله عكسوا أجواءً مغايرة، حيث أكد النائبان نواف الموسوي وحسن فضل الله، في كلمتين في مناسبتين مختلفتين، تذليل الكثير من العقبات من أمام عملية تأليف الحكومة، وتحدث الأول عن الانتقال إلى مرحلة توزيع الحقائب «التي قد تأخذ وقتاً كما في أي عملية تأليف حكومة أخرى». واستبعد أن تكون زيارة السفيرة الأميركية لميقاتي بعد إعلان حل عقدة الداخلية «مجرد مصادفة». كذلك أكد فضل الله إنجاز المسافة الأطول في التأليف، وقال إنه لم يبق إلا تفاصيل، وهناك اتصالات وجهود حثيثة ومستمرة ولم تنقطع من أجل معالجتها.
وبرز أمس تشديد النائب وليد جنبلاط، في موقفه الأسبوعي لجريدة الأنباء، على ضرورة تأليف الحكومة بسرعة لمواجهة التطورات و«لمواكبة مسار المحكمة الدولية التي تثبت التطورات المتلاحقة أنها تستغل سياسياً غب الطلب، وبحسب الظروف الدولية والإقليمية»، معتبراً أن تأليفها «هو أحد أبرز أساليب مواجهة المفاعيل السلبية التي قد تصدر عن هذه المحكمة».
أما الرئيس نبيه بري، فتابع اهتمامه بقضية السجون وأوضاعها، واتصل لهذه الغاية بالوزيرين إبراهيم نجار وزياد بارود، كذلك اجتمع برئيس لجنة حقوق الإنسان النيابية ميشال موسى ودعاه إلى عقد جلسة للجنة اليوم، في حضور نجار وبارود، لدرس وإيجاد الحلول للعوائق التي تؤخر صدور الأحكام في السجون.

كلام في السياسة

خبر عن ثلاثة ارتباكات في «الأخبار»

جان عزيز

لست ناطقاً باسم «الأخبار»، لكنّي ككاتب ومعلّق سياسي فيها، لا يسعني تجاهل الكتابة عنها بعدما تحوّلت هي، أي الصحيفة، إلى الخبر. فبحكم هويتها وعلة وجودها، للوسيلة الإعلامية وظيفة بديهية، هي نقل الخبر أو الحدث، وبالتالي تحليلهما، مع ما يعني ذلك عند القلة من أصحاب الرؤية، إمكان توقع الحدث أو التنبؤ بوقوع الخبر. لكن حين تصير وسيلة إعلامية هي نفسها موضوع الخبر أو مضمون الحدث، فهذا يعني إما أنها تخطت الذروة، وإما أن أحداث بلادها ومنطقتها وبيئتها قد اجتازت آخر درك هبوطاً.
منذ مدة غير بسيطة، يلهج بعض الألسن عندنا بجريدة «الأخبار». معظم الكلام منبعه الحرص. وأقل منه سببه مجرد التدقيق في الواقع والوقائع. والقليل القليل منه ـ يُرجى ذلك ـ معزوٌ إلى حسد أو ما شابه من ضعة.
خلاصة التناول اتهام «الأخبار» بأنها تعيش منذ أسابيع عدداً من الارتباكات. أولها ارتباك في مقاربة «الحالة» الشيعية في لبنان. وثانيها ارتباك في التعامل مع «الوضع» السوري. وآخرها ارتباك في التعاطي مع «وضعية» نجيب ميقاتي.
ورغم أن هذه المسائل هي من «المحرّمات» في القاموس السياسي والإعلامي في لبنان، ومن المحظورات المسكوت عنها، يظل من الضروري التذكير بموضوعات تلك «الارتباكات»، ولو من باب إدمان كسر المحرمات. فما يسمّونه «الارتباك» الشيعي، بدأ الكلام فيه بعد سلسلة وثائق ويكيليكس، التي تناولت رئيس المجلس النيابي وبعضاً من معاونيه. يومها، صدر بيان عنيف عن حركة «أمل» استتبع إطلالة خاصة للأمين العام لحزب الله. بعدها، بدأت موجات الهمس على طريقة أسرار بعض الصحافة وبوح بعض الصالونات. كلام مُجهَّل ومغفل عن سحب عناصر حماية وانكفاء مترجمين، وعن إقفال ملفات «ويكيليكسية»، ونجاح «هجوم وقائي».
بعدها بأيام، بدأت أحداث سوريا. وانطلقت الألسن للصق ارتباك سوري مستجد بالصحيفة نفسها. المريدون لفريق الممانعة الممتد من جنوب لبنان حتى بوشهر، يعدّون «الأخبار» لسان حالهم. فما بالها تتحدث عن «شيء» ما في سوريا؟ كذلك، إن الحالمين بالحرية المطلقة وبيوتوبيا الديموقراطية، هم أيضاً يعدّون «الأخبار» ضميرهم غير المستتر. فما بالها «تتستر» على بعض ما يحصل هناك؟ ولأن الموقع الإلكتروني ـ كما كل ثورة الاتصالات ـ سلاح ذو حدين، انطلقت الغرائز من كل عقال، وصالت وجالت على مفاتيح «التعليقات».
في هذا الوقت، كان «ارتباك» ثالث يتبلور عند أصحاب القراءات. «الأخبار» مرتبكة في تعاطيها مع نجيب ميقاتي. ففريق المعارضة الذي تنسب «الأخبار» إلى فضائه، فتح معارك مع رئيس الحكومة المكلف. لكن الصحيفة ظلت على حيادية «غير معتادة» في مقاربة أداء رجل الأعمال الطرابلسي. حتى جاءت وثائق ويكيليكس في صحيفة أخرى، تتناول أقوال ميقاتي، لتزيد من كثافة الظلال حول هذا الارتباك الثالث المزعوم. قطعاً، لا لزوم لأي تبرير لكل تلك الاتهامات. على الأقل ليس بالنسبة إلى أي قارئ من «أهل البيت»، الذي هو بمنازل كثيرة بين بيروت ودمشق وجوارهما. فأي صاحب نية حسنة يدرك تمام الإدراك أن تلك الإشكاليات الثلاث إنما هي في الواقع العملي مآزق فكرية لا حلول لها ولا أفق. صحيح أن هناك مشكلة في الواقع الشيعي، لكن الصحيح أيضاً أن تلك «المشكلة» محكومة ـ ويجب أن تكون وأن تظل محكومة ــ بأولوية الحفاظ على عنصر القوة اللبنانية التي يوفرها هذا الواقع تحديداً. على طريقة الاختيار بين الانهزام أمام إسرائيل أو مشكلة في الشياح. والواقع هو فعلاً كذلك لكل من يعرفه. وفي سوريا، المآزق مماثل. فهناك فرض على الجميع واقع إشكالية الحرية على حساب الممانعة، أو العكس؛ إذ لم يترك «ليبراليو» درعا و«أمراء» بانياس أي حل وسطي بينهما. إما أن تكون «ديكتاتورياً مستبداً»، وإما أن تكون «مندساً» «أصولياً» أو «مخرباً». والمآزق النظري نفسه يمثله نجيب ميقاتي: كيف تصوّب عليه ولا تفتح الدرب لعودة فريق جيف وكوندي؟ وكيف تُفسح له المجال ولا تخذل الذين واجهوا الفريق الأول وأسقطوا مشاريعه؟
وسط تلك المآزق، ينسى بعضنا أنه حين يكتب التاريخ درس «أبوكاليبس» تموز 2006 وما تلاه في السياسة، سيفرد أكثر من صفحة لصحيفة «الأخبار»، وسيجزم بأن مجموعة من الأقلام المسكوكة بأذرع الأحلام والمبادئ، كان لها فضل كبير على كل هذا الانعطاف صوب الضوء. وقد يكون في كتابته بعض من شد على يد، أو «يعطيكم العافية» لمن لم يطلب أو ينتظر. وحتى ذاك، تمر المآزق، ويكتشف الناس أن البوصلة كانت صحيحة.
حتى ثوانيه الأخيرة، ظل جوزف سماحة يتندّر بقصة مالكي وسائل الإعلام، الذين كلما واجهتهم «حقيقة غير صالحة للنشر»، تساءلوا متنصلين: هل نقاربها مهنياً أم قومياً؟ هذا ما لم تفعله على ما يبدو «الأخبار». وهذا ما أشكل على بعض «المقاربين» من كلا طرفي «المهنية» أو «القومية».

تقرير

يعود الحديث عن قانون الأحوال الشخصية إلى بداية نشوء الدولة (أرشيف ــ بلال جاويش)

«الأحوال الشخصية»: عودة إلى الدولة

أخيراً، قانون «اختياري» للأحوال الشخصية في أدراج المجلس النيابي، وعلى جدول أعمال لجانه. القانون، رغم حماسة «أهله»، مرشح للنوم في المجلس، إذا كان إقراره مرتبطاً بالصيغة اللبنانية لإقرار القوانين. لكن، أمس، أطلقت جمعية «شمل» والجمعيات المساندة «حملة» من أجل القانون، تخللتها ورش عمل قليلة، وكثير من الأمل. «الأخبار» تنشر أبرز ما جاء في القانون المقترح

أحمد محسن

قلائل هم الذين يعرفون أن «روح» القانون المقترح ليست طارئة. ولسنا نتحدث هنا عن الحراك المدني الذي عرفه لبنان بعد الحرب، إذا صح وصفه كذلك، ولا عن المؤتمر الذي أطلقته الجمعيات المدنية، أمس، في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST). ببساطة، يعود الحديث عن هذا القانون إلى بداية نشوء الدولة، استناداً إلى خطوة تشريعية ـ كانت ريادية حينها ـ أقرّها لبنان بعد عشر سنوات فقط من وضع الدستور الأول (1926)، وذلك عبر إقرار الحق للمواطنين بموجب القرار 60 ل ر تاريخ 1936/3/13، في أن يتزوجوا وفق قانون مدني معترف به رسمياً. لكن القانون كان ناقصاً؛ إذ اضطر حينها ظرفياً إلى إقرار هذا الحق مع اشتراط عقده خارج لبنان. اليوم، بعدما انتقل المشروع من المنابر ووسائل الإعلام إلى اللجان النيابية، تمهيداً لإقراره بعد النقاش والتعديلات، ارتفع مستوى الأمل في نشاطات المجتمع المدني. أما عن القانون نفسه الذي أعدته أوغاريت يونان ووليد صليبي، وقدمته جمعية «شمل» إلى مجلس النواب، فقد تضمن

النزاع مستمر في الليسيه فردان

يعقد المجلس التحكيمي التربوي اليوم جلسة للبت بدعوى لجنة الأهل (أرشيف ـ مروان طحطح)

امتناع أهالي تلامذة الليسيه الفرنسيّة ـ اللبنانيّة في فردان عن تسديد القسطين الثاني والثالث هو ما تحتاج إليه لجنة الأهل لمواجهة إدارة المدرسة في الدعوى المقدمة ضدها أمام المجلس التحكيمي التربوي في بيروت لرفض الزيادات غير المبررة على الأقساط المدرسية، والتي تخطت بعد 5 سنوات 45%. وفيما يعقد المجلس، الثانية عشرة ظهر اليوم، جلسة لبت النزاع بين الأهل والإدارة، أعلنت لجنة الأهل في بيان أصدرته أمس أننا «طلبنا بإلحاح تعيين خبير محاسبة للكشف عن تفاصيل الموازنة ودراسة سائر بنودها وأوجه النفقات بصورة علمية مجردة، لكن وكلاء المدرسة رفضوا تعيين الخبير، مدعين بأن الموازنة واضحة ولا حاجة إلى الخبير، ومع ذلك سنصرّ على الخبير في جلسة الغد (اليوم)». ورفضت لجنة الأهل الادعاء بأن وزارة التربية وافقت على الموازنة المدرّسية، فالكتاب الذي وقع عليه الوزير نصّ حرفياً على الآتي: «أما في ما يتعلق بمدى صحة الرواتب الملحوظة وباقي المصاريف في الموازنة، وفي ضوء الأرقام المقدمة وبغياب قدرة الوزارة المادية على تأمين خبراء ومكاتب تدقيق محاسبة، فإن البت بذلك يعود إلى مجلسكم الكريم». ورغم مطالبة المدرسة في الكتاب بالحصول على توقيع لجنة الأهل، لم يتم ذلك، بحسب اللجنة، وبقيت الموازنة غير موقعة بحسب الأصول المنصوص عليها في القانون رقم 96/515. ورأى البيان أن «مذكرات الإدارة لم تعتمد الصراحة والموضوعية والتزام القوانين واحترام الجهات الرسمية المعنية، بل إنها أرعبت التلامذة وأساءت إلى الأهالي. فالإدارة لم تستجب لمذكرة الوزير الذي طالبها فيها بعدم استيفاء الزيادة حتى يبتّ القضاء النزاع القائم في هذه الزيادة، كما أن الإدارة تدعي بأنها لم تستوف الزيادة في القسط الأول والقسط الثاني وتترك هذا الأمر للقسط الثالث. وهذا أمر منافٍ للواقع، فلقد فرضت إدارة المدرسة الزيادة في كل من القسط الأول والثاني والثالث».

وأوضحت اللجنة أنها لم تتقدم بالشكوى في وجه الإدارة حبّاً بالشكاوى، لكن إدارة البعثة العلمانية الفرنسية تسير بمخطط واضح هو فرض الزيادات المتتالية على الأقساط المدرسية كل عام، ما يجبر أكثرية الأهالي في المدرسة على تركها وتسجيل أبنائهم في مدرسة أقل كلفة».

(الأخبار)

«النمرة» خصوصي والسيارة عمومي

البقاع ـ أسامة القادري

لم يترك محمد الظاظا، سائق سيارة الأجرة «القانونية»، شتيمة «من الزنار ونازل» إلا ألحقها بسائق سيارة المرسيدس الخصوصية ذات اللون الأبيض. كانت الشتيمة «بمحلها»، يقول. أما السبب، فهو أن «صاحب المرسيدس أخذ من أمام عيني 3 ركاب، مع أن سيارته ليست للأجرة، بل خصوصية نمرتها مزوّرة». انتهى من شتم «سارق الرزقة» وتحوّل إلى الدولة التي لم تجد حلاً للسيارات الخصوصية العاملة «كمضارب» للسيارات العمومية، سائلاً: «ما بيكفي إنو الدولة مش عارفة توضع حل لسعر البنزين إللي ضارب طنابو؟». بسبب هذا التقاعس «يدفع سائقو السيارات والفانات العمومية النظامية الضريبة». يبدأ الرجل بتعداد ما يدفعه من «ميكانيك وضريبة للضمان واشتراك لنقابة السائقين»، فيما أصحاب السيارات الخصوصية «التي لا يكفي أنها مخالفة، لا يحتاجون إلى خفض أسعار البنزين لكون معظمها تعمل على المازوت».

هكذا، لم يعد وجود سيارات الأجرة المزوّرة لوحاتها أو ذات اللوحة البيضاء الخصوصية والعاملة أيضاً «على الخط» غريباً في القرى البقاعية، فقد بات الأغرب هو وجود سيارة «قانونية». هنا، في البقاع، فقد سائقو السيارات والفانات العمومية القانونية الأمل بحل المشكلة، ولم يعد في اليد حيلة إلا انتقاد أصحاب السيارات العاملة بنمر حمراء مزوّرة، والقوى الأمنية التي تسمح أو تتغاضى عن هؤلاء «اللي عم يقاسمونا على الرزقة»، يقول أحدهم.

«المخالفة على عينك يا شرطي». عبارة كثيراً ما رددها فايز مداح، سائق سيارة عمومية بإشارة منه إلى تراخي عناصر قوى الأمن الداخلي، في تعاطيهم مع المخالفين. واعتراض هذا الرجل يأتي من مقاربته بين سعر الفان والنمرة العمومية، التي «بعت اللي فوقي وتحتي حتى اشتريتها»، أما أصحاب السيارات الخصوصية، التي تعمل على نقل الركاب «فالواحد منهم ولا على بالو بـ 1500 دولار بيشتري أحسن سيارة مهرتكي وبيصير يتكس، بيشتغل لا سندات ولا من يحزنون».

> **قبل الحديث عن المخالفات يجب العمل على تنظيم قطاع النقل العمومي**

مصدر أمني لفت لـ«الأخبار» إلى أن مشكلة السيارات والفانات الخصوصية التي تعمل على نقل الركاب، هي مشكلة عامة في جميع المناطق اللبنانية وليست خاصة في البقاع. يضيف: «نطلب قبل قمع المخالفة تنظيم قطاع النقل العمومي، الذي يبدأ من توحيد لون السيارات والفانات العمومية العاملة داخلياً وعلى خط لبنان دمشق»، بعدها يمكن الحديث عن المخالفات «لأن معظم أصحاب السيارات الخصوصية هم أناس فقراء، يفتشون عن فرصة عمل، غالباً ما يخالفون وما زالت سياراتهم محجوزة لعدم قدرتهم على الدفع لفك الحجز».

إضافات نوعية وواضحة. لعل أبرز هذه الإضافات تتمثل في حرص القانون المقترح، لأول مرة في لبنان، على إيلاء العناية بحقوق ذوي الحاجات الخاصة والمعوّقين، في زواجهم وأحوالهم الشخصية: حيث لا موانع أمام الزواج، المساواة في الحقوق، أولوية التسهيلات المكانية، وسائل خاصة في المحاكم، المساواة في الإرث، وسيلة خاصة لإثبات قول «نعم» لدى عقد الزواج لمن ليست لديهم قدرة كافية في النطق أو السمع أو النظر مثلاً.

الأهم من الإضافات، هو الأساس. فإما أن تكون الدولة مستقلة، أو لا تكون. وتالياً، إن وجود دولة مستقلة وذات سيادة، يوجب عليها تكريس سيادتها من خلال تشريعاتها وقوانينها الذاتية... «المدنية». وهذه الحال ناقصة، أو منتقصة، إذ إن الوضع الشخصي للأفراد داخلياً، ما زال خاضعاً للطوائف. أما خارجياً، وهذه كارثة أخرى، فيخضع المتزوجون مدنياً لقوانين الدول التي يعقدون فيها زيجاتهم المدنية.

وتلك دول سيدة، أما هنا، فلسنا كذلك، رغم أن النصوص الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان التي أبرمها لبنان، تتقدم على أحكام القانون اللبناني. وفي الحديث عن الارتباط بين الداخلي والخارجي، من القوانين، لفت القانون المقترح في المادة الخامسة إلى إمكان التحويل إلى أحكام هذا القانون، وذلك باستصدار المجلس النيابي تنظيماً خاصاً لتحديد الأصول والإجراءات القانونيّة الضرورية لمن عقدوا أصولاً زواجاً مدنياً خارج لبنان.

يقارب القانون المقترح موضوع الزواج من ناحية مدنية صرفة؛ إذ تنص المادة الـ6 منه على أن الوعد بالزواج، بما فيه الخطبة، لا يقيّد الواعد، على أن من ينقض الوعد في وقت غير ملائم أو بنحو تعسفي أو مهين للموعود، يُلزم بالتعويض. ويستتبع هذا الشرط بالمادة الـ7 التي تمنع الدوائر الرسميّة من تلقي ما يُدعى «عقد الخطبة» أو تسجيله، على أن ينعقد الزواج برضى الطرفين. ويفترض أن يسهم هذا النمط المدني في تقليص تأثير «الموروث» الاجتماعي على الزواج مؤسسةً سوسيولوجيّة. في المقابل، تمنع المادة الـ11 من القانون عينه كل مصاب بمرض مزمن يؤثر في صحّة الأولاد أو في صحة الزوج الآخر من الزواج، ويُمنع زواج المريض في حالة المرض المؤقت، على أن لا يُعدّ العقم من الأمراض المانعة للزواج، شرط إعلام الشريك الآخر بذلك قبل عقد الزواج والتوافق بينهما بملء حرّية القرار. وطبعاً، لم يفت القانون التذكير بأن اختلاف الدين أو المذهب لا يعد عائقاً إطلاقاً أمام الزواج، كما

> يشترك الزوجان في الإنفاق على العائلة بنسبة مواردهما المالية

نصت المادة 11 منه، وذلك على نقيض من التشريعات الدينية التي تلزم أفراداً غير متدينين في كثير من الأحيان. واستكمالاً لهذه الروح المدنية، تتحدث الفقرة المتعلقة بتسجيل الزواج في القانون، عن ضرورة تسجيل عقد الزواج في سجل خاصّ تابع لدوائر الأحوال الشخصيّة في الدولة اللبنانية، يوقعه الزوجان والشاهدان والموظف المختصّ، ويعطى رقماً متسلسلاً، على أن يُشار إلى عقد الزواج على هامش كل قيد في سجلات النفوس، يتعلق بالزوّجين وتعطى وثيقة الزواج للزوجين فوراً. هذه الإجراءات الإدارية ألحقت بالمادة الـ30، التي تنص على عدم ذكر الدين أو الطائفة في عقد الزواج، ولا في أي وثيقة تخصه.

أما ما قد يبدو لافتاً بالنسبة إلى كثيرين، فهو إقرار المادة الـ36، حيث يحق بموجبها لكل من الزوجين أن يتعاطى العمل والمهنة التي يشاء من دون حاجة إلى شرط موافقة الزوج الآخر، إلا إذا كان في معاطاة العمل أو المهنة ما يسيء إلى الزوج الآخر مادياً أو معنوياً إساءة بالغة، أو يحول دون القيام بالواجبات الزوجيّة الأساسيّة. وعند التنازع تراجع المحكمة المدنيّة المختصة لفصله. وهذا التفصيل، يناقض التشريع الديني الملزم. وتظهر المادة الـ37 كأنها تأكيد للمادة السابقة؛ إذ تشير إلى اشتراك الزوجين في الإنفاق على العائلة بنسبة مواردهما الماليّة. وإذا لم يكن للمرأة أموال خاصة ناتجة من مشاريع وعمل، ولا تتعاطى مهنة ببدل ماليّ، فالزوج هو الملزم بالإنفاق الماديّ المباشر، شرط اعتبار الزوجة شريكة في الإنفاق المنزلي من خلال تقدير قيمة العمل المنزلي بوصفه مورداً أساسياً للأسرة. وطبعاً، تحدث القانون المؤلف من 244 مادة عن التفاصيل الأخرى في الزواج، كالطلاق، الإرث، التبني، النفقة، وأمور كثيرة أخرى تتسم بطابع مدني شهي، يعيد الاعتبار إلى المواطنة، على حساب الواقع الديني الفوضوي.

النص الكامل للقانون المقترح على موقع www. al-akhbar.com

«التنسيق النقابية» تنتفض ضد التسييس

فاتن الحاج

هي انتفاضة تحذيريّة في وجه «مسؤولين عن شعب آخر» تبدأها هيئة التنسيق النقابية بإضراب ليوم واحد فقط، قد يمهّد لإضراب مفتوح، فاعتصام ونزول إلى الشارع، بهدف كسر حالة الجمود السياسي ومواجهة ارتفاع الأسعار وتدني الرواتب. هكذا، يتوقف العمل، غداً الأربعاء، في المدارس والثانويات الرسمية والخاصة والمعاهد المهنية وكليات الجامعة اللبنانية والوزارات والإدارات العامة لإسماع المسؤولين وجع الناس وأولوياتهم.

القرار الموحد اتخذته الهيئات النقابية للأساتذة والمعلمين في القطاعين الرسمي والخاص والتعليم المهني والتقني وأساتذة الجامعة اللبنانية وموظفي القطاع العام بعد تفويض من مجالس مندوبيها وجمعياتها العمومية. أما الإعلان فقد خرج من نقابة المعلمين، في مؤتمر صحافي جدد التأكيد، على لسان النقابي محمد قاسم، أن «هيئة التنسيق إطار نقابي ديموقراطي ومطلبي ونموذج التزم أشكال الضغط المشروعة، فحافظ على وحدته من جهة وحرية هيئاته في خوض معاركها المنفردة من جهة ثانية».

وتحدث نقيب معلمي المدارس الخاصة نعمه محفوض باسم هيئة التنسيق فلم يجد أن هناك من يسأل ويجيب عن «مخاوف اللبنانيين، بعدما انكشف عقم النظام العاجز عن تأليف حكومة وتسيير مؤسسات دستورية في أدق الظروف وتحصين لبنان من شظايا الاهتزازات الإقليمية». وسأل: «هل نتحمل نحن المعلمين والأجراء وذوي الدخل المحدود مسؤولية ما يجري، وعلينا إيجاد الحل لهم؟». وأجاب: «لا... لن نسمح بذلك ونؤكد رفضنا الكامل لعجز السلطتين التنفيذية والتشريعية والمرجعيات الرسمية عن معالجة هذا الواقع، وكأن المقصود إسقاط الدولة»، مؤكداً استقلالية التحرك ونقابيته خارج الاصفافات السياسية والطائفية.

وأيد رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية د. شربل كفوري القول إن الروابط موحدة حول الوجع العامّ ورفض الوضع المزري، بغض النظر عن خصوصيات كل رابطة على حدة،

ظروف التحرك

حددت هيئة التنسيق النقابية ظروف التحرك باتساع رقعة النزف في القطاعات الاقتصادية كلها، وازدياد الخسائر في القطاعات الخدماتية ومرافقها العامة، بحيث تدنى مستوى النمو إلى أقل من 2% بعدما كان 8%. ولفتت الهيئة إلى ازدياد عجز الموازنة والدين العام في مقابل تراجع النمو الاقتصادي وانخفاض مستويات الأجور وتقلص فرص العمل وارتفاع معدلات البطالة والهجرة وارتفاع حالات الصرف من الخدمة. ولم تغفل الحديث عن وقوف الشباب أمام السفارات للحصول على فيزا غير سياحية وازدياد الاحتقان الاجتماعي بسبب اشتداد حالة الحرمان.

«وبالنسبة إلى رابطتنا، فقد حظيت بدعم المندوبين وأساتذة الجامعة للمشاركة في التحرك حتى النهاية». وبالمناسبة، ذكر كفوري بأن الجامعة تعيش تصريف أعمال في كلّ مرافقها، ما عدا الرابطة المنتخبة لأساتذتها.

وبعدما حيا رئيس الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، حنا غريب، أرواح الشهداء الذين سقطوا على طريق العودة إلى فلسطين، رأى أن الإضراب واجب نقابي ووطني ترفع رايته هيئة التنسيق نيابة عن كل الهيئات النقابية لتعبر بوحدة واستقلالية ومسؤولية عن قهر اللبنانيين.

أما النقابية عايدة الخطيب فأكدت باسم المجلس المركزي لروابط المعلمين في التعليم الأساسي تنفيذ الإضراب من أجل كسر حائط الجمود وتصحيح الأجور وإقرار غلاء المعيشة بما يوازي نسبة التضخم، إضافة إلى الحصول على أربع درجات وأقدمية سنة خدمة في التدرج، وتطبيق الفقرة 15 من القانون 661 على المدرّسين المعيّنين في التعليم الأساسي الرسمي أسوة بزملائهم في التعليم الخاص.

وتماشياً مع وحدة الصف والموقف والرأي، أعلن رئيس رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني فاروق الحركة مشاركة المهنيات في الإضراب وتأجيل الامتحانات الرسمية الشفهية والعملية لدورة عام 2011 المقررة في هذا التاريخ. ولأنه لا قيامة لإدارة من دون موظف مستقر مطمئن إلى مستقبله ومعيشته، دعا رئيس رابطة متخرّجي ومتدربي المعهد الوطني للإدارة والإنماء إلى إعادة النظر بأجور الموظفين الإداريين عبر زيادة 10 درجات، انطلاقاً من مبدأ العدالة والمساواة بين جميع العاملين في الدولة.

متفرقات

10 سنوات من أبحاث «الأميركيّة» عن صحة الأم والطفل

تعرض شبكة البحوث الإقليمية بشأن الخيارات والتحديات في التوليد في الجامعة الأميركية في بيروت، نتائج عشر سنوات من الأبحاث عن صحة الأم والأطفال الحديثي الولادة، في مؤتمر صحافي تفتتحه صباح اليوم في فندق الريفييرا. وتتمحور تلك النتائج حول «بعض الممارسات الروتينية في المستشفيات التي لا تستند إلى أحدث الأبحاث لجعل الولادة آمنة للأم ومولودها والتطرق للمشاكل في النوعية، مثل سوء التواصل بين مقدّم العناية الصحيّة والمريض وعدم وجود إجراءات موحدة جرى تقريرها وتتغيّر لتلائم الظروف». كما تتطرق الى واقع «قلة خدمات ما بعد الولادة والارتفاع في نسبة العمليات القيصرية وبعض الإجراءات غير الضرورية التي تزيد من مخاطر الإفراط في طبابة الولادات».

«التربية» تكرّم رئيس دائرة الامتحانات الرسمية

كرّم وزير التربية والتعليم العالي، حسن منيمنة، في احتفال أقيم أمس في الوزارة، رئيس دائرة الامتحانات الرسمية حسان ملك لبلوغه سن التقاعد. وفي هذا الإطار، أشار المدير العام للتربية، رئيس اللجان الفاحصة، فادي يرق إلى أن ملك «أصبح جزءاً من قضية التربية وبات ضمانة مهنية في إدارة الامتحانات الرسمية التي تولاها بكل جدارة، وظل مثالاً في النزاهة والشفافية واحترام الأصول وتطبيق الأنظمة والقوانين وحقق مستوى عالياً من الصدقية، كما سجل أرقاماً قياسية في المطالعة وشغف الاطلاع». من جهته، لفت منيمنة إلى أن ملك «تعاطى مع الامتحانات الرسمية بمسؤولية كبيرة، فحافظ مع فريق عمله على نزاهة الامتحانات وقيمة الشهادة، وكان بخبرته الطويلة يترقب الأوضاع ويتخذ الاحتياطات، فيوزع المسابقات على مدارس عديدة خوفاً من القصف أو الحريق أو التعديات، ويتخذ خطوات عملية وفورية فيقفل عليها بوابات الحديد، أو ينقلها من مكان إلى آخر». أما المكرّم، فقد سأل عما إذا كان قد نجح في الامتحان، وأجاب بالقول «الكلمة الفصل ليست ملكاً لي، إنها ملك كل الذين شاركوني هموم دائرة الامتحانات وشجونها، لكنني أستطيع أن أدّعي مرة ثانية أنني بذلت ما قدرت على بذله، ليكون للامتحانات في لبنان وجهها الناصع المضيء».

ترفيه المسنّين في فرن الشباك

كان أمس يوم المسنّين في فرن الشباك، إذ نظمت لهم البلدية يوماً ترفيهياً، تضمّن رحلة حج إلى سيدة حريصا، شارك فيها 240 مسنّاً. وقد تخللت اليوم الطويل إقامة بعض النشاطات التي تأتي في إطار المشروع الهادف إلى الاعتناء بأهالي وسكان المنطقة التي تشمل تحويطة النهر وعين الرمانة وفرن الشباك.

اليوم الهندسي في الجامعة العربية

احتفلت جامعة بيروت العربية ـ فرع الدبية، أمس في حرمها الجامعي، باليوم الهندسي الثالث عشر، بمشاركة 650 طالباً من طلاب الكلية بفرعيها في الدبية وطرابلس. وقد تخلل اليوم عرض تصميمات ونماذج صنعها طلاب الكلية من السنوات المختلفة. وفي هذا الإطار، تطرق عميد الكلية خالد البغدادي إلى أعداد المشاريع «التي بلغت حوالى 150 مشروعاً في مجالات الهندسة المدنية والميكانيكية والكهربائية والحاسب الآلي والهندسة الصناعية والإدارية». من جهته، كشف رئيس الجامعة الدكتور جلال العدوي عن «مشروع تعاون ما بين بلدية صيدا وطلاب كلية الهندسة في الجامعة الذين سيقدمون بدورهم مشروعاً عن كيفية معالجة النفايات في المدينة وضواحيها».

تحقيق

اعتصام السجناء بين تصعيد وتعليق

ترنّح الاعتصام الذي بدأه نزلاء السجن المركزي قبل أن يُجدّد تماسكه. نزلاء ما يُعرف بـ «لولب الأحداث» علّقوا إضرابهم عن الطعام، لكنّ الباقين أكّدوا أن الإضراب لا يزال مستمراً. إضراب السجناء انقسم إلى ثلاث فئات: مرفوضٌ ومقبول وما بين الاثنين

قطّب 15سجيناً شفاههم رفضاً لتناول الطعام. الخطوة تعبير عن التصعيد الذي تبنّاه سجناء في المبنى «د». في المقابل، اختار السجناء الباقون الاستمرار في إضرابهم عن الطعام بطريقة سلمية. وبين الاثنين، برز موقفٌ لافت تمثّل في تعليق سجناء ما يُعرف بـ «لولب الأحداث» اعتصامهم لترقّب وانتظار ما ستؤول إليه الوعود التي قطعها المسؤولون، ولا سيّما كلام كل من الرئيس نبيه بري ووزير الداخلية زياد بارود.

المشهد المنقول يختصر واقعاً يقسم السجناء إلى ثلاث فئات. الفئة الأولى يُجسّدها سجناء موجودون في المبنيَين «ب» و «أ»، وهي فئة المستمرّين في الإضراب عن الطعام سلمياً حتى تحقيق مطالبهم، المطالب التي تناقلتها الوسائل الإعلامية، وأبرزها خفض أمد السنة السجنية من 12 شهراً إلى 9 أشهر، وتسريع المحاكمات. تقابلها فئة ثانية تتمثّل في السجناء الذين يُريدون انتهاج أسلوب عنفي لتحقيق مطالبهم. فبعض هؤلاء الذين ينزلون في المبنى «د» يرون أن التصعيد هو الوسيلة الوحيدة لنيل المطالب وسط حالٍ من الشعور بالرفض والإهمال. هؤلاء لم يكتفوا بإعلان رغبتهم في التصعيد، بل أجبروا زملاء لهم على المضيّ في الإضراب غصباً عنهم. وفي هذا السياق، يذكر رئيس جمعية عدل ورحمة الأب هادي العيّا أن الفوضى تعمّ المبنى «د»، مشيراً إلى أن الوضع الأمني لهذا المبنى بات يُمثّل خطراً. ولفت الأب عيّا إلى أن القوى الأمنية منعت دخول أيّ شيء إلى هذا المبنى، ولا سيما بعد المعلومات التي نقلها سجناء لـ «الأخبار» عن انتشار حبوب الهلوسة وسط نزلاء المبنى المذكور. الأب العيّا شدّد على ضرورة تنبّه السجناء إلى سلمية تحرّكهم الذي تؤيده كافة أطياف المجتمع المدني، محذّراً من مغبة الانجرار إلى الأساليب العنفية التي ستمثّل خطراً على حياة السجناء قبل أي شيء آخر، الأمر الذي عدّه الأب عيّا مرفوضاً في الشكل والمضمون. وتحدّث الأب عيّا عن عدم وجود تحرّك جدي بين المسؤولين لإيجاد حلّ للمشكلة، متسائلاً عن سبب البكاء على الأطلال دون بذل أقصى الجهود لاحتواء ما يجري.

من جهة أخرى، تحدث سفير منظمة حقوق الإنسان علي عقيل خليل لـ «الأخبار» فذكر أن الوضع بات خطيراً في سجن رومية، إذ إنّه بعد استنكار خليل التضييق الذي مارسه العقيد فؤاد خوري عليه أمس، اتّهمه بتحريض السجناء على التمرّد على الضبّاط، كما اتهمه بالتنصت على الضبّاط ونقل ما يقولون إلى السجناء بهدف تهييجهم وتحريضهم على الثورة. السفير خليل استغرب هذا التضييق، ملمّحاً إلى سيناريو يحاول حبكه العقيد خوري لمنعه من دخول السجن لاحقاً، بعدما منعه أمس من دخول المبنى «د». وذكر السفير خليل أن السجناء الذين اتّصلوا به أخبروه عن وجود عدد من حالات الإغماء، علماً بأن كثيرين نُقلوا إلى المستشفى، مشيراً إلى أن سجناء في مبنى المحكومين هددوا بتعليق المشانق إن لم يُنظر في مطالبهم. ووضع السفير خليل تساؤلاً برسم وزير الداخلية زياد بارود عن أسباب الضغوط التي مورست عليه، مستفسراً إن كانت بهدف طمس الحقائق أم إجراءات روتينية مستحدثة؟

من جهة أخرى، تبيّن أن السجناء المضربين عن الطعام في سجن رومية المركزي ليسوا وحدهم. فقد تضامن معهم عدد من سجناء سجن زحلة بعدما بدأوا إضراباً مماثلاً، مطالبين بتحقيق المطالب التي يرفعها السجناء لأنها محقّة.

يشار إلى أن السجناء الذين قطّبوا شفاههم هم: محمد م. فؤاد ا. ماهر ح. عبد الله ح. حسين ح. علي ح. راغب ح. كرم أ. بلال ك. علي م. حسين خ. حسين ن. سعيد ص. ريشار ص.

(الأخبار)

دور سلبي للإعلام؟

يشهد سجن رومية المركزي استنفاراً واسعاً وسط السجناء المضربين عن الطعام. الإضراب المستمر منذ أيام أدى الى نقل عدد كبير من السجناء إلى المستشفى نتيجة امتناعهم عن تناول الطعام. بناءً على ذلك، تحدث مسؤول أمني لـ «الأخبار» متمنياً على الإعلام مراعاة حساسية الوضع داخل السجن للمساعدة في إيجاد حل للمأساة التي يرزح تحت عبئها نزلاء السجن المركزي. وأشار إلى دور سلبي يقوم به بعض الإعلام عن غير قصد يؤدي إلى شحن نفوس السجناء التي لم تهدأ بعد منذ التمرّد الأخير. على سبيل المثال، فقد سجّلت المعلومات الأمنية أنه في المبنى «ب»، أحدث بعض السجناء من آل الشاويش فوضى داخل المبنى المذكور لنحو ربع ساعة على أثر سماعهم بحادثة مقتل شقيقهم خلال مشاهدتهم عرض برنامج تلفزيوني على قناة محلية قبل أن يتم ضبط الوضع.

أهالي أمام «رومية» خلال التمرد (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

محاكم

الاستماع إلى السيّد في دعوى على ميليس

غداً يستمع في محكمة فرنسية إلى اللواء جميل السيّد بصفته مدعياً على الرئيس السابق للجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي ديتليف ميليس. وقد صدر عن مكتب اللواء السيد بيان أوضح فيه أنه تبلّغ من وكلائه في فرنسا «بأن قاضية التحقيق في محكمة الدرجة الاولى في باريس، فابيان بوس، قد حددت جلسة غداً الاربعاء للاستماع اليه بصفة مدّع في الدعوى المقدمة منه على الرئيس الأسبق للجنة التحقيق الدولية القاضي الألماني ديتليف ميليس بجرم القدح والذم والتشهير بالاستناد الى شهود زور في جريمة اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري».

وتضمّن البيان تذكيراً بأن الدعوى على القاضي ميليس «قدّمها اللواء السيد منذ أواسط عام 2008 إثر إطلاق ميليس تصريحات مؤيدة للاعتقال السياسي للواء السيد من على محطة المؤسسة اللبنانية للارسال LBC خلال استضافته في برنامج للإعلامية مي شدياق، وكانت قاضية التحقيق الفرنسية قد أصدرت مذكرة دولية في عام 2009 لاستدعاء ميليس بهدف استجوابه في الدعوى، الا أن تبليغه تأخر لمدة سنتين بسبب تعقيدات إجرائية الى أن حصل ذلك أخيراً، وبناءً عليه حدد القضاء الفرنسي موعد الجلسة (غداً) الاربعاء على الرغم من تذرع القاضي ميليس بالحصانة الدبلوماسية من الامم المتحدة بصفته رئيساً سابقاً للجنة التحقيق الدولية، علماً بأن الجرم المنسوب اليه في الدعوى ليس مشمولاً بتلك الحصانة لكون القاضي ميليس قد ارتكبه في عام 2008 ، أي بعد ثلاث سنوات من إقصائه عن رئاسة لجنة التحقيق الدولية، وليس خلال ممارسته لها».

(الأخبار)

أمن الناس

القبض على المتّهم بسرقة منزل الخطيب

البقاع ــ **أسامة القادري**

بعد مضيّ نحو شهر على سرقة منزل الوزير السابق اللواء سامي الخطيب، في بلدته جب جنين، توصلت التحقيقات والتحريات والمتابعة من قبل «شعبة استقصاء زحلة في الأمن الداخلي»، الى معرفة الفاعل، وهو م. م. سوري الجنسية (31 عاماً)، وإلقاء القبض عليه وهو يعمل في إحدى المزارع في منطقة جبل لبنان، فتبيّن أنه كان يعمل في منزل الخطيب «جنيناتي» (يهتم بالحديقة). وقد استرجعت كل المسروقات التي كان قد خبّأها في منزل أخيه في بيروت.

مسؤول أمني قال لـ «الأخبار» إن المتهم حاول تضليل التحقيق بزجّ شخصين، أحدهما يعمل في منزل اللواء، والآخر يتردد إليه، وأن هناك من ساعده على الدخول الى المنزل، وفتح له الباب. وسرعان ما تراجع عن أقواله فور مواجهته بالأدلة الجنائية والبصمات التي تدل على أنه تسلّق الجدران للوصول الى الطبقة الثانية، التي منها استطاع الدخول الى المنزل، وسرقة «بندقيتي صيد و300 خرطوشة وأربع قطع سلاح حربي قديمة، وتلفزيون». وأشار المسؤول الى أن المسروقات ضبطت بعدما اعترف المتهم بوجودها في منزل أخيه في بيروت، وقد تعرّف عليها الخطيب واسترجعها. وتابع المسؤول إن التحقيقات تشير الى أن الفاعل كان قد سجن في لبنان بتهمتي سرقة ومحاولة قتل، وأبعد الى بلاده على أن لا يسمح له بالدخول الى لبنان إلا بعد مضي 5 سنوات، فعاد المتهم ودخل لبنان ببطاقة هوية تحمل صورته واسماً غير اسمه، عبر نقطة الأمن العام اللبناني الحدودية. وبناءً على إشارة النيابة العامة في جبل لبنان جرى توقيف المتهم. أما عن تبريراته لزج أسماء في التحقيق.

وسجّل الخطيب شكره لوزير الداخلية والبلديات زياد بارود، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وأركانه، وخصوصاً ضباط الشرطة القضائية ورتبائها وأفرادها، «على الدقة والفعالية والسرعة التي تعاملت بها الشرطة القضائية بموضوع السرقة» التي تعرض لها منزله.

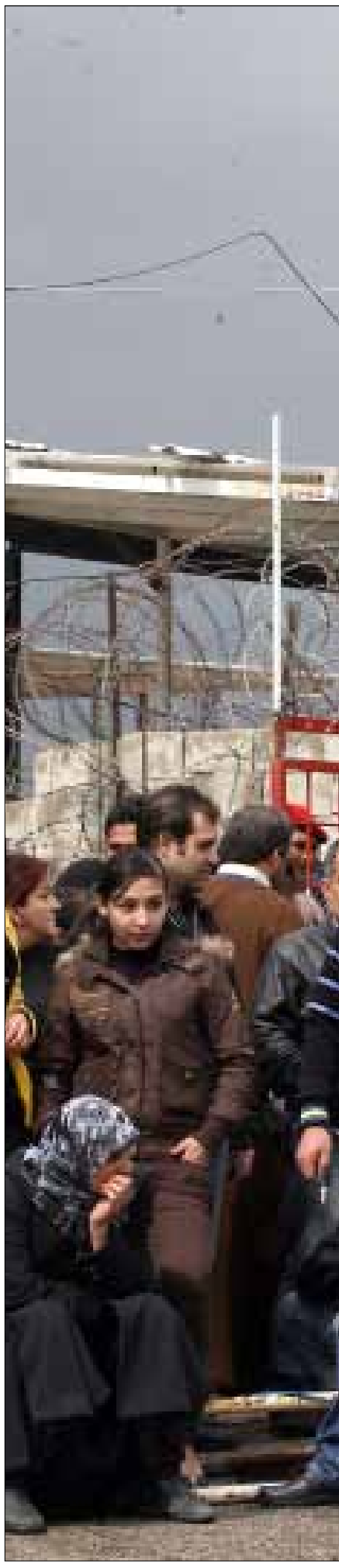

تقرير

5 قتلى في حوادث متفرقة أحدهم في خلاف مروري

الحوادث الأمنية أدّت إلى مقتل خمسة أشخاص وإصابة آخرين، بينهم رقيب أوّل في الجيش اللبناني. عاليه شهدت حادثاً أثار قلقاً، إذ توفي رجل في خلاف مروري

شهد يوم أوّل من أمس سقوط خمسة قتلى في حوادث متفرّقة. الحوادث المذكورة لم تكن الوحيدة، فقد شهدت عطلة نهاية الأسبوع أيضاً عدداً من الحوادث المختلفة، التي نجم عنها سقوط قتلى وجرحى بحسب المعلومات الأمنية الواردة. فقد قُتل المواطن صلاح ح. على خلفية خلاف على أفضلية المرور طعن خلاله مجهولون ح. في ظهره بآلة حادة بعدما اعتدوا بالضرب على والده صلاح ح. (مواليد 1949) ورموه أرضاً قبل أن يفروا إلى جهة مجهول.

الخلاف الذي وقع في عاليه أدّى إلى إصابة كل من صلاح وحمزة بجروح، حيث نُقلا إلى المستشفى للخضوع للعلاج، لكن جسد الوالد لم يحتمل الاعتداء ففارق الحياة عند ساعات الصباح الأولى. بدأت فصيلة عاليه تحقيقاتها لتحديد هويتي شخصين يُشتبه في أنهما من المعتدين، هما مكرم ر. ومكرم ج. كانا يستقلان سيارة من نوع «أودي». حادثة الوفاة المذكورة لم تكن الوحيدة، فقد سجلت المعلومات الأمنية الواردة وفاة فادي ب. (66 عاماً) داخل منزله الكائن في محلة الأشرفية. المعلومات الأمنية تحدّثت عن انتحار المواطن المذكور عن طريق إطلاق النار على رأسه من مسدس حربي داخل منزله أثناء وجود عائلته. وأكّدت المعلومات الأمنية أنّ فادي المذكور لم يكن يعاني أية أمراض عقلية، خلافاً لما ذُكر في بعض الوسائل الإعلامية. كذلك سُجّلت حادثة وفاة أخرى في المعاملتين، فقد نُقل الفتى القاصر ف. آ. (17 عاماً) إلى المستشفى في حالة حرجة، لكنه لم يلبث أن فارق الحياة. وعلمت «الأخبار» أن الفتى المذكور غرق أثناء محاولته تعلّم السباحة على شاطئ المعاملتين. وذكر أحد الأشخاص الذين حاولوا إنعاشه أنهم استمروا نحو نصف ساعة في محاولة إنعاشه دون أن تُفلح جهودهم. وفي بلدة النبطية الفوقا، وُجد المواطن علي ح. (40 عاماً) جثة هامدة داخل منزله، فيما لا تزال أسباب الوفاة مجهولة. وقد بدأت القوى الأمنية تحقيقاتها لمعرفة ملابسات الحادثة.

وفي الحادثة نفسها، ذكرت معلومات أمنية أن علي انتحر داخل منزله في البلدة المذكورة بإطلاق النار على وجهه من سلاح صيد، كما بيّنت التحقيقات أن المتوفّى كان يعيش بمفرده، علماً بأنه يعاني أمراضاً عصبية. وفي محلة ساقية الجنزير، سقط المواطن ر. ح. (20 عاماً) من شرفة الطابق السادس في بناية عيتاني شارع حبيب سرور إلى الشارع العام، حيث توفّي على الفور. وذكرت المعلومات الواردة أن الشاب كان يعاني أمراضاً نفسية، فيما لا تزال التحقيقات جارية لكشف الملابسات. حوادث الاعتداء والقضاء والقدر لم تكن الفعل الوحيد المسبّب للوفيات، حيث إنّ لحوادث السير حصّة لا تُغفل. فقد أُحضر إلى مركز اليوسف الطبي في قضاء حلبا ـ عكار المواطن م. ط. جثة هامدة، علماً بأنه في العقد السابع من العمر. وقد تبين أنه توفي جراء اصطدام دراجته النارية التي كان يستقلها بسيارة بيك آب يقودها المواطن د. ط. من بلدة تبعيت.

وفي سياق آخر، تحدّثت المعلومات الأمنية عن إصابة الرقيب أول في الجيش اللبناني طلال ح. في قدمه وابنه محمد بطعنة سكين في ظهره نُقلا على أثرها إلى المستشفى للمعالجة. وذكرت المعلومات أن الخلاف أتى على خلفية مادية بين محمد ط. ونهى ح. فقد بدأ الخلاف بين محمد المذكور ورئيس البلدية السابق محمود ح. تدخّل فيه كل من خالد ق. وعادل ح. وأحمد ط. فحصل تضارب بين الطرفين أطلق خلاله مجهول عدة عيارات نارية في الهواء تبيّن في ما بعد أنه خالد ق. الخلاف انتهى عند هذا الحد، لكنه لم يلبث أن تجدد بين عائلتي طالب وحمزة. الأمر تطور إلى تراشق بالحجارة وتضارب بالعصي، فعمد عندها بلال ح. إلى إطلاق عدة عيارات نارية أصاب أحدها العسكري في الجيش اللبناني.

(الأخبار)

> **اثنان من القتلى بينت التحقيقات أنهما قضيا انتحاراً بإطلاق النار من سلاح حربي**

متابعة

نحو مساواة «قانونية» بين المرأة والرجل وإلغاء جرائم الشرف؟

عقدت لجنة الإدارة والعدل جلسة قبل ظهر أمس في المجلس النيابي، برئاسة رئيسها النائب روبير غانم، وحضور مقررها وأعضائها، وحضر الجلسة وزير العدل ابراهيم نجار، وشخصيات أمنية، وممثلون عن وزارتي الاقتصاد والمال.

النائب غانم قال إن جدول الجلسة تضمّن 11 اقتراح قانون ومشروع قانون، وجرت المصادقة على البند الأول المتعلق بالحمض النووي، وقد أُدخلت تعديلات عليه «في ضوء الملاحظات كما قلت، والدراسة التي قدمها وما أعطانا إياه من بيانات البروفسور فؤاد ايوب في موضوع تعريف الحمض النووي والبصمة الجينية، والبصمة الجينية الذكرية. وجرى تحديد اصول إنشاء قاعدة بيانات البصمات الجينية وكيفية حفظ المضبوطات الحيوية، «القاعدة تعني أن الأمور الإلكترونية تكون محفوظة ومؤرخة، أما موضوع المضبوطات فهي العينة التي يأخذونها من اجل الـDNA، فتحفظ سريتها. وحددت المسؤوليات عن كل من هذين البندين والعقوبات لأي اساءة في استعمالها على ان تراعى قوانين المحاكم الشرعية والروحية والمذهبية وصلاحياتها في هذا الموضوع».

من جهة ثانية، لفت النائب غانم إلى أنه تمت الموافقة على تعديل بعض أحكام مواد في قانون العقوبات المتعلقة بالمساواة بين المرأة والرجل، المادة 627 والمادة 753 المتعلقة بمنع استخدام الإناث والذكور دون سن الـ21 في الحانات التي تقدم الخمرة، وأيضاً منع دخول القاصرين دون الثامنة عشرة الى المسارح والسينما التي تعرض أفلاماً محظورة عليهم. ثم صُدِّق اقتراح القانون الرامي الى إلغاء المادة 572 من قانون العقوبات والتي تتعلق بجرائم الشرف، فألغيت جرائم الشرف. ثم صُدّق اقتراح القانون الرامي الى تعديل البند 2 من المادة 16 من قانون الضمان الاجتماعي القاضي بإفادة المضمونة بكل راتبها طوال إجازة الأمومة.

صُدّق أيضاً اقتراح تعديل المادة 31 من ضريبة الدخل لجهة تأمين المساواة بين الرجل والمرأة في التنزيل الضريبي، كذلك عُدّلت المادة التاسعة من قانون رسم الانتقال لجهة نسبة المحسوبات والخفوضات، المساواة بين الرجل والمرأة. وعدّلت المواد 487، 488، 489، في قانون العقوبات وهي متعلقة بمساواة الزوج والزوجة في جرائم الزنا.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

خطف على خلفية توقيف تاجر مخدرات

التاسعة صباح الأحد الماضي خطف ثلاثة أشخاص مسلحين عباس هـ. من الهرمل. الخاطفون ادّعوا أنهم من آل زغيب، وقد أجبروا عباس على الاصعود في سيارتهم وانطلقوا به إلى جهة مجهولة. تولّت القوى الأمنية التحقيق في الحادث، وتبيّن أن الخاطفين من آل دندش، وأن ابن أحدهم أوقف أخيراً بتهمة المخدرات، وهو ـ أي الخاطف ـ يعتقد أن عباس هو من وشى بابنه أمام القوى الأمنية.

قتيل وجرحى في حوادث سير

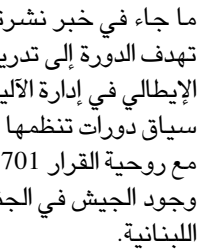

سُجّل وقوع قتيل وعدد من الجرحى في حوادث السير أول من أمس. فقد نُقلت جثة محمد طرايده (23 عاماً) إلى مستشفى قرب حلبا، وتبين أن الوفاة ناجمة عن اصطدام دراجته بسيارة بيك آب يقودها ديب ط. في بلدة قبعيت.

وقع اصطدام في سن الفيل بين سيارة «نيسان» يقودها خليل ج. ودراجة نارية يقودها مخايل ع. (55 عاماً)، نتجت منه إصابة مخايل برضوض وجروح.

انزلقت عاملة إثيوبية، تدعى برتقالة أ. (21 عاماً) من باص نقل عمومي على أوتستراد حارة صخر، وأصيبت بجروح ورضوض ونقلت إلى المستشفى للمعالجة.

إزالة مخالفات بناء قرب المطار

قمعت دوريات من قوى الأمن الداخلي مخالفات بناء قرب المطار، وقد صدر عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي بيان جاء فيه أنه إنهاءً لـ«عملية إزالة مخالفات البناء التي شيّدت أخيراً في محيط حرم مطار رفيق الحريري الدولي بمؤازرة الجيش اللبناني، وبعد التنسيق مع المديرية العامة للطيران المدني، تبيّن وجود مخالفات بناء أخرى شيّدت فوق أبنية قديمة تمثّل خطراً على سلامة الطيران، لذلك سيعمد عناصر قوى الأمن الداخلي الى إبلاغ أصحاب العلاقة المخالفين، بأنها ستزيل هذه المخالفات خلال مهلة 48 ساعة بمؤازرة من الجيش اللبناني».

تدريب إيطالي للجيش اللبناني

نظّمت القوة الإيطالية العاملة في إطار قوات الأمم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان في مقر القطاع الغربي في شمع، دورة تدريبية لضباط وعناصر من الجيش اللبناني بعنوان «إدارة الصيانة والمشاغل»، وفق ما جاء في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام.

تهدف الدورة إلى تدريب الجنود اللبنانيين وتعريفهم على طرق الجيش الإيطالي في إدارة الآليات والقطع العسكرية وصيانتها، وتأتي في سياق دورات تنظمها الكتيبة الإيطالية في مختلف المجالات، انسجاماً مع روحية القرار 1701، الذي ينص على دور اليونيفيل في تعزيز وجود الجيش في الجنوب، وبسط سلطة الدولة على كامل الأراضي اللبنانية.

استمرت الدورة عشرة أيام، اطّلع خلالها المتدربون على النواحي التقنية والفنية في أقسام الصيانة والاختصاص لدى القوات الإيطالية، وأجروا سلسلة تطبيقات عملانية.

في ختام الدورة، وزع قائد القطاع الغربي لليونيفيل الجنرال الإيطالي غوالتييرو ماريو دي تشيكو شهادات التقدير على المشاركين في الدورة.

وفاة عامل سوري

نقل العامل السوري محمد الإبراهيم إلى مستشفى في الحدث بعد تعرضه لصعقة كهربائية خلال عمله في ورشة في منطقة العمروسية، لكنه ما لبث أن فارق الحياة. زملاء محمد الذين تولوا نقله إلى المستشفى ظلوا متجمهرين أمامها فترة من الوقت.

خلافات متنقّلة وإطلاق نار

وردت بلاغات إلى قوى الأمن الداخلي تفيد عن وقوع عدد من الخلافات التي تطورت إلى تضارب بالأيدي أو إطلاق نار في الأيام الأخيرة، وذلك في مناطق مختلفة من لبنان.

في منطقة داوود العلي وقع خلاف بين عدنان م. ومحمود م. من جهة، وهشام و. وفارس ح. من جهة ثانية، على خلفية معاكسة فتيات، تطور إلى تضارب فأصيب فارس برضوض وجروح، ونُقل إلى المستشفى.

في بلدة قب الياس البقاعية، وقع خلاف بين خالد د. وشقيقه حسن من جهة، ورائد ن. من جهة ثانية، فأطلق خالد النار في الهواء ثم فر إلى جهة مجهولة.

تحقيق

كشفت مصادر مصرفية عن ترتيبات جارية لبيع حصّة من مساهمة رئيس الحكومة المستقيلة سعد الحريري في «البنك العربي» لرئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، وذلك في إطار ترتيبات أشمل وأوسع تهدف إلى توفير السيولة المطلوبة بإلحاح لكي يتجاوز الحريري بعض مشكلاته المالية الراهنة. وتشمل هذه الترتيبات تفكيك شركة «سعودي أوجيه» والتخلّي عن أصول وموجودات ومساهمات في شركات عدّة

السنيورة يمد الحريري بالسيولة!

معلومات عن بيع حصة في «البنك العربي»

محمد وهبة، حسن شقراني

رفضت مصادر إداريـة في «البنك العربي» تأكيد أو نفي المعلومات عن نيّة رئيس الحكومة المستقيلة سعد الحـريري بيع جزء من حصّته في هذا البنك لرئيس الحكومة السابق فـؤاد السـنيـورة... إلا أن مصادر مصرفية محلّية أصرّت على أن هذا الخبر«له أساس»؛ إذ يُتداوَل على نطاق واسع بين المصرفيين، وهو يمثّل «حديث» صالوناتهم الذي يطغى الآن على «حديث» التجديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة مع اقتراب انتهاء ولايته الثالثة في 31 تموز المقبل.

وقالت المصادر المصرفية نفسها إن السنيورة لا يخفي رغبة جدّية لديه في تملّك حصّة في «البنك العربي»، فيما الحريري يعرض منذ فترة جزءاً من مساهمة «سعودي أوجيه» للبيع، نظراً إلى حاجته إلى السيولة النقدية، لكنه لم يحصل حتى الآن على السعر المقبول بسبب تراجع سعر سهم البنك في الآونة الأخيرة، وبالتالي قد يمثّل عرض السنيورة إغراءً للبيع، رغم الإحراج الذي يمكن أن تسببه هذه الصفقة على المستوى السياسي، باعتبار أن السنيورة يمثّل تحدّياً جدّياً لزعامة الحـريري وأهـليـتـه لـقـيـادة تـيـار المستقبل وكتلته النيابية الأكبر. علماً بأن وسائل إعلام أردنية نقلت عن مصادر مطلعة أن رجل الأعمال الأردني زياد المناصير يعمل حالياً على شراء عدد كبير من أسهم البنك العربي في بورصة عمان، وهو أحد مرشحي شراء ما يطرحه الحريري للبيع.

وبحسب المعلومات المتداولة، اضطر الحـريـري الـذي يـواجـه خسائر ضخمة ونقصاً فادحاً في السيولة الـنـقـديـة، إلـى الـقـبـول بـالـنـصـائـح الداعـيـة إلـى الـتـخـلّـي عـن بـعـض الأصـول والمـوجـودات والمساهمات في العديد من الشركات والمشاريع، كسبيل شبه وحيدة لتجاوز مأزقه المالي، ولا سيما أن العجز عن السداد بلغ حدّاً مقلقاً، وبات يهدد التزامات شركاته في السعودية وخارجها، باستثناء شركة «أوجيه تيليكوم» التـي تـتـمـتّـع بـوضـعـيـة جـيّـدة في مناطق عملها، ولا سيما في تركيا، وبـات يـؤثّـر كـذلـك عـلـى عـلاقـاتـه بالأطراف السعودية المؤثّرة، فضلاً عن توسّع الضغوط العائلية عليه بعدما عجزت شقيقته هند عن إيداع 3 شيكات بقيمة 150 مليون دولار حررها سعد لقاء حصّتها من ميراث والدها في«سعودي أوجيه».

وكانت «الأخبار» قد نقلت سابقاً عن مصادر مطّلعة في إدارة «سعودي أوجيـه» أن هذه الشركة تنوء تحت خسائر تتجاوز قيمتها 3 مليارات دولار، وهي تتعرّض لضغوط هائلة من الـنـافـذيـن في الـسـعـوديـة، أدّت إلـى تـشـديـد الـرقـابـة عـلـى أعـمـالـهـا و«تسكير الحنفية» التي كانت تروي نهمها إلى المال العام. وهذا الواقع شجّع المتعاقدين الكثر مع الشركة على المطالبة بإلحاح بمستحقاتهم المتراكمة، وشجّع المعنيين هناك على طرح فكرة تفكيك الشركة وتقليص حجمها، الأمر الذي يؤرق الحريري ويدفعه إلى محاولة إنقاذ وضعه المالي عبر محاولة ترميم علاقته مع عائلته؛ إذ ذكرت معلومات أن اجتماعاً للعائلة حصل أخيراً في الـريـاض لـتـسـويـة الـكـثـيـر من الإشكالات بين أفرادها.

وتـأتـي خـطـوة بـيـع جـزء مـن حـصّـة سعد الحـريـري في «البنك العربي» في واحـدة مـن الـتـرتـيـبـات المـتـفـق عليها؛ فعائلة الحريري ورثت حصّة كبيرة من أسهم هذا البنك، وبحسب التقرير السنوي للبنك في نهاية عام 2010، تمتلك شركة «سعودي أوجـيـه المـحـدودة» نسبة 9,679% من الأسهم، أو ما يعادل 51686340 سهماً، كذلك تمتلك «أوجيه ميدل إيست هولدينغ» نسبة 7,113%، أو ما يـعـادل 37982055 سهماً، فضلاً عن مساهمات أخرى أقل أهمية، بعضها مسجّل باسم بنك البحر المتوسط، فيما نازك الحريري تمتلك حصصاً وازنـة، وهـي ممثلة في مجلس الإدارة.

وكانت عائلة الحريري تسعى دائماً إلـى السيطرة على البنك العربي

هل تتمكن الرياض من تسوية المشاكل بين آل الحريري؟ (أرشيف ـ بلال جاويش)

1046

مليون دولار

هي القيمة المقدّرة للأسهم التي يمتلكها الحريري في البنك العربي، على أساس سعر التداول الحالي في البورصة الأردنية، الذي بلغ بحسب آخر إقفال نحو 9,08 دنانير أردنية، أو ما يعادل 12,8 دولاراً. علماً بأن سعد الحريري اشترى السهم بسعر 37 دولاراً في 2007

غياب نازك الحريري

اعتذرت نازك عودة الحريري (الصورة) ومحمد مختار الحريري عن عدم حضورهما اجتماع الهيئة العامّة للبنك العربي في نهاية آذار الماضي، رغم حضور جميع أعضاء مجلس الإدارة الباقين. وقد ترك هذا الغياب تساؤلات عدّة، ولا سيما أن الغائبين يشغلان مناصب أساسية في الإمبراطوريّة التي أسسها رفيق الحريري قبل اغتياله. واللافت أن محضر الاجتماع تضمّن ملاحظة من نبيل خير الله، بصفته ممثلاً لمجموعة من المساهمين اللبنانيين، تقول: «هل بالإمكان ألّا يُقرأ كامل محضر الاجتماع للسنة الماضية، وأن يُكتفى بتدوين القرارات المتّخذة، وذلك ضمن متن التقرير السنوي للبنك للسنة اللاحقة؟».

قطاعات

مصارف

المصارف في نعيم تدفّقات مالية كبيرة

يُلاحظ منذ فترة تدفّق كبير للأموال على الجهاز المصرفي اللبناني، وخصوصاً بسبب تطوّرات طالت أخيراً بعض البلدان الأفريقيّة الأساسيّة للاغتراب وبطبيعة الحال مصدراً من مصادر التحويلات. وبحسب معلومات متداولة في أوساط القطاع، فإنّ بعض المتموّلين الكبار في الخارج يحوّلون 10 أضعاف الأموال التي اعتادوا تحويلها أسبوعياً أو شهرياً. ومن المتوقّع أن يؤدّي ارتفاع التدفّقات إلى لبنان، إلى خفض معدّل الفائدة خلال المرحلة المقبلة، مع الإشارة إلى أنّ مواجهة ارتفاع السيولة، بما يفوق الحاجة التقليدية للجهاز المصرفي، كانت في السابق عبر سندات الخزينة وشهادات الإيداع التي استخدمها المصرف المركزي لامتصاص فائض التدفّقات الرأسمالية والحفاظ على ربحيّة المصارف.

ومن شأن التدفّقات الحاليّة أن تحافظ على قدرة الحكومة على تلبية التزاماتها التمويليّة، اذ تقوم المصارف بالاكتتاب بشهادات الإيداع، ويعمد بعدها المصرف المركزي إلى إقراض وزارة المال.

ومع تدفّق الأموال، تستمرّ عمليّات التدقيق في مصادرها تماهياً مع التوصيات التي يُشدّد على تطبيقها مصرف لبنان، وإدارات المصارف التجاريّة نفسها، لاحتواء أيّ توجّه غربي يُمكن أن يؤدّي، في لحظة معيّنة، إلى اتخاذ قرار بحقّ مصرف ما، شبيه بالقرار الذي اتخذ بحق المصرف اللبناني الكندي، في ظلّ مزاعم أنّ المصرف الأخير يبيّض أموالاً لصالح شبكة تجارة مخدّرات، إضافة إلى تسهيل إدخال الاموال في النظام الرسمي، لمصلحة «حزب الله».

ومع هذا التوجّه تزداد حدّة تعقيدات المعاملات التي على المُرسل أو المستقبل الخضوع إليها بهدف إتمام معاملته. وتصل الأسئلة إلى حدّ الاستجواب، ويُمكن ان يُسأل العميل عن حجم المبلغ المقبل الذي يتوقّع إيداعه/ تحويله ومتى. فضلاً عن الأسئلة الخاصّة بمصادر الأموال.

وقد ازداد حجم الودائع في الجهاز المصرفي بواقع 2,1 مليار دولار في نيسان الماضي.

(الأخبار)

صحة

موظّفو مستشفى بعبدا بلا رواتب!

في عام 1905 أنشئ مستشفى بعبدا الحكومي الجامعي، إلا أن تاريخه الاستشفائي لم يحمه من إهمال الدولة، فقد عصفت به أزمة ماليّة كبيرة من جراء هدم الدولة قسماً كبيراً منه عام 2004 وتوقف أعمال الترميم أواخر العام نفسه، ما ترك المستشفى ينوء تحت مصاريف ثابتة عالية بمداخيل منخفضة لعدم توافر القدرة الاستيعابيّة اللازمة... وكل ذلك أسهم في تراكم عجز كبير انعكس تأخراً متمادياً ومستمرّاً في دفع رواتب الموظفين ومستحقاتهم وتعويضاتهم على مدى سنوات عدّة... إلا أن دفع الرواتب تأخر كثيراً هذه المرة، فاستمر الموظفون في العمل من دون رواتب لمدة تزيد على أربعة اشهر، إضافة الى معاناتهم من تأخر دائم في دفع الرواتب والمستحقات في السنوات الخمس الماضية. وعلى هذا الأساس، نفذ الموظفون اعتصاماً أمس، وكانت مطالبهم واضحة: «نريد مستحقاتنا».

وطالب المعتصمون في بيان لهم الدولة اللبنانية ووزارة الصحة ومجلس الإنماء والإعمار بالمسارعة الى صرف المستحقات والاعتمادات والمساهمات الكافية التي تمكّن المستشفى من دفع رواتب الموظفين ومستحقاتهم وتعويضاتهم، وسد العجز الحاصل جراء توقف أعمال الترميم، وتشغيل الأقسام الجديدة الجاهزة في المستشفى.

كذلك دعوا وزارة الصحة العامة الى إعادة النظر في مسألة مساعدي المرضين من غير حملة الشهادات لجهة إدخالهم الى الملاك الخاص بالمستشفى، أسوة بزملائهم مع إعطائهم بدل نقل يومي، والبدء، بعد انتظار دام حوالى ثلاثة عشر عاماً، بورشة الترميم المموّلة من الدولة الإيطالية والبنك الإسلامي للوصول الى 120 سريراً لكي ينطلق المستشفى بموارده وقدراته الذاتية، كما طالبوا الجامعة اللبنانية بتنفيذ أمر الدفع المتأخر لديها عن سنة 2008 رقم 13480 52/150 المتعلق بالمساهمة المخصصة لشراء معدات طبية للمستشفى بقيمة 3 مليارات و100 مليون ليرة بعدما أنجزت جميع الإجراءات القانونية المطلوبة لذلك.

(الأخبار)

هناك ضغوط على الحريري لتفكيك شركة «سعودي أوجيه»

الوضع المالي للمجموعة المصرفية التي تستحوذ على 40% من القيمة السوقية لبورصة عمان؛ فهي بدأت تواجه مشاكل مالية منذ عام 2008 بحسب ما يظهر في البيانات المالية المنشورة في تقريرها السنوي؛ ففي عام 2007 كانت أرباحها الصافية بعد الضريبة قد بلغت 774,9 مليون دولار، لكنها انخفضت في عام 2008 إلى 839,8 مليون دولار، وتابعت هذا المنحى في عام 2009 حين بلغت 575,5 مليون دولار، وأخيراً سجّلت 307,9 ملايين دولار في عام 2010. وفي وقت سابق من عام 2010 اضطرت الشركة إلى أن تزيد حصّتها في شركات تابعة لتغطية خسائر بقيمة 497 مليون دولار. أما نصيب السهم الواحد من الأرباح فقد كان في عام 2009 ما قيمته 0,99 دولار ثم تراجع في عام 2010 إلى 0,47 دولار.

وخفضت مؤسّسة التصنيف الائتماني «Moody›s» تصنيف الشركة الأم للمجموعة (Arab Bank plc) الموجودة في الأردن، من «A3» إلى «Baa1» مع أفق سلبي يعكسه التصنيف «C-». وجاء هذا الخفض نتيجة الانكشاف الكبير المستمرّ للمجموعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في ظلّ الاضطرابات الكثيرة التي تشهدها، إضافة إلى استمرار معاناتها من التعثّرات التي ظهرت في المنطقة، وعلى رأسها الهوّة التي وقعت فيها المجموعتان السعوديّتان «سعد» و«القصيبي».

وكانت وكالة التصنيف الائتماني «Standars & Poor›s» قد أكّدت تصنيفها للمجموعة المصرفيّة عند مستوى «A-» بمؤشّر مستقرّ للتوقّعات المستقبليّة.

خلافاً لرغبة آل شومان، الذين أسسوا المصرف في عام 1930، وخلافاً لرغبة السلطات الرسمية الأردنية. إلا أن سعد الحريري تمكن من زيادة الحصّة في عام 2007 واستثمر ما لا يقل عن 360 مليون دولار لشراء أسهم بسعر 26,3 ديناراً أردنياً، أو ما كان يعادل في ذلك الوقت 37 دولاراً.

انطلاقاً من ذلك، نجح سعد الحريري في زيادة نفوذه في البنك العربي، وعيّن نعمة إلياس صبّاغ في منصب المدير العام التنفيذي للمصرف، وهو كان يشغل منصب المدير العام التنفيذي لبنك «البحر الأبيض المتوسّط» بين عامي 2006 و2009.

تجدر الإشارة إلى أن سعر السهم كان يبلغ في عام 2007 نحو 29,3 ديناراً (41,34 دولاراً)، وتراجع في عام 2008 إلى نحو 15,2 ديناراً (21,44 دولاراً)، وفي عام 2009 بلغ نحو 12,15 ديناراً (17,14 دولاراً)، وأغلق في عام 2010 على 9,98 دنانير (14,08 دولاراً).

هذا التراجع في سعر السهم يعكس

تقرير

تحرّكات عمّالية لزيادة مستوى الضغط

إضراب النقل الخميس ضدّ سياسات الإفقار ولتسريع تأليف الحكومة

تطوّر الوضع في لبنان إلى مستويات مقلقة. ففي ظل أزمة تأليف الحكومة ولا مبالاة الحكومة المستقيلة، بدأت الضغوط تتجه نحو الشارع أكثر فأكثر. ما يقلق في هذا الحراك هو أنه بلا أيّ أفق، بحسب رأي كثيرين، لأنه مجرّد تعبير عن الأزمة أكثر منه سعياً الى معالجتها، ولا سيما أنه يأتي في غياب حكومة قادرة على اتخاذ قرارات واجتراح الحلول وتنفيذها!

هكذا، يشهد لبنان خلال الأسبوع الجاري، تحرّكين احتجاجيّين؛ الأول تنفّذه هيئة التنسيق النقابية في القطاع التعليمي غداً الأربعاء، والثاني تنفّذه اتحادات ونقابات النقل البرّي في لبنان يوم الخميس المقبل. لكليهما مطالب معروفة، بعضها مزمن، لكنّ إضراب النقل يختلف لكونه يرتكز على مطلب أشمل، وله تأثير واسع في مختلف الشرائح اللبنانية، أي خفض سعر صفيحة البنزين بعدما بات ارتفاع سعرها ينعكس سلباً على القطاعات وعلى الأسعار.

لإضراب النقل، شعارات وعناوين متفاعلة مع المشهد في لبنان؛ وهو يحظى بدعم المكاتب العمالية للأحزاب التي أعلنت الخميس الماضي مساندتها له، وهو يستند إلى تاريخ طويل من التأفف من ارتفاع أسعار البنزين. فمنذ نحو سنتين وضع رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة رسماً ثابتاً على صفيحة البنزين بقيمة 9500 ليرة. تزاد على هذا الرسم ضريبة القيمة المضافة بنسبة 10%! ثم جاء ارتفاع أسعار النفط العالمية في ظل حكومة مستقيلة في لبنان ليطلق السجال بين وزير الطاقة جبران باسيل ووزيرة المال ريّا الحسن. الأول يريد خفض الرسم للتخفيف من حدّة ارتفاع الأسعار على المستهلك المحلي، فيما الوزيرة رفضت متذرّعة بأثر الخفض على المالية العامة (الرسم على البنزين حقق إيرادات للخزينة بلغت ألف مليار ليرة عام 2010). ربح باسيل الجولة الأولى عبر فرض خفض الرسم، إلا أن الحسن أسهمت عبر المزايدة في رفع قيمة خفض الرسم الى 5000 ليرة، لكنها امتنعت في الجولة الثانية عن إلغاء الرسم نهائياً.

على أي حال، فإن ما أعطى إضراب النقل بُعداً سياسياً، هو أنه يأتي في ظل استمرار الفشل في تأليف الحكومة، ورغبة قوى عدّة في الضغط في اتجاهات محددة، لذلك جاء اجتماع اتحادات ونقابات النقل البري، بصورة طارئة أمس، ليضع لمسات تنظيمية شبه نهائية ويعلنها، فيما المكاتب العمالية الحزبية كانت قد أنجزت، كل التخطيطات اللازمة لحشد السائقين. ثم أصدرت بياناً يؤكد أن «الأزمة الاقتصادية ونتائجها الاجتماعية لم تكن يوماً مجهولة الفاعل، بل هي أزمة بنيوية في نظام يتيح الاحتكار ويبيح الفساد»، وأوضحت أن لبنان يعيش أزمات مزمنة في مرافق كالكهرباء والنقل والسكن والتعليم والصحة «سببها الإهمال والفساد»، لذلك، «يجب إعادة النظر في مجمل السياسات الاجتماعية والاقتصادية...»، مطالبةً «القوى النقابية بالضغط على القوى السياسية للإسراع في تأليف الحكومة».

إذاً، هو الضوء الأخضر. غير أن الأجواء السياسية السلبية في شأن تأليف الحكومة، زادته زخماً قد يحوّله إلى إضراب قاس، على حد قول بعض أعضاء مجلس قيادة الاتحاد العمالي. وبحسب بعض المتابعين، هناك 3 جهات أساسية تشارك في هذا الإضراب؛ اتحاد الولاء لنقابات النقل والمواصلات (حزب الله)، اتحاد نقابات السائقين ومصالح النقل (حركة أمل) واتحاد سائقي ومالكي السيارات العمومية (مستقلّ). وتضاف إليها نقابات نقل غير منضوية في أيّ اتحاد نقل، لكنها تدور في فلك سياسي واحد (كل اتحاد يضم عدداً من النقابات) مثل نقابة الباصات في جبل لبنان، ونقابة الصهاريج...

أما في الاجتماع الطارئ، فقد حُدّدت خطوط المسيرات السيارة وتوقيت الإضراب؛ يبدأ التنفيذ عند السادسة صباحاً وينتهي عند الثانية عشرة ظهراً على كل الأراضي اللبنانية. المشاركة تشمل كل السائقين العموميّين: سيارات سياحية، فانات، أوتوبيسات، شاحنات وصهاريج، سيارات نقل طلاب المدارس والجامعات، العاملين لدى الشركات والآليات الزراعية.

في بيروت حُدّد جدول الإضراب كالآتي: التجمّع في ساحة الكولا، شارع الحمرا، ساحة الدورة، شارع فينيسيا. ثم تنطلق مسيرات سيّارة عند العاشرة صباحاً من ساحة الكولا باتجاه المزرعة، البربير، النويري، البسطة، ساحة رياض الصلح. ومن ساحة الدورة باتجاه الكرنتينا، الصيفي، ساحة رياض الصلح.

وفي جبل لبنان هناك تجمّعات على طريق المطار، مثلث خلدة، مثلث بشامون ـ عرمون، المشرفية، مثلث السفارة الكويتية، جسر السلطان إبراهيم ـ الجناح، مستديرة عاليه، ساحة بحمدون، مثلث الصياد ـ الحازمية. على أن تنطلق مسيرة سيارة من المشرفية باتجاه البربير عند العاشرة صباحاً.

في البقاع يتجمّع السائقون في ساحة شتورا، وفي مدخل بعلبك الجنوبي (الكرك ـ الحمرا بلازا، دورس)، وفي ساحة الهرمل، ومثلث رياق ـ تلّ عمارة، وساحة اللبوة. أما في الشمال، فهناك تجمّع في ساحة التلّ ـ طرابلس.

جنوباً، هناك تجمّعات في صيدا ـ ساحة النجمة، صور ـ البص، النبطية ـ مثلث كفررمان، النبطية ـ ساحة الشهداء ـ المهنية.

ثمة في الاتحاد العمالي العام من يرى في توقيت الإضراب «مأزقاً»، فالحكومة لم تتألف بعد، فيما الحكومة المستقيلة ليست قادرة على المعالجة، وبالتالي من يستمع إلى المُضربين؟ إلا أن رئيس اتحاد الولاء لنقابات النقل والمواصلات، أحمد الموسوي، يقول إن التحرّك «ضدّ سياسات الإفقار المعتَمدة وضدّ الارتهان للخارج... فعلى مدى سنوات بتنا رهائن للدين العام، وليس لدينا حكّام يعملون لخدمة الشعب، وحكوماتنا كانت تعمل على الصدمات، بدليل أنه ليس لدينا خطط أمن غذائي ولا أمن نفطي...».

بالنسبة إلى آخرين، يمثّل هذا الإضراب فرصة للتنكيل بـ«جثة» الاتحاد العمالي العام. فقد شدّد النقيب عبد الأمير نجده، في حديث تلفزيوني، على «ضرورة وجود سياسة عمالية»، لكنّ التحرّك استقطب مرحبّين أيضاً مثل الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين واتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب.

تجمعات مناطقية ومسيرة سيارة مركزية باتجاه رياض الصلح

م. و.

معهد التمويل الدولي يتوقع ركوداً اقتصادياً في البلدان التي تشهد اضطرابات سياسية، وفوائض مالية كبيرة في معظم الدول العربية المصدرة للنفط

أطلق معهد التمويل الدولي Institute of International Finance، أول تقرير اقتصادي له عن العالم العربي، والذي يتضمن توقعات وتحاليل للعامين ٢٠١١ و٢٠١٢ لبلدان مجلس التعاون الخليجي، البلدان المصدرة للنفط خارج دول مجلس التعاون الخليجي والبلدان المستوردة للنفط في المنطقة، وذلك من مقر بنك بيبلوس الرئيسي في الأشرفية. وللعلم، إن معهد التمويل الدولي هو جمعية عالمية رائدة تنتمي إليها أكثر من ٤٣٠ مؤسسة مصرفية ومالية من مختلف أنحاء العالم.واعتبر التقرير الذي صدر بالتعاون مع بنك بيبلوس، بعنوان The Arab World in Transition: Assessing the Economic Impact، أن الانتفاضات الشعبية في العالم العربي تمثل نقطة تحول تاريخية، ويمكن أن تشكل تغييراً هيكلياً لعقود من الحكم الاستبدادي، وضعف المؤسسات وسوء الإدارة، والنمو الضعيف ، والبطالة المزمنة. ولاحظ التقرير أن البلدان العربية المصدرة للنفط (باستثناء ليبيا واليمن) سوف تشهد ارتفاعاً في الإيرادات نتيجة لارتفاع في أسعار النفط وانتعاشاً في النمو الاقتصادي، بينما ستشهد البلدان المستوردة للنفط نمواً أبطأ ونتائج مالية وخارجية أضعف.

باختصار

◄ كميّة وجودة فائقتان لموسم البطاطا الحالي

هذا ما أعلنه المجلس التنفيذي لنقابة مزارعي البطاطا، في بيان أصدره إثر اجتماعه الدوري أمس، مشدّداً على ضرورة فتح أسواق جديدة لتصريف الإنتاج.

ودعا البيان السلطات المختصة ووزارتي النقل والزراعة إلى العمل لدى السلطات السورية والأردنية والجهات اللبنانية المختصة على الإسراع في تخليص سيارات النقل الزراعي عبر الحدود السورية ـ اللبنانية والسورية ـ الأردنية وعدم توقيفها طويلاً لما تسببه من خسارة على المزارعين والمصدرين معاً. كذلك دعا إلى إعادة دعم النقل الزراعي، عبر مؤسسة «إيدال»، لتسهيل التصدير وبطريقة غير مباشرة دعم المزارعين.

◄ ولوج مرحلة تنفيذ السدود وإقبال كبير للشركات

فقد أعلن وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل (الصورة)، في لقاء إعلامي أمس، الحرص على إنجاح المناقصات في إطار التصنيف المُعَدّ على قواعد جديدة ليكون جدياً وفيه تنافس حقيقي. وهناك الآن 44 شركة مصنّفة، 27 من الفئة الأولى، 2 من الفئة الثانية و15 من الفئة الثالثة «والموضوع قيد المتابعة ولدينا 6 سدود لهذه المناقصة مواعيدها بين 6 و30 حزيران» المقبل.

وكشف باسيل عن عدم تلزيم الوزارة لأي سدّ غير مؤمن التمويل له ضمن الموازنات، «مع العلم أن الرغبة تكمن لدينا بوجود مبالغ مالية أكبر بكثير من أجل السدود الأربعين» الإجمالية المرصودة في الخطة التي وضعتها الوزارة.

وأشار الوزير إلى سد العاصي الذي «نعاني بخصوصه مشكلة تفاقمت بعد حرب تموز 2006، لكن وجدنا مشروع حل له». وأوضح أن خطة الحلّ أرسلت إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء ليقترح مجلس الوزراء المقبل حلّاً من اثنين: «إما التسوية مع المتعهد القائم أو إجراء مناقصة جديدة». وذكر أيضاً سد القيسماني، الذي اتُّخذ في شأنه قرار وزاري قبل اكثر من عام «وقد هُدِر ما يكفي من الوقت ونتمنى بعد الضغط الذي أُجريَ أن تنتهي الدراسة خلال 3 أشهر ويكون بالإمكان إطلاقه عام 2011». كذلك هناك سد «جنة» الذي ستنتهي دراسته بحلول الخريف المقبل.

◄ احترام المؤسّسات السياحيّة الشروط الإضافيّة لعقود التأمين

مضمون تعميمين أصدرهما وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال، فادي عبود، أمس، حملا الرقمين 9 و12.

ويطلب التعميمان من تلك المؤسّسات ضرورة اعتماد الشروط العامة والخاصة الإضافية في عقود التأمين الجارية وفقاً للنموذج المقترح من الوزارة، وذلك ضمن مهلة شهر، والتقيّد قبل نهاية الشهر الجاري، على أن تُكلّف أجهزة الرقابة في الوزارة باتخاذ الإجراءات القانونية بحق المؤسسات المخالفة.

(الأخبار، وطنيّة)

فنون بصرية

تجارب بديلة تبحث عن فضاء وشرعية وجمهور

تعود إلينا «جمعيّة أشكال ألوان»، للمرّة الثالثة، بمجموعة مشاريع فنيّة معاصرة، أشرف عليها غسان سلهب. فرصة لاكتشاف مؤلّفين شباب يطرحون أسئلتهم بلغات بصريّة مبتكرة، في أعمال فيديو ذاتيّة على تخوم السياسي. الافتتاح غداً في «متروبوليس» مع روي ديب وبطلته المفضّلة ريمي بندلي

من شريط «غداً كل شيء سيكون بخير» لأكرم زعتري

«أشغال فيديو 2011» أهلاً بكم في المتاهة

سناء الخوري

سميرة توفيق، والليدي مادونا، وريمي بندلي، سيفتتحن غداً تظاهرة «أشغال فيديو 2011» في طبعتها الثالثة. الفنانات الثلاث هنّ بطلات شريط روي ديب «تحت قوس قزح» (2011 ـ 17 د، 18/ 5 ـ س: 8:30)، أحد مشاريع الفيديو الثمانية التي حازت منَحاً إنتاجيّة من «الجمعيّة اللبنانيّة للفنون التشكيليّة ـ أشكال ألوان» بدعم من مؤسسة «آندي وارهول للفنون البصرية» (راجع الإطار). ستحتضن «متروبوليس أمبير صوفيل» عروض الأفلام، على أن تختتم التظاهرة مساء 21 أيار (مايو) بليلة مخصَّصة لأفلام فيديو تعرض للمرة الأولى في لبنان هي «غداً كل شيء سيكون بخير» (2010 ـ 10 د، 21/ 5 ـ س:8:30) لأكرم زعتري الذي شارك في «مهرجان برلين»، وشريط «اختفاءات سعاد حسني الثلاث» (2011 ـ 70 د، 21/ 5 ـ س: 9:30) لرانيا اسطفان، إضافةً إلى «والدي لا يزال شيوعياً: أسرار حميمة للجميع» (2011 ـ 32 د، 21/ 5 ـ س: 8:45) لأحمد غصين.

أفلام «أشغال فيديو 2011» تمارين ذاتية على تطويع إحدى أسهل الأدوات (الفيديو)، لصناعة أعمال صعبة ومركّبة. مقاربات فرديّة للمكان والذاكرة والعلاقات والوقت، وشغل على تحويل هذا إلى لغة شخصيّة، رهانها الأول (والوحيد ربما) أن تقول نفسها... الأرشيف هو الحاضر الأبرز بوصفه مادّة للخلق والإبداع. في «تحت قوس قزح» لروي ديب، تأخذ أشرطة الـ VHS دور البطولة المطلقة. يعيد الفنان قراءة مادة أرشيفيّة تعود إلى الثمانينيات: أشرطة لحفلات كيتش وفيلم يقول إن «والده سجّلها عن التلفزيون»، بينها شريط طفولته الأثير «أماني تحت قوس قزح» (1985) لسمير خوري من بطولة ريمي بندلي... من خلال لعبة مونتاج ذكية، تتقاطع المفاهيم في خلطة غريبة: عالم ريمي الطفولي البريء، صراعها مع الحرب والدمار والقتل، ومسرح «استوديو الفنّ».

لم يصور ديب أي مشهد، بل قَوْلب المادة المسجّلة، واشتغل على الصورة في لعبة مونتاج، كي يخرج بشريط ليس بريئاً في مقاربته للترفيه. من جهة ثانية، يستند رائد ورانيا رافعي إلى الأرشيف بوصفه نواة للارتجال. في «برولوغ» (2011 ـ 49 د، 18/ 5 ـ س: 8:50)، يستند الثنائي إلى صور قديمة وقصاصات صحف، لجرّ طلاب لبنانيين إلى عرض أدائي نراه يتشكّل أمامنا: كلّ منهم يتخيّل ما حدث في 19 آذار (مارس) 1974، حين احتلّ طلاب «الجامعة الأميركية في بيروت» الصفوف، احتجاجاً على رفع الأقساط. نتابع نقاشاً سياسياً مرتجلاً عن الحدث الماضي، لكن بمفردات اليوم. لوهلة تختلط الأمور: هل نحن في أحد ميادين التحرير الآن، أم في السبعينيات؟

استخدام آخر للأرشيف تقدّمه سينتيا زافين في «عزيزتي فيكتوريا» (2011 ـ 8 د، 19/ 5 ـ س: 9:30). يتوزّع الفيلم بين صور التقطتها جدة المخرجة خلال رحلتها إلى أرمينيا عام 1969، وصور للأماكن نفسها عادت زافين لتصورها عام 2005. اللافت أنّ هذه الأفلام لا تتعاطى مع الأرشيف بوصفه مادةً للحنين. هناك حشريّة في النظر إلى الماضي، متخففة من إبهار اليوتوبيا. في «تهويمات بيروت» (2011 ـ 10 د، 19/ 5 ـ س: 8:30)، يصوِّر الفنان الأميركي المقيم في بيروت كولن ويتيكير شقّة مرممة وأخرى قديمة في البناء نفسه. يضع غشاءً أمام العدسة، وفوقه تتموّج الصور وتتابع بين شقة وأخرى، في خداع بصري يسبب الدوار، على وقع نص للمحللة النفسية البريطانية هانا سيغال، تتلوه النحّاتة سيمون فتّال. وتماماً كزملائه، ينجرف في دمج عوالم متناقضة: القديم والجديد، المتخيّل والواقع، الأمس واليوم... كأنّنا أمام رغبة في جعل الماضي والراهن جسداً واحداً.

تحيلنا أفلام أخرى إلى تيمة ملحّة: انقطاع التواصل. هذا ما نجده في عمل تمارا ستبانيان «19 فبراير» (2011 ـ 42 د، 19/ 5 ـ س: 8:45). شريط صامت تقريباً، يحكي رحلة رجل وامرأة في قطار داخل أرمينيا. تسلسل المشاهد يمضي في خط تصاعدي لينقل حواريّة مفعمة بالضجر، وسوء الفهم.

ويحكي شريط وجدي اليان «مكان يعاد» (2011 ــ 17 د، 20/ 5 ــ س:8:30) عن رجل نمطي، يرفض أن يُخرِّب أي عامل خارجي حياته... يتعاطى الشريط مع فكرة الروتين/ النظام القائم بعين باردة. الفرد المأخوذ حدّ التخمة في نمط واحد، سيرفض التغيير في النهاية. طابع الشريط البصري أشبه بالمتاهة، تماماً كذاك الذي يفرض ثقله على «البطل الأخير» (2011 ــ 28 د، 20/ 5 ـ س: 9:15) لرامي الصباغ. شخصان بملابس رسميّة في بناء فارغ ليلاً، مع حنفيات ماء مفتوحة،

مقاربات فردية للمكان والذاكرة والعلاقات والوقت

«تخيَّلوا المدينة من دون هؤلاء الفنانين»

كريستين طعمة

في النسخة الثالثة من Video Works، تحقّق «أشكال ألوان» جزءاً ممّا طمحت إليه عند إطلاق المبادرة قبل خمس سنوات. فقد كان الهدف الأساسي الحفاظ على هيكليّة دعم ثابتة لصنّاع أفلام الفيديو والفنانين البصريين في لبنان. الآن، تواصل الجمعيّة سعيها «لإعطاء التجارب الناشئة في ميدان الفيديو منبراً»، بحسب رئيسة الجمعيّة كريستين طعمة. مهمة تجدها مُؤسِّسة مهرجان «أشغال داخلية» ضرورية، «لمنح هؤلاء الشباب خيارات إضافيّة، بعيداً عن سوق الإعلانات والفيديو كليب».

> **هيكلية دعم ثابتة لصناع الفيديو والفنانين البصريين في لبنان**

بعد دورة 2006 ــ 2007، ودورة 2009، اختارت المشاريع المدعومة للدورة الحالية لجنة تحكيم ضمّت ميرين أرسانيوس (98 أسبوعاً)، وساندرا داغر (مركز بيروت للفن)، وطوني شكر، إلى جانب السينمائي غسان سلهب، وكريستين طعمة. خلال العام المنصرم، اشتغل أصحاب المشاريع المختارة على إنجازها ضمن ورشة عمل ضخمة، أشرف عليها سلهب. «كلّ واحد من هذه الأفلام الثمانية اقتراح»، يقول سلهب الحريص على اختيار المصطلحات. واكب صاحب «الجبل» التجارب من موقع استشاري. برأيه إلحاق تعبير «آرت» بكلمة فيديو، يجعل المفهوم فضفاضاً. يفضّل المخرج تعبير «أشغال»، «لأنّ فنّ الفيديو هو فن أدوات قبل كلّ شيء، خصوصاً حين لا تتوافر لكثيرين إمكانية العمل في صناعة سينمائية لها شروطها الصعبة». تسأله عن خصوصية هذه الأشغال، فتزعجه كلمة «خصوصيّة». التعريفات برأيه قد تكون فارغة من أي معنى. «المهم هو منح هؤلاء الشباب فسحة لممارسة عملهم الأساسي أي «الفنّ»».

خاضت كريستين طعمة تجربة طويلة في ترسيخ الفنون المعاصرة في حياة المدينة، منذ تأسيسها «أشكال ألوان» قبل 16 عاماً، وهي ترى اليوم أن «أشغال فيديو 2011» يحمل تراكم التجربة السابقة كلّها. «أصبح هناك جيل حاضر بلغته، وعنده مفرداته الخاصة وأدواته، والفن المعاصر عنده وسيلة لكي يمارس مواطنيّته»، تقول.

لكن هل تتمتّع هذه الأعمال بقيمة فعليّة، أم هي مجرّد فقاعة؟ «الكثير من الأعمال في ميدان الفن المعاصر سيئة على الأرجح، والقلّة منها عظيمة، فهل هذا يعني أنّ الفن المعاصر بحدّ ذاته هو فن سيئ؟» يسأل سلهب. يؤكد السينمائي الذي واكب الكثير من التجارب الشابة عن قرب، أنّ الساحة المحلية في ميادين الفنون البصرية بدأت تنضج بالفعل. ثم يهزّ رأسه علامة الموافقة، حين تستدرك كريستين: «تخيّلوا المدينة من دون هؤلاء الفنانين».

سناء...

«أشغال فيديو 2011»: 8:30 مساءً، ابتداءً من غد حتى 21 أيار (مايو) الجاري ـ «متروبوليس أمبير صوفيل». للاستعلام: 01/360251
www.ashkalalwan.org

من شريط «بروليوغ» لرائد ورانيا رافعي

فنون معاصرة

ذاكرة افتراضية مسكونة بعنف الصورة
فيصل سمرة «مقاوماً» (الأمر) الواقع

معرضه في «غاليري ترافيك» في دبي، مناسبة لمراجعة تجربة هذا الفنّان السعودي الذي بات أكثر ميلاً إلى المواجهة، إذ تتخذ أعماله الجديدة بعداً صدامياً مع السائد

حازم سليمان

منذ 2005، شهدت تجربة التشكيلي السعودي المولود في البحرين فيصل سمرة (1956) تحولاً في الشكل والبنية الداخلية وطرق استخدام الأدوات والوسائل وتوظيفها. معرضه «واقع محرّف» كان منطلقاً لخلق ظرف بصري افتراضي يسير في موازاة الحياة اليومية ويشتبك معها ليخلق تأثيرات قوية ومباشرة عند المتلقي. علاقة سمرة مع توظيف اليومي والمألوف أرضية لطرح فرضيات كبرى ليس أمراً جديداً. العودة إلى تجاربه منذ الثمانينيات حتى منتصف التسعينيات تضعنا أمام تجارب باحتمالات مفتوحة. لكن منذ تلك الفترة المخبرية في مشروعه، كان اشتغاله واضحاً على خلق بنية بصرية غنية وثرية بأقل وسائل ممكنة. هذا الهاجس أنجز من خلاله مجموعة مؤثرة حملت عنوان «جسد آخر» عام 1997.

المعاصرة في المشروع البصري لهذا الفنّان السعودي، لا ترتبط فقط بالزمن بمعناه التقليدي. تلك التفاصيل البسيطة تضع المألوف والمتعارف عليه في حياتنا أمام الاختبارات، وبمواجهة مصائر مغايرة لما هو متوقع. هذه النزعة الاختبارية التي تلازم أعمال سمرة، تنطلق من ميل إلى التعرية والمساءلة، ليس فقط في علاقة المادة بظرفها الجديد، بل أيضاً محاولة النفاذ إلى قناعات جمعية ستبدو هزيلة عند كشفها أمام عالم متسارع، لديه ما يكفي من القوة والتأثيرات المرهقة والمربكة.

ترتكز تجربة فيصل سمرة على خطوط بحثية متداخلة، فيما تقدم تحفيزات نحو وعي بيئي، كما في «النار الأخيرة» الذي عرض عام 2002، نجدها أيضاً تمرّر تحفيزات أخرى حول مفاهيم ملحّة في واقعنا الراهن مثل: الهوية والمعتقد والكراهية. تجارب تعاين مقومات المجتمع العربي وقدرته على التعايش

يجمع معرضه بين الرسم والتركيب والفيديو آرت

مع ما يفرزه العالم من أفكار. في لحظة ما، سيبدو الوقع العربي رهيناً لتحليلات جاهزة ينتجها العالم ويتعامل معها على أنّها حقائق. هذه النظرة التي لا تخلو من عنف، تخلق في مواجهتها واقعاً عنيفاً وصدامياً أيضاً.

العمل الذي أنجزه سمرة عام 2008 بعنوان «اللحم العربي» (صور ديجيتال) يخلق ظرفاً بصرياً عنيفاً عبر امرأة منقبة تحمل ذبيحة من المسلخ كتب عليها «اللحم العربي». ينطلق هذا العمل من نمطية إعلامية رائجة، لكنّه يؤسس لجدل حول بنية مجتمعية تفرز إشارات وصوراً ملتبسة قابلة للتحريف والتشويه. يمكن هذا العمل أن يكون نواة لقراءة في مفهوم الصورة والصورة المضادة بعد ربطه بعمل آخر بعنوان «اللحم الغربي» (صور ديجيتال) الذي عُرض أخيراً في غاليري «ترافيك» في دبي.

سمرة الذي اختار لمعرضه الجديد عنوان «مقاومة» يبدو اليوم أكثر ميلاً للمواجهة. أعماله أخذت بُعداً صدامياً مع واقع قسري لديه، ما يكفي من القوة والإمكانات لوضع الإنسان أمام التحديات الوجودية المعقدة. بين الرسم والتركيب والفيديو آرت، تتحرك مدارات هذه الأعمال التي تعود إلى فترات زمنية متفاوتة. لكنّها تتآلف عبر علاقة عضوية لخلق تأثير واستفزاز قوي عند المتلقّي. المواجهة في هذه التجارب سلسلة متصلة من ردود فعل لا تضعنا أمام نهاية محددة. في «النجاة 2»، يؤسس سمرة لحالة بصرية أدائية في فضاء بارد ومظلم. سرير معدني ذو شراشف بيضاء، يُسقط عليه فيلماً قصيراً لامرأة تغالب مواجع أو حالة كابوسية غير مبررة للمتلقي. ما تعانيه الشخصية هنا لا يولّد تعاطفاً بقدر ما يخلق حالة من الاستفزاز المباشر، والفضول... وحتى النفور من ضيق يفرضه الفضاء المحيط الذي يشبه فجوة سرعان ما ستجد نفسك منزلقاً إليها.

لا تبدو التجربة مجرد فكرة جميلة بقدر ما هي فرضية يدعمها بشرح نقدي وصور فوتوغرافية وفضاءات مدروسة تأخذ في الحسبان اللون وعلاقة الشكل بمحيطه. القيمة البحثية في تجارب هذا الفنان تأتي من ميله الدائم إلى الاستفادة من الواقع واستخدام معطياته بطرق ملهمة.

يبدو العالم من وجهة نظر سمرة قائماً على طبقات من العنف البصري. ثمة قسرية تفرض على الناس، ومحاولات لسلخهم من واقعها، ووضعها في عوالم افتراضية. الذاكرة الجديدة كما يراها سمرة تحولت إلى مخزون افتراضي للكثير من الوقائع والأحداث المحرّفة. وهذه بدورها تخلق بالضرورة ذهنية محرفة، غير قادرة على التعايش والتصالح مع الواقع الحقيقي.

وبصمات دماء على الجدار. متاهة هيتشكوكيّة ليس من الضروري محاولة فهمها، بقدر ما هو مطلوب الاستسلام لشغل هذا المؤلّف على لعبة التسلسل الكرونولوجي.

يتحوّل الضياع في شريط «أو دي آل» (2011 ــ 21 د) لسيسكا، إلى مفردة بصريّة. يدخل الفنان اللبناني إلى مبنى مؤسسة «كهرباء لبنان»، ويستكشفها بالتفصيل. الصورة أشبه بحلم، أو بعالم يتلاشى.

لا يمكن مقاربة «أشغال فيديو 2011» بوصفها خطابات فنية، بل بوصفها أفعالاً ذاتيّة على تخوم السياسي. فهي مساءلة لموقع الفرد ـ الفنان هنا ـ في الواقع الشائك المحيط به. رغم تنوّع أدواتها ومفرداتها، تتقاطع هذه الأعمال عند مفاصل حساسة: العلاقة المبهمة مع الماضي، استخدام الأرشيف موضوعاً ومادةً محوريّة تلتحق بالخيال، وانعدام سبل التواصل بين الأفراد في الحاضر. كلّ ذلك وسط طابع عام أشبه بالمتاهة، يفرضه كمٌّ هائل من الضياع وسوء الفهم.

عادل عابدين
بلاد اسمها Sorry

أحمد الزعتري

ماذا يعني أن تذهب لحضور معرض لفنان عراقيّ «معاصر»؟ كيف يمكن أن يتجاوز فنان تحوّل نشرات الأخبار إلى «فيديو آرت»، وصور الدّمار إلى «تجهيزات فنيّة»؟ التحدّي الثاني هو تجاوز الفنانين العراقيين المعاصرين الذين نقلوا الفن العراقي إلى أبعاد أخرى، أمثال رافع الناصري، وفائق حسن، وجواد سليم.

لكن في معرض عادل عابدين (1973) الذي تستضيفه «دارة الفنون» في عمّان، ولا يحمل أي عنوان، تكتشف أن ما كان ينقص المشهد الفني العراقي هو التهكّم الذي يضاعف المعاناة! يستعمل عابدين المقيم في فنلندا، كل ما تختزنه مخيلة العراقي المعاصر: جسور مهدّمة، وخبز، وجدران ملوّثة بالنفط، وعبارات الاعتذار. يستعمل عبارة «أنا آسف»، في تجهيز مقتبس عن لافتات نوادي لاس فيغاس المبهرَجة. خلال زيارته الأولى للولايات المتّحدة، كان يُسأل عن بلده فيجيب: العراق. كان يأتيه رد الفعل دوماً: Sorry (أنا آسف). يقول عابدين: «كأنّما ظهرت بلاد جديدة اسمها Sorry»...

أعمالك تستمد أهميتها من خفتها في تصوير الوضع القاتم في العراق

هذه البلاد لا يمكن العبور إليها، والخروج منها، إلا إذا كان الشخص لاجئاً، أو محاصراً، أو مهدّداً بالنزوح. لذلك، وفي تجهيز «الخطة ب»، لا يستطيع الزائر المرور إلى الجانب الآخر من المعرض إلا بالسّير فوق «فرُش» على الأرض ترمز إلى «عدم استقرار الأرض تحت أقدام المهجّرين، ما يقود إلى فقدانهم للاتجاه». وتأتي «الخطة ب» لتوفّر بدائل دائمة أو مؤقتة على مفترق الطريق. هذا التهكّم يبلغ حدّه الأعلى ليتفاقم في «خبز الحياة» (2008). في هذا الفيديو/ التركيبيّ، يعزف أربعة موسيقيين في أحد كباريهات القاهرة إيقاعاتهم على أرغفة خبز. هكذا، ينجح في التشويش على صورة «مصدر الحياة لدى بعض الثقافات» من خلال تجريد الخبز من قدسيته.

الأطفال أيضاً مجرّدون من قدسيتهم. في عمله الفيديو/ التركيبيّ «المفردات الشائعة»، يقارب تعامل الأطفال مع المفردات الجديدة التي فرضتها الحرب على بلاده. لذا جرت الاستعانة بأطفال لكتابة هذه المفردات على جدران المعرض. إضافة إلى فيديو لطفلة عراقيّة الأصل لا تتكلم العربيّة، يحاول الفنان تلقينها المفردات: «القاعدة»، إعادة إعمار، عبوة ناسفة، الله يرحمه، مقبرة جماعيّة، وغيرها. تستمد أعمال عابدين أهميتها من خفّتها في تصوير الوضع القاتم في العراق. لكن هذه الخفة تختفي عندما تقترب من الأفكار المباشرة. الحل، إذاً، إمّا بالابتعاد عن ادّعاء الحكمة، أو مواصلة التمارين على الخفّة والتهكّم.

معرض عادل عابدين: حتى 26 أيار (مايو) ـ «دارة الفنون» (عمان). 0096264643251

فلاش

■ قبل عشر سنوات، اكتشف **بسام جعيتاني** (1962) رقّاص فوكو في «متحف المهن والفنون في فرنسا». اليوم، يستعيد التشكيلي ما استوحاه من تحرّكات الآلة التي استخدمها الفيزيائي الفرنسي ليون فوكو لإثبات دوران الأرض عام 1851. في معرضه «الرقّاص»، يرسم على القماش حركات الآلة ودوائرها، بواسطة الأكريليك والألوان البراقة والذهبيّة، وسيفتتحه عند السادسة مساء غد في «**غاليري جانين ربيز**» (الروشة ـ بيروت)، ويستمرّ حتى 18 حزيران (يونيو) المقبل. للاستعلام: 01/868290

■ خصصت المجلة الشهرية الفلسطينية «**العودة**» عددها لشهر أيار (مايو) للذكرى الـ63 للنكبة. المجلة التي تصدر عن «دار العودة للدراسات والنشر» في لندن، خصصت تحقيقها الرئيسي لأزمة مخيم نهر البارد في سنتها الخامسة. كذلك تضمن تقريراً عن الدعوات إلى انتفاضة ثالثة في ذكرى النكبة، إضافةً الى ملف خاص عن اغتيال الناشط فيتوريو أريغوني.

■ برعاية رئيس أساقفة بيروت للموارنة بولس مطر، تنظّم جامعة قدامى «الحكمة» ندوة حول ديوان الشاعر الراحل **أمين رزق** «العرف الباقي»، عند السادسة مساء غد، في «قاعة جبران خليل جبران» في مبنى قدامى «الحكمة» (الأشرفية ـ بيروت). تتخلل الندوة قراءات لنقيب الصحافة محمد البعلبكي والشاعر هنري زغيب.

■ يفتتح التشكيلي **جان بول غيراغوسيان** معرضه «غير المرئي» عند السابعة مساء بعد غد الخميس، في «غاليري إيماغوس» (الزلقا ـ شمالي بيروت). يستمرّ المعرض حتى 4 حزيران (يونيو) المقبل. للاستعلام: 01/888643

■ بالتعاون مع «**بيت الشعر**» في المغرب، اختارت «**دار النهضة العربيّة**» أربعة دواوين لشعراء شباب لنشرها، بهدف تشجيع الجيل الشاب على خوض هذا الغمار. الدواوين الأربعة هي «البحر وردة الرؤيا» للبناني جوزيف دعبول، و«أتلانتيكا» للمغربيّة نسيمة الراوي، و«يرتدّ إليه قلبه» للفلسطيني أحمدج يهوى، و«الكتابة من نقط التلاشي» للمغربي سامي دقّاقي.

■ تفتتح التشكيلية **كيكي بوكاسا** (الصورة)، عند السادسة مساء غد معرضها Dieci في غاليري Pièce Unique (الصيفي ــ وسط بيروت). المعرض هو مجموعة من عشر لوحات يتعايش فيها الرسم الانطباعي المعاصر مع الرسوم التقليدية. يستمرّ المعرض حتى 4 حزيران (يونيو). للاستعلام: 01/975655

■ أطلقت صالة «**ذا رانينغ هورسز**» (الكرنتينا ـ بيروت) المخصصة للفنون المعاصرة الطبعة الثانية من معرض «**أحلام وكوابيس ورغبات 2**»... أعمال متنوعة القوالب والأدوات يقترحها الفنانون المشاركون آرون جونسون، وكارلو كشيشيان، وإيمي مياشيتا، وغيرلي ميات، ودايفيد سبيرت. للاستعلام: 01/562778

■ في إطار ندواته الدوريّة، يفتح «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» باب النقاش حول كتاب «تفسير العجز الديموقراطي في الوطن العربي» (مركز دراسات الوحدة العربيّة). ويستضيف المجلس الباحث سمير المقدسي الذي ألّف الكتاب مع الباحث ابراهيم بدوي. يرى الباحثان إن العجز الديموقراطي مرتبط بخيارات النظم السياسية. اللقاء عند السادسة مساء بعد الخميس في قاعة المجلس (شارع المزرعة). للإستعلام: 01/703630

شباك تذاكر

وافتتح «الفاجومي» الصيف الأول بعد الثورة

محمد عبد الرحمن

فيلم عن الشاعر المعارض الأشهر في السنوات الخمسين الأخيرة، يفتتح أول صيف سينمائي في مصر بعد الثورة. الخبر يبدو الآن عادياً ومتوقعاً، لكنه ما كان ليحدث لولا «ثورة 25 يناير»، بل كان صنّاع الفيلم سيبحثون عن أيّ موسم خالٍ من نجوم الشبّاك لعرض فيلم «الفاجومي» (تأليف وإخراج عصام الشماع)، وكانوا سيقفون عند شبّاك التذاكر منتظرين الجمهور الذي ستحضر قلة قليلة منه. لكن الثورة، التي غيّرت كل شيء في مصر، أعطت الفيلم بطاقة مرور إلى صالات العرض، حيث سيقدم عبر 60 شاشة اعتباراً من 25 أيار (مايو) الحالي، إذ سيعرَض الفيلم في دور «الشركة العربية للإنتاج والتوزيع» والشاشات التابعة لـ «المجموعة الفنية المتحدة». وكان تصوير «الفاجومي» قد بدأ في الخريف الماضي بحضور الشاعر أحمد فؤاد نجم، وبطولة خالد الصاوي، وصلاح عبد الله، وكندة علوش، وجيهان فاضل... لكن فريق العمل والشركة المنتجة (ميدنايت صن) اتفقا على أن تتخذ الشخصيات أسماءً أخرى تفادياً لأي ملاحقات قانونية. ويستعرض الشريط المراحل الأبرز من حياة الشاعر الكبير (83 عاماً) ورفيقه الشيخ إمام وغيرهما من الشخصيات التي أسهمت في دعم تجربة نجم وإمام. ورغم وفاة الأخير قبل 15 عاماً، كان حاضراً بقوة مع رفيقه أحمد فؤاد نجم في ميدان التحرير، إذ كانت «يا مصر قومي وشدي الحيل» من أكثر الأغنيات انتشاراً أيام الثورة، وإن كانت

> **مقدمة الفيلم الذي يتناول سيرة أحمد فؤاد نجم، تحوي مشاهد من «ثورة 25 يناير»**

من تأليف شاعر آخر غير «الفاجومي» هو نجيب شهاب الدين. وتظهر المقدمة الإعلانية لفيلم «الفاجومي» سيطرة الستينيات والسبعينيات على أحداث الشريط، وخصوصاً بعد هزيمة 1967 مروراً بنصر أكتوبر 1973 وصولاً إلى دخول أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام المعتقل مراراً بسبب انتقادهما سياسات السادات، لكن المقدمة الإعلانية تبرز أيضاً وجود مشاهد من «ثورة 25 يناير»، رغم أن أسرة الفيلم لم تعلن قبلاً أن الأحداث ستستمر حتى 2011. وهو ما يضع الشريط على محكٍ فاصل بين تقديم سيرة شخصية ثورية شهيرة، والاستفادة التجارية من الثورة المصرية الأخيرة. وهو الأمر الذي سيحكم عليه الجمهور الذي سيذهب إلى دور العرض للمرة الأولى كي يشاهد فيلماً عن شاعر مصري، إذ لم تقدم السينما المصرية قبلاً هذه النوعية من الأفلام، مما قد يفتح الباب لتقديم أعمال عن شعراء آخرين، أمثال فؤاد حداد، وصلاح جاهين وأمل دنقل، علماً بأن الأخير تحل ذكرى رحيله الـ 28 في 21 الحالي أي في الأسبوع الذي تنطلق فيه عروض «الفاجومي». لكن ذكراه هذا العام تكتسب أهمية خاصة بعد تصاعد الاحتجاجات ضد إسرائيل بما استدعى من جديد قصيدة «لا تصالح» الأشهر في مسيرة دنقل الملقب بـ «أمير شعراء الرفض».

zoom

فنانو لبنان: سوريا يا حبيبتي

هناء جلاد

في وقت قدمت فيه مجموعة من الفنانين اللبنانيين أغنيات تتغنى بمصر بعد «ثورة 25 يناير»، مثل دينا حايك ونانسي عجرم وكارول سماحة... آثرت شعبة أخرى دعم الرئيس السوري ونظامه بأغنيات لم تجد لها مكاناً على الإذاعات اللبنانية، لكنها حدّدت موقفهم مما يجري في سوريا.

ملحم زين (بدّي غازل سوريا)، وفارس كرم (نحنا أبو باسل علمنا ما نبايع إلا بالدم)، ومي حريري (جنوبية وجايي رد جميل)، ومحمد إسكندر (منموت كبار)، وأيمن زبيب (بتزعل دني ـ صوّرها في شوارع دمشق مع المخرج السوري تامر إسحق)، ومعين شريف (سوريا الله حاميها) وعلاء زلزلي (منعيش الشام)، وغيرهم من نجوم المغنى وجدوا في الصمت عما يجري في سوريا تهمة، فأرادوا نفيها سريعاً. هكذا، قرروا مؤازرة النظام السوري رغم مخاطر هذه الخطوة على مستوى جماهيريتهم الشعبية، بعد ما شاهدناه من تجارب مُرّة ولوائح العار والقوائم السوداء التي قد تلوح في الأفق، مثلما حصل مع فناني مصر. نجوى كرم أيضاً ركبت القطار وقدمت أغنية «بشار القائد» لتواجَه بعدها بموجة من الانتقادات التي طاولتها عبر بعض المواقع الإلكترونية.

الأغنيات اللبنانية لم تجد النجاح نفسه الذي حظيت به أغنيات سورية منها «بعدك يا وطني» التي لحّنها وغناها جورج وسوف، بعدما اقتبس كلماتها عن أغنية سبق للمغنية اللبنانية مايا يزبك تقديمها للبنان خلال الاجتياح الإسرائيلي عام 1982.

قدّمت مي حريري أغنية «جنوبية وجايي رد جميل»

وقد صوِّرت الأغنية في سوريا على يد المخرج هاني الشيباني، كما سبق للفنانة السورية نورا رحال تقديم أغنية «منحبك» للرئيس الأسد، ومثلها سامر كابرو، الذي قدم «يا قائدنا يا بشار». فيما قدمت الممثلة صفاء سلطان أغنية «سورياً العز»، التي عبّرت من خلالها عن حبها وشكرها لبلدها، علماً بأن الأغنية التي كتبها لؤي درويش، ولحّنها هيثم زياد صوّرت تحت إدارة المخرج سيف الشيخ نجيب. ومنذ أيام، وزع المكتب الإعلامي للممثلة والمغنية السورية أمل عرفة بياناً صحافياً كشف فيه عن استعداداتها لتسجيل أغنية جديدة لبلدها وتصويرها على طريقة الفيديو (راجع الكادر).

ومع تخبّط الفنانين السوريين بين الإدلاء بتصريحات مؤيدة للنظام والتهليل للإصلاحات المنتظرة، اقتنص أهل المغنى اللبنانيّون الفرصة، فقدم الفنانون الذين يغنون باللهجة المصرية أعمالاً وأغنيات تتغنى بالمحروسة بعد «ثورة النيل»، فيما توجّه أصحاب اللون البلدي إلى سوريا.

«مفاجأة» أمل عرفة

بعدما غنّت للمنتخب السوري «قولوا الله» من كلمات وألحان والدها الموسيقي سهيل عرفة، وأدت أغنية ثانية للحفاظ على البيئة بمشاركة الممثل السوري باسل خياط، ونسرين طافش، وفرقة «كلنا سوا»، تنوي أمل عرفة (الصورة) تقديم أغنية جديدة قالت إنّها ستمثّل مفاجأة لجمهورها. وأضافت إنّها على وشك تسجيل أغنية وتصويرها على طريقة الفيديو كليب. وكانت الممثلة والمغنية السورية قد أعلنت في وقت سابق إيقاف مختلف أنشطتها الإعلامية والفنية لأنّها ترى أنّ الوقت غير مناسب في ظل الأوضاع الصعبة والحرجة التي تمرّ بها سوريا. وختمت بأنّها تراهن على وعي شعبها ووحدته لتجاوز الأزمة.

ريموت كونترول

ماريا رسولة «الاعتدال»
«mtv» ■ 22:00

تطل ماريا معلوف (الصورة) مع وسام بريدي في برنامج «مش غلط». وتؤكد الإعلامية اللبنانيّة أنها باتت أقرب إلى الاعتدال، كاشفةً عن أسباب صداقاتها القويّة عربيّاً، وتعبّر عن رأيها في موضوع الثورات، وكيفيّة متابعتها موضوع سوريا، وما إذا كانت قد انقلبت على حلفاء الأمس.

اضحك مع ليليان وغسان
«الجديد» ■ 20:40

يستضيف غسان الرحباني في برنامج «غنّ مع غسان» هذه الليلة، المايسترو إيلي العليا، الذي سيستمع مع غسان إلى «المواهب»، ثم تطل الممثلة الكوميدية ليليان نمري (الصورة) في حلقة تتضمن بعض المواقف المضحكة والمقالب. أما الضيف المفاجأة، فهو الشيف ريشار.

سنرجع ولو بعد ألف عام
«nbn» ■ 20:30

63 عاماً أثبتت أنّ الجيل الثالث من اللاجئين الفلسطينيين، لم تدجّنه دروس الأنظمة العربية ولا ضغوط الغرب. بعد 15 أيار (مايو)، لا أحد يستطيع القفز فوق حق الشعب الفلسطيني، أكان عربيّاً مفاوضاً أم غربياً متجاهلاً. هكذا يستهل عباس ضاهر «آخر كلام»، الذي يتناول فيه ما جرى أمس وأبعاده.

اللبنانيات والجنس... الآخر
«المستقبل» ■ 22:00

تستقبل ريما كركي في برنامج «بدون زعل»، وزير السياحة فادي عبّود، والإعلامي وليد عبّود (الصورة)، والممثلة جناح فاخوري، وناتالي فضل الله. وتطرح معهم موضوع صورة اللبنانيّات في الخارج، ثم تكريم الفنانين وحقوقهم، وكيف يتخيل المرء نفسه من دون الجنس الآخر.

سحر تريد... الشيخ سعد
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بين التفاؤل والتشاؤم أين أصبح تأليف الحكومة الجديدة؟ وهل بدأت التطورات الإقليميّة تلقي بظلالها على الداخل اللبناني؟ هذه الأسئلة وغيرها تناقشها سحر الخطيب مع نائب رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانية جورج عدوان (الصورة) في برنامج «الحد الفاصل».

ريكاردو يحتفي بالجدارة
«Otv» ■ 22:00

يستضيف ريكاردو كرم في «حدث آخر»، رجل الأعمال العراقي خليل البُنيّة، الذي ينتمي الى واحدة من أبرز العائلات النافذة مالياً. عمل في سن العاشرة في بيع المواد الغذائية، وينشط اليوم وقد بلغ الـ 57 في تأسيس وكالات مركبات ومولدات، وفي التأمين والمصارف.

رسالة كان

الثورة العربية بدأت على الكروازيت

تحية خاصّة وجّهها «مهرجان كان» إلى ثورة الكرامة من خلال تكريم السينمائي التونسي المعروف النوري بوزيد، بينما يستعد غداً ليوم «مصري» بامتياز

كان ــ **عثمان تزغارت**

فيما يتواصل الجدل حول بعض المشاركات المصرية الرسمية في التكريم الذي تستعد الكروازيت لتخصيصه لثورة النيل غداً الأربعاء، وجّه «مهرجان كان السينمائي الدولي» تحيةً خاصة إلى ثورة الكرامة التونسية من خلال تكريم السينمائي الطليعي النوري بوزيد، وتقديم فيلم وثائقي بعنوان «لا خوف بعد اليوم» أُلحق بالتشكيلة الرسمية خارج المسابقة. لكنه ينافس على «الكاميرا الذهبية» لكونه العمل الأول لمخرجه مراد بن شيخ.

اختير النوري بوزيد ضمن أربعة مخرجين تكرّمهم وزارة الثقافة الفرنسية خلال الدورة 64 من «كان»، إذ قلّد وزير الثقافة الفرنسي فريديريك ميتران صاحب «صفائح الذهب» وسام الاستحقاق من رتبة فارس. وقد وصف هذا التكريم بأنه احتفاء رمزي ــ من خلال النوري بوزيد وسينماه ـ بـ«مقاومة الفنانين والمثقفين في تونس ودورهم في دعم الثورة والدفاع عن الحريات».

الحضور التونسي في التشكيلة الرسمية استُقبل بحفاوة بالغة. رصد مراد بن شيخ في عمله «لا خوف بعد اليوم» وقائع الثورة التونسية وما تلاها من تغييرات جذرية على مختلف الصعد في موطن أبو القاسم الشابي. على مدى أربعة أشهر (كانون الثاني/يناير حتى نيسان/ أبريل 2011)، يتتبع العمل نشاطات ثلاث شخصيات فاعلة في خضم الثورة: الناشطة والمحامية راضية نصراوي (رفيقة درب الناشط التروتسكي الكبير حمة الهمامي)، الإعلامي والناشر كارم الشريف، والمدوّنة الشابة لينا بن مهني. ولا يكتفي العمل برصد وقائع الثورة وسقوط الطاغية التونسي، بل يذهب أبعد من ذلك في استكشاف التحولات العميقة التي اجتاحت المجتمع التونسي بفعل سقوط «حاجز الخوف»، وتحرّر الألسنة والأفكار بعد ربع قرن من القهر والتضييق على الحريات.

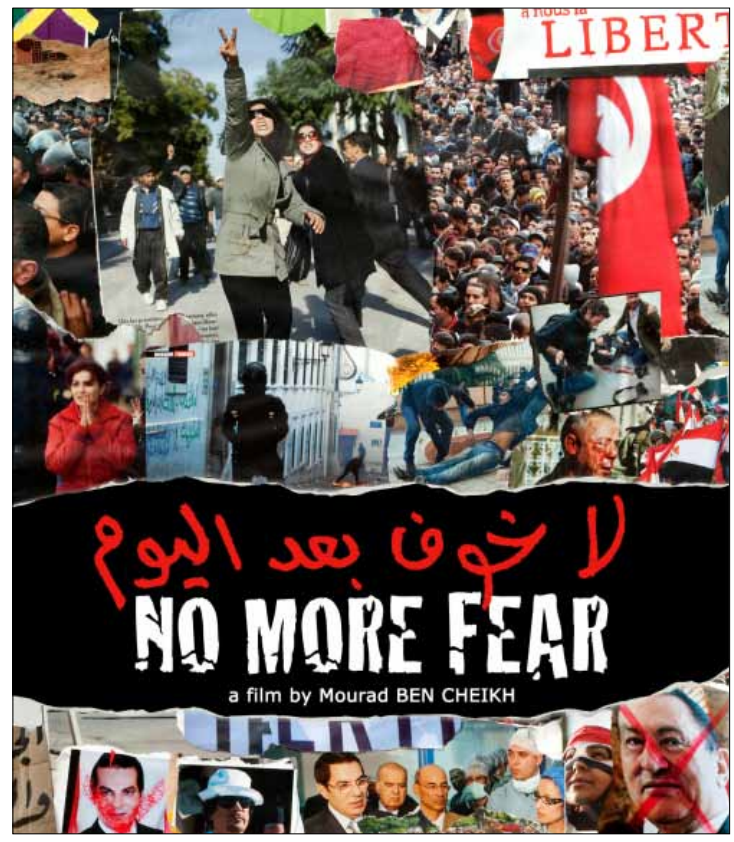

شريط مراد بن شيخ «لا خوف بعد اليوم»

> عرض فيلم «إلى اللقاء» للسينمائي الإيراني محمد رسولوف

الكروازيت كانت على موعد أمس الاثنين مع عمل آخر يتخذ المنحى نفسه الذي اعتمده مراد بن شيخ، من حيث المزاوجة بين التوثيق والتخييل. إنه الفيلم الإيراني «إلى اللقاء» للسينمائي محمد رسولوف، الذي يتناول التضييقات المتزايدة التي تعترض الإنتاج السينمائي والأعمال الفنية في موطن عمر الخيام. وقد صوِّر هذا الفيلم من دون تصريح رسمي، ولم تسمح السلطات الإيرانية لمخرجه بالمجيء إلى «كان». والأمر ذاته ينطبق على جعفر بناهي الذي ما زال قيد الإقامة الجبرية. هو الذي أنجز في عزلة بيته عملاً سينمائياً بعنوان «هذا ليس فيلماً» سيُعرض مساء الجمعة المقبل في التشكيلة الرسمية، لكن خارج المسابقة.

إلى ذلك، خصصت تظاهرة «أسبوعي المخرجين» فقرة خاصة للتضامن مع السينمائيين الإيرانيين، عرض خلالها فيلم «خارج اللعبة» Offside لجعفر بناهي، وتلته ندوة بعنوان: «إنجاز أفلام في ظل نظام ديكتاتوري ـ الحالة الإيرانية». وتستعد الكروازيت غداً وبعده ليومين عربيين بامتياز، من خلال برنامج تكريم الثورة المصرية، وعرض أفلام «وهلأ لوين؟» لنادين لبكي، و«على الخشبة» لليلى كيلاني، و«الهاوية» لكريم عينوز...

◄ استضاف تلفزيون «الدنيا» النجم السوري **سلّوم حداد** في برنامج «صباح الخير»، حيث رفع حداد سقف الحديث، وطالب بعدم المبالغة بامتداح الرئيس لأنّ على«الشعب والرئيس أن يعملا فداء الوطن». وأكد تأييده لشعار «الله سوريا حرية وبس» وهو شعار التظاهرات السورية. كذلك أعرب عن تأييده لبيان درعا الشهير، الذي وقّعه نجوم الدراما السورية، وتعرّضوا بسببه لحملة تخوين على تلفزيون «الدنيا» نفسه. وقال حداد إنّ درعا كانت محاصرة بالفعل، وإنّ البيان ناشد الجهات المختصة تزويد الأطفال بالحليب، وهو بيان انطلق من غايات إنسانية.

◄ نفى المخرج **تامر إسحق** ما تردّد في بعض المواقع والوسائل الإعلامية المصرية عن استبعاد الفنانة كندة علوش من مسلسل «الدبور»، الذي أخرجه إسحق.

◄ تواصل الفنانة **لمياء طارق** تصوير مشاهدها في المسلسل الخليجي «الشعور القاتل»، من تأليف دخيل النبهان، وإخراج منير الزعبي، وتشارك في بطولته مجموعة من الفنانين الخليجيّين، منهم القطري عبد العزيز جاسم، والإماراتية فاطمة الحوسني، والبحرينية شفيقة محمد. تدور أحداث العمل في إطار اجتماعي صرف تتخلله بعض الخطوط الرومانسية، وكانت طارق قد انتهت من تصوير مجموعة من مسلسلاتها الرمضانية، منها «الثمن» للمخرج أحمد دعيبس، وإنتاج عبد العزيز المسلم، وتؤدي فيه دور فتاة تدعى فاطمة، تتعرض لاضطهاد نفسي وظلم، فتحاول التخلص من واقعها المرير، وتبديل نظرة الآخرين من حولها.

◄ مازال **عاصي الحلاني** متخوفاً من طرح ألبومه الجديد، رغم انتهائه من تسجيله منذ فترة طويلة، بحسب صحيفة «اليوم السابع» المصريّة. الأوضاع غير المستقرة في الوطن العربي، جعلت النجم اللبناني يتردّد. وسيضمّ الألبوم «ديوتو» مع وديع الصافي بعنوان «الأمانة»، وقد صوره بطريقة الفيديو كليب مع المخرج عادل سرحان... لكنّه لم يعرض حتى الآن على القنوات الفضائية، بانتظار طرح الألبوم في السوق.

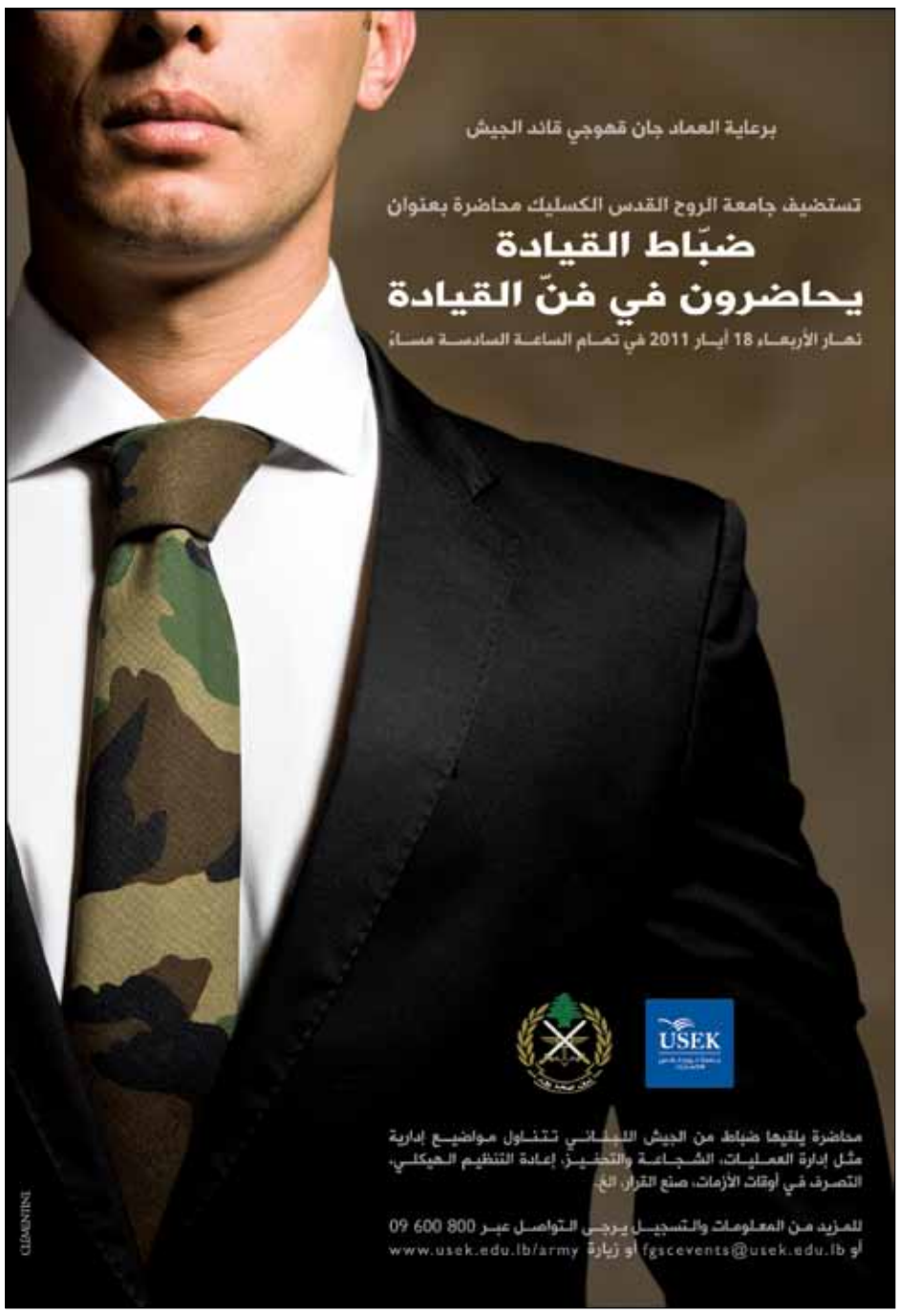

لتبرعاتكم يرجى الإتصال بمراكز الصليب الأحمر اللبناني الموجودة في كل لبنان
لمزيد من المعلومات: 372802/3/4/5 1 961+
www.redcross.org.lb
الصليب الأحمر اللبناني
Croix Rouge Libanaise

بشارة 1948

فادي بردويل*

وصل بشارة مدينة صور الساحلية وهو شاحب ومحموم في أيّار 1948. التحق بزوجته وأولاده الذين كانوا قد هجروا عكّا قبله بقليل، إلى كنف عائلة زوجته الصوريّة. وصل بشارة من عكّا وهو شبه محتضر، بعدما سمّمت العصابات اليهوديّة قناة المياه التي تغذّي المدينة، فتفشّت إصابات التيفوئيد بين أهل المدينة والبريطانيين. جيء له بطبيب من صور، ما لبث أن زجره، و«دشّره» طبيب بيروت الموفد إلى الجنوب على عجل، بعدما تدهورت حالة بشارة على الأرجح. وقد سهرت عليه ممرّضة من جزين تحقن جسده الواهن بالمضادات بانتظام، مراقبةً وضعه الصحّي، ومُراقِبَة هي الأخرى من مراهقي العائلة الذين هبطت بينهم فجأة صبيّة مشاركة إياهم السكن والمأكل، بينما كانت أخوات بشارة، وهو الذكر الوحيد والأحدث سناً بين سبع إناث، يتضرّعن إلى الله، ويعقدن النذور بزيارة مقام سيّدة مغدوشة وقطع بعض من المسافة التي تفصلهن عنه زحفاً على ركابهن، بحال تماثل شقيقهن إلى الشفاء من الوباء القاتل.

تعافى بشارة من التيفوئيد بعد ستة أشهر، وبقيت العائلة، في السنوات الأولى من نزوحها القصريّ، في صور، على أمل العودة إلى فلسطين قريباً، حيث محل بشارة لبيع الأحذية في ساحة عبّود في عكا القديمة، والمنزل الواقع خارج السور في العمارات، وسينما الأهلي التي كان «يضمنها» مع شريك له، آنذاك. وكان ابنه البكر، وأخوه الذي يصغره بسنتين تقريباً، وهما على حافة المراهقة، يتسلّلان إلى السينما خلسة بعد المدرسة ليشاهدا أحدث ما أنتجت السينما المصريّة، فيحفظا نتفاً من الحوارات، ويعيدا تمثيلها في الحارة.

في يوم من أيّام تشرين 1958، وقد مرّ عقد على إقامة العائلة اللبنانيّة، وسبع سنوات على الانتقال إلى بيروت، خرج الشابّان المولعان بالأفلام، وقد أصبحا في أوائل العشرينيّات، من صالة السينما ليجدا ساحة البرج في حالة غليان. وسبب الغليان جثة مدموغة بصليب، مرميّة قرب أحد المساجد، قيل إن عناصر من الكتائب قد رموها هناك بعد القتل والدمغ، ولم تمض حينها على ولاية الرئيس فؤاد شهاب إلا أيّام، هو الذي رفع شعار «لا غالب و لا مغلوب»، لطيّ «أحداث 1958». أوقف الشابان سيّارة أجرة على عجل للتوجّه ناحية المنزل في منطقة المزرعة. لم يمض على الانطلاق أكثر من دقائق معدودة حتى ركن السائق سيّارته في أحد أزقة الباشورة، متوجّهاً إلى أحد شبّان الحيّ بالقول: «جئت لكم باثنين مسيحيّين». خطف الشابّين قبضاي من الباشورة، في ردّ فعل أوليّ على القتل الطائفي وأفرج عنهما بعد بضع ساعات، إثر «اتصالات» و«مساعي تهدئة»، وما إلى هنالك من مصطلحات «سحب فتيل الفتنة الطائفيّة».

فبعد عقد على نكبتهما الفلسطينيّة، ابتلعت الطاحونة الطائفيّة الشابّين، فيما تبرّع قبضايات الباشورة بإقامة مراسيم المعموديّة اللبنانيّة. وتتالت «الحوادث»، وتشظّت العائلة، فأمسى الشتات الفلسطيني الأوّل شتاتاً مضاعفاً، بعدما فعلت الحروب اللبنانيّة فعلها. فتوزع أبناء بشارة وأحفاده بين أميركا الشماليّة والخليج وأوروبا، ومناطق مختلفة من لبنان.

ها أنا الآن في برلين يا بشارة، أمشي على أرصفة المدينة المسكونة بتاريخها النازيّ. تلك الأرصفة المزروعة بمربعات نحاسيّة صغيرة، حُفرت عليها أسماء وتواريخ ولادات سكّان تلك المدينة وموتهم، ومعسكرات الاعتقال الجماعيّة التي اقتيدوا إليها. أما أنا ـ كاتارينا، فتروي قصّة جدها الذي خدم في الجيش الألماني، وقد سكّنه وأرّقه هاجس الغفران: «هل من يغفر لي أفعالي في تلك الحياة والآخرة؟»، ردد الجنديّ السابق والموسيقيّ قبل أن يفارق الحياة. وقد بعثت الحفيدة برسالة إلى جدّها، قرأتها له والدتها وهو على فراش الموت، تصفح له فيها عن ماضيه.

أما نحن، فقد تحوّل ضحايا البربريّة الحديثة إلى جلادينا، وغسلت أوروبا عارها، ولا تزال، على أجسادنا وممتلكاتنا وحقولنا. لست أدري ما الذي حل بسينما الأهلي، وما إذا كان هنالك من حفيدٍ مستوطن أوروبيّ يستمتع بأفلام تعرض باللغة العبرية على مقاعدها. أما متجرك في ساحة عبّود، فقد وصلت رسالة تقول إنه تحوّل إلى محل سمانة، لكنها تؤكد أيضاً أن عبارة «أحذية بشّارة بردويل»، المنقوشة على حجارة الواجهة لا تزال في مكانها. لمُ يمح اسمك، ثلاثة وستون عاماً بعد نكبتك ووصولك محموماً إلى شاطئ صور، فالغياب ليس صنو المحو. ونحن «الهنود الفلسطينيّين الحمر»، لسنا متجهين يا بشارة إلى المتاحف، إننا ببساطة عائدون إلى بيوتنا.

* باحث في برنامج الشرق الأوسط في اوروبا ـ برلين

في انتظار العودة (عباس مومنة ـ أ ف ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

المقاومة والممانعة في

سلامة كيلة*

لم تثر الثورة التونسية أي هاجس، مقابل إثارة الثورة المصرية كل المكنون العربي المناهض لنظام حسني مبّارك، الذي أصبح ملحقاً بالإمبريالية الأميركية، ويخضع للسياسة الصهيونية. وأصبحت الثورة ثورة ضد كامب ديفيد، لا ثورة الشعب المصري من أجل العمل، ورفع الأجور والدولة المدنية. ولقد كان هناك انسجام شعبي عربي مع النخب في

> ما حصده حزب الله في 2006، خسر نصفه حينما أصبحت المسألة تتعلق بالسلطة

الموقف من هاتين الثورتين، وأصبح الأمل كبيراً في التغيير وهزم الإمبريالية، كما لم يظهر ما يشير الى أن ما يجري مخالف للمسار الثوري. حتى الثورة في اليمن، وُضعت في السياق ذاته، لكن مع الانتفاضة في ليبيا، بدأ من يتشكك في الثورة فيها، وخصوصاً مع الدعوات الى التدخل الدولي، ومن ثم إقراره. وأصبحت الثورات محل تشكيك بعد الثورة في سوريا، فأضحت كل الثورات العربية «من صنع أميركي». وظهر بعد التغيير الذي حصل أن قادة الجيش، الذين ركبوا الثورة في تونس ومصر، لم يقطعوا مع الولايات المتحدة ولم يغيّروا في الوضع كثيراً، رغم كل ضغوط الشارع، حيث بدا أن الثورات قد «صُنّعت»، من أجل تبديل نظم مهتّرئة بأخرى فتيّة.

في سوريا، طُرحت مسألة المقاومة بحدة، وخصوصاً حماس وحزب الله. فما مصيرهما إذا حصل تغيير في سوريا؟ الصورة النمطية التي كانت قد ترسّخت لدى النخب في لبنان والأردن خصوصاً، قامت على أن الموقف «الممانع» للنظام في سوريا، هو الركيزة لكل من حزب الله وحماس. وبالتالي، فإن أيّ تغيير سيكون أميركياً بالضرورة، وفق السياق الذي باتت توضع فيه الثورات العربية، وكانت سوريا «أنصع» مثال عليه. فهل التغيير السوري سيقود الى تصفية المقاومة؟

سنشير الى أن حماس انفتحت على مصر، وعادت جزءاً منّ سلطة أوسلو، ولقد باتت منذ زمن مع هدنة طويلة، وكبح إطلاق الصواريخ، كما بات وضعها مرتبط بالتحوّلات العربية من زاوية «الحلم الإخواني»، فهؤلاء أصبحوا قوة قادرة على السيطرة على البرلمان والمشاركة

الحلف المقدس ضد التغي

محمد بنعزيز*

أعلن فجأة مشروع انضمام المغرب إلى مجلس التعاون الخليجي. لو كان هذا المشروع طرح قبل أن يحرق البوعزيزي نفسه في سيدي بوزيد، لكنت ابتسمت من الخبر، وانتهى الأمر. بل لكنت اقترحت أن تنضمّ المغرب إلى تجمع أميركا الجنوبية، لنلعب في كوبا، ونرى البرازيليين والأرجنتينيين يسددون على الشباك في الدار البيضاء. لكن هذه الأيام ينطبق عليها وصف أليكسيس دو توكفيل

> المغرب أشبه بإيران منها بالدول الخليجية، ففيهما دولة ذات عمود فقري عريق، لا تحالف قبائل ظرفي

«إننا نرقد على فوهة بركان... ألا تلاحظون ارتجاج الأرض من جديد؟ إن رياح الثورة أخذت بالهبوب، والعاصفة تُكتسح الأفق». في هذه الأيام، لا يجوز الابتسام، فالأمور تسير بسرعة تفوق الخيال. يمكن غداً أن نجد المغرب والأردن عضوين في مجلس التعاون الخليجي. لكن ما الذي سيتعاون عليه المغرب مع الأردن والسعودية؟ الجواب المعلن هو صدّ النفوذ الإيراني.

عملياً لا تحتاج المغرب إلى تبديد جهدها وروحها في هذا الصدد، فليس لها ما تخسره ضد إيران، فلا أقلية شيعية فيها، وغلبة المذهب المالكي على السكان بارزة. الغريب أن المغرب أشبه بإيران منها بالدول الخليجية. ففيهما دولة ذات عمود فقري عريق، لا تحالف قبائل ظرفي. الدليل؟ يمكن تغيير كل الوزراء والمحافظين غداً، بلا مشكلة. في الكويت والبحرين رؤساء وزراء خالدون، مثل الأزمة.

لم يخضع البلدان للسيطرة العثمانية، وهكذا حوفظ على دولتين مستقلتين سياسياً بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر، رغم الصراع على الحدود مع العثمانيين. في المقابل، جل المنطقة الفاصلة بين المغرب وإيران خضعت لسلطة الإنكشارية.

كذلك، امتلك البلدان عمقاً استراتيجياً بديلاً، تمثل لدى إيران في آسيا الوسطى، ولدى المغرب في جنوب الصحراء. وصل الملك المغربي الذي هزم البرتغاليين وقتل ملكهم في معركة الملوك الثلاثة (وادي المخازن) في 1578 حتى نهر السينغال. (بالنسبة إلى المغرب لا يزال سكان مالي والسينغال يزورون فاس، وبالنسبة إلى إيران أظهر التدخل الأميركي حجم العمق الإيراني بدل أن يطمسه).

كذلك هناك في البلدين وحدة مذهبية: التشيّع في إيران والمالكية في المغرب. جرى ذلك في مئات السنين حتى ترسخ. بالإضافة إلى ذلك، تعززت قوّة الحوزة العلمية والحسينيات في إيران، مقابل الزوايا في المغرب. وهي تنظيمات ساهمت بدرجات مختلفة، اجتماعياً وسياسياً، في تعويض الدولة في لحظات ضعفها. لذلك، لم يسحق المجتمع كما حصل في بلدان كثيرة خرجت من السيطرة

زمن الانتفاضات العربية

في الحكومة في كل من مصر وتونس، وربما في بلدان عربية أخرى. يظنون أن زمنهم قد أتى، ولهذا نقاش آخر، لكن المهم هوّ أن المقاومة باتت هي حزب الله، فهل سيتضرر الحزب من التغيير في سوريا؟ ربما نعم، وربما لا، فمن يقومون بالثورة هم ممن كانوا يدعمون حزب الله خلال السنوات الماضية، وهم مع المقاومة ومواجهة الإمبريالية والدولة الصهيونية، ويمكن ملاحظة ذلك في الشعارات التي تتعلق بالجولان، وفي رفض أميركا. رغم ذلك، يمكن تلمس أن أيّ تحوّل سيغيّر من طبيعة العلاقة. هذه مشكّلة ولا شك، لكن لا بد من ملاحظة مسألتين، الأولى تتعلق بمأزق حزب الله قبل هذه الحالة الثورية، والثانية سياق الثورات العربية، وما يمكن أن توصل إليه.

فحزب الله في مأزق نتيجة طابعه «الطائفي» (أيّ لكونه منحصراً في طائفة)، وإذا كان هذا الجانب ليس ذا أهمية حين كانت المسألة تتعلق بالتحرير، فقد أضحى إشكالية بعدما أصبح للحزب دور داخلي. وما حصده حين هزم الجيش الصهيوني في 2006، خسر نصفه حينما أصبحت المسألة تتعلق بالسلطة. فهو لا يستطيع السيطرة، ليس نتيجة قوته، بل نتيجة طابعه الطائفي رغم قوته، ولم يعد ممكناً التوصل الى توافق طائفي، وأصبحت المقاومة تعني ردع أيّ هجوم صهيوني فقط. وفي هذا الوضع كان يحتاج الى سوريا، وخصوصاً على أرضية التحالف السوري ــ الإيراني. هنا ستكون المسألة الطائفية مشكلة للحزب وتفرض تحالفات محددة، سيبدو أيّ تغيير سوري خطراً عليها. وهذا ما يتبدى لطيف من داعمي المقاومة، أو المتاجرين بها. وكلية هذا الوضع، كانت نتاج أوضاع عربية قامت على قسمة النظم والقوى الى «معتدلين» (أي ملحقين بالإمبريالية) و«ممانعين» رغم تشوش معنى الممانعة (التي كنت قد استخدمتها منذ 2002 في توصيف النظم التي ترى الإمبريالية الأميركية أنها لم تخضع بما يكفي وحان وقت إخضاعها). وكانت تبدو كموقف سياسي لا كتكوين اقتصادي طبقي، إذ سارت سوريا، خلال العقد الماضي، خطوات هائلة نحو اللبرلة. هذه اللبرلة التي لا أسس تناقض جدية فيها مع النمط الرأسمالي المسيطر. بالتالي، ستبدو الممانعة متوقفة على «شعرة»، لكي تنتهي بعدما أصبحت القاعدة الاقتصادية متوافقة مع ما تريده الإمبريالية في الأطراف (أي نظام اقتصادي ريعي، قائم على الخدمات والاستيراد والعقارات والسياحة).

> لا شك في أنّ الثورة تعيش مأزقاً، وتتسم اليوم بسيطرة قوى مختلطة، وباستمرار السلطة الطبقية ذاتها

أصلاً هذا الوضع الاقتصادي، الذي مركز الثروة وهمش كتلة كبيرة من الشعب، هوَ الذي فرض الثورات في البلدان العربية، ومنها سوريا. من هذا المنظور، لا بد من رؤية آفاق الثورات في البلدان العربية، والتغيير الذي ستفرضه. نظرية المؤامرة لا موقع لها هنا، وهذا المنطق هو نتاج عقل نخب سطحية، كانت طيلة العقود الماضية عاجزة عن رؤية الواقع، وعن فهم أزمات الشعوب، لذلك لم تفهم ما جرى، ولم تفهم أيضاً لماذا استطاعت الرأسماليات المسيطرة إبقاء سيطرتها، رغم التغيير في الأشخاص وشكل السلطة. وبدلاً من أن تتحمل مسؤوليتها التي فشلت فيها طيلة العقود الماضية، وتسمح لأن تكون الثورات عفوية، وتقاد من شباب جدد يمتلكون الجرأة والإصرار على التغيير، بقيت تنظر عن عجز الشعب ولا مبالاة الشباب، وتمسكت بأشكال أصولية مختلفة.

لا شك في أن الثورة تعيش مأزقاً، ومرحلتها الأولى تتسم بسيطرة قوى مختلطة، وباستمرار السلطة الطبقية ذاتها، ولا يجري الميل لتغيير النمط الاقتصادي الذي همش كل هذه الكتلة، لكن من قال إن الثورة قد وصلت الى نهايتها؟ ذو العقل السطحي هو وحده الذي يرى الأشكال وما جرى دون تلمس ما يمكن أن يجري. سأقول إن الثورات العربية التي ستطاول كل البلدان، لأنها أصبحت تشهد النمط الاقتصادي ذاته، ستفرض تحقيق تغيير عميق في الوضع العربي. فليس من الممكن لملمة الوضع الشعبي، بعدما انكسر حاجز الخوف وتدفقت كتلة هائلة من الشباب الى الميدان السياسي. أمر سيفرض نشوء أحزاب جديدة برؤية عميقة للواقع، تقوم على تصعيد الصراع مع الإمبريالية والدولة الصهيونية، ومن أجل الوحدة والتطور، لأن تجاوز التهميش سيفرض تأسيس نمط اقتصادي منتج يقتضي القطع مع النمط الرأسمالي والصراع معه، وبالتالي تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي.

وانطلاقاً من ذلك، أصبح على كل مقاوم وكل قوة مقاومة أن تتكيّف مع هذا الوّضع الثوريّ الجديد، لا أن تمسك بتحالفات تكتيكية في مواجهة حركة الشعب، وخصوصاً أن الصراع بات واضحاً، كصراع طبقي وطنيّ، وهو ما يجعل الأشكال التي لا تتكيّف مع ذلك دون أهمية وجدوى.

* كاتب عربي

امام السفارة السورية في عمان (محمد حامد ـ رويترز)

ير

العثمانية لتقع تحت الاستعمار الغربي. صدر أول دستور في إيران في 1906، وفي المغرب في 1908.

كذلك، يوجد في البلدين تيار اجتماعي مركزي محافظ دينياً، ومتفتح اجتماعياً، متشبث بولاية الفقيه في إيران وبإمارة المؤمنين في المغرب. هذا هو التفتح الذي تفتقده الوهابية. يخضع المنتخبون للمرشد والملك، مثلاً، طلب الرئيس أحمدي نجاد من المرشد الأعلى إقالة وزير فرفض، وهو ما أدى إلى توّتر العلاقة. طالب المحافظون الرئيس بإعلان طاعته للفقيه، فأعلن هذا الأخير في بداية ماي/ أيار 2011 تشبثه بولاية الفقيه وأنّه يطيع آية الله المرشد «كابن يطيع والده»، ومن حسن الحظ لم يقل كخادمه. قال نجاد ذلك أمام وزرائه، ومنهم الوزير الذي طالب فخامة الرئيس بإقالته.

في المغرب يريد المحافظون وزيراً أول بلا صلاحيات، يطبق سياسة أمير المؤمنين. هنا تجري تعديلات وزارية دون علم الوزير الأول. في 1994، فشلت الإصلاحات لأن زعيم حزب الاستقلال رفض بقاء وزير الداخلية المعتق إدريس البصري. وفي حكومة التناوب في 1998، فرض البصري على الوزير الأول عبد الرحمن اليوسفي، وهو خادم الأعتاب الشريفة في معجم القصر. في الحالتين، المسؤول الحكومي بلا صلاحيات، لذا يطيع الفقيه وأمير المؤمنين، ليستمر في مكانه.

أخذاً لهذه العوامل التاريخية والزمنية في الحساب، يبدو لي أنه ليس هناك من سبب لصراع مغربي ــ إيراني. حسناً، إذا كان الامر كذلك فلماذا تريد السعودية أن تجلس مع المغرب في مجلس التعاون؟ ما الذي سيتعاونون عليه؟

سيتعاونون على إعادة تنظيم العالم العربي. وتعبير «إعادة تنظيم» مأخوذ من معاهدة فيينا في 1815، التي هدفت إلى كسر أحلام الشعوب الأوروبية التي أشعلتها الثورة الفرنسية. وتنص معاهدة فيينا على أن يكون ذلك تحت ظل الملكيات الكبيرة الأربع: النمسا وروسيا القيصرية وبروسيا وبريطانيا.

للإشارة، عقدت الدول المنتصرة على نابليون بونابرت مؤتمر فيينا، ونصت قراراته من جهة أولى على إعلان حرب لا هوادة فيها على الأفكار التحررية والمطامح القومية التي نادت بها الثورة الفرنسية. ومن جهة ثانية، الدفاع عن شرعية الملوك والأمراء المخلوعين أيام الثورة الفرنسية، بل إرجاعهم إلى عروشهم رغماً عن الشعوب، وتطبيق إجراءات حكم مطلق يعمل على محو كل ما زرعته الثورة الفرنسية، لتعود أوروبا إلى ما كانت عليه من خضوع تام لأشباه لويس الرابع عشر.

بعد إصلاح مصائب الماضي، يريد المتآمرون الرسميون في فيينا محاربة الحركات التحررية والقومية والليبرالية والتدخل للقضاء عليها حيثما وجدت. وقد حقق الحلف المقدس أهدافه ظرفياً، لكن الأرض عادت لترتج من جديد في 1848. لذلك، تحدث السياسي الفرنسي توكفيل بقلق، وهو يطمح إلى حلف جديد شبيه بذلك الذي قاده المستشار ميترنيخ في فيينا، حلف يطفئ الثورات...

في 2011، عندما نجح آل سعود محلياً بشراء ولاء الرعايا، واستأصلوا في البحرين دوار اللؤلؤة، واشتروا في اليمن ولاء القبائل، فكروا بإنقاذ حسني مبارك. فكروا في شراء الفايسبوك... بدا الأمر مستحيلاً، خصوصاً أن الرئيس أوباما زار مقر الموقع الإلكتروني ليقدم له الشكر...

حينها، غيّر آل سعود خطتهم، بهدف إرجاع العالم العربي إلى ما قبل إحراق البوعزيزي نفسه. لكن لا أمل لهم في السيطرة على الشبكة العنكبوتية، السيطرة على الأرض أسهل. يريدون تصدير خبرتهم لباقي الدول، فلديهم الخطة والتمويل. أنعشهم قتل بن لادن، وعينهم في هذه المرحلة على مملكتي المغرب والأردن اللّتين تجرى فيهما إصلاحات دستورية من الضروري إجهاضها في المهد، وقبل أن تصير معدية. فحلف مقدس فيه السعودية والبحرين والأردن والمغرب، سيضمن ألا تسقط الملكيات الأربع من البركان الذي يجتاح العالم العربي. وبذلك، سيتأكد الجميع أن الجمهوريات هي مصدر الشرور، يستنتجوّن أنه لو بقي السنوسي في ليبيا، والشاه في إيران لما حصلت مشاكل.

> من الأفضل للجزائر أن تفتح الحدود فوراً مع المغرب، قبل أن يفتح باب شمال أفريقيا للتشدد من جديد

ليس صدفة أننا بُشّرنا قبل أسبوعين بأن صناديق سيادية خليجية ستستثمر 14500 مليون دولار في السياحة بالمغرب. وفي هذه الأيام التي يتراكم فيها البترودولار، ويعلو سقف السلفية في المغرب، سيجد اقتراح انضمام المغرب إلى مجلس التعاون الخليجي مرحبين كثراً. المسافة الجغرافية لا تهم، ألم يعلن الحسن الثاني الوحدة مع القذافي في 1984، رغم عدم وجود حدود مشتركة بين المغرب وليبيا؟ لماذا لا نقيس اللاحق على السابق؟

ثم إن الجزائر، جارتنا الشرقية، لا تريد أن تفتّح الحدود، على أمل أن تفلس الدولة المغربية، فلماذا لا نبحث عن بديل، حتى لو كان بعيداً؟

هنا، يجب أن نذكّر بخطر سابق، فحين قررت الجزائر تعريب تعليمها بداية الستينيات من القرن الماضي، طلبت مدرّسين مصريين، فأرسل لها عبد الناصر كلاً من يوسف القرضاوي ومتولي الشعراوي، وأشباههما. وقد رأينا النتيجة بعد ثلاثين سنة. دم الحرب الأهلية لا يزال طازجاً في الجزائر، وليس من الخير لهذه الدولة التي رفضت وساطة آل سعود لفتح الحدود، أن تدفع المغرب إلى أحضان الوهابية، وليس من مصلحتها أن تمكن آل سعود من سحق ثورة الشباب الغاضب الذي يريد إسقاط الأوليغارشيات...

الآن من الأفضل للجزائر أن تفتح الحدود فوراً مع المغرب، قبل أن يُفتح باب شمال أفريقيا للتشدد من جديد. دون مبادرة جزائرية، سيذهب المغرب بعيداً. عندها، يبقى فقط تغيير اسم مجلس التعاون الخليجي، ليصبح «مجلس الحلف المقدس ضد التغيير».

من الجيّد أن نتعلم الدروس من التاريخ.

* صحافي مغربي

فلسطين عائدون من كل مكان
عروس الربيع العربي

القلق والانتظار كانا سيّدي الموقف أمس في مخيّمات لبنان التي خسرت في مجزرة مارون الراس عشرة شهداء ونحو مئة وعشرين جريحاً. فالخوف كان يعتصر قلب أهالي المخيمات أمس في يوم حدادهم الوطني نظراً إلى الحالة الحرجة لبعض الجرحى

المخيّمات تمسك أنفاسها خوفاً من أن تطول لائحة الشهداء

قاسم س. قاسم

«كيف صار نور الجمل؟»، هذا هو السؤال الذي كان يتردد أمس في أزقة مخيم برج البراجنة. والوجوم سيد المكان. هنا وفي باقي المخيمات، بعد الحصيلة الدامية لمسيرة العودة، التي بدت غير نهائية، بانتظار أخبار الجرحى وخصوصاً من هم مثل نور الجمل في حالة حرجة. وفي وقت ما من نهار أمس، سرت شائعات «عن استشهاده» كما يقول أحد الجيران لـ«الأخبار». وفي مخيم شاتيلا، ترددت شائعات بأن اثنين من أبنائه استشهدا. هذه الشائعة دفعت البعض إلى إطلاق الرصاص في الهواء، ليتبيّن لاحقاً أن الشخصين جريحان. ومن مخيم البرج الى مخيمات الشمال الى الجنوب، بدت وجوه سكان المخيم بلا تعابير، مجرد أعين تنظر في الفراغ. «ما إلنا نفس على إشي، خايفين يزداد عدد الشهدا»، هكذا، لا يخفي محمد إبراهيم، أحد السكان، قلقه. أما في أصغر مخيمات بيروت، أي مار الياس، فقد بدت الحركة غير طبيعية. المؤسسات الأهلية أغلقت أبوابها تجاوباً مع الإضراب الذي دعت إليه الفصائل والمؤسسات المدنية الفلسطينية. وعاشت المخيمات حالة انتظار جماعي لما قد تؤول إليه حالة الجرحى الصحية.

أما مخيم عين الحلوة (خالد الغربي) فقد شيّع 3 شهداء، هم عماد أبو شقرا (18 عاماً)، عبد الرحمن سعيد صبحي (20 عاماً) ومحمد أبو شليح (28 عاماً من مخيم المية ومية)، تشييعاً يليق «بعظمة الدم المسفوك في المكان الصح والوجهة الصح»، على حد قول مقاتل فتحاوي. قوى وطنية لبنانية تمنت على الفلسطينيين أن تبدأ المراسم من ساحة الشهداء في صيدا تأكيداً لـ«شراكة الدم ووحدة المصير»، لكن قراراً فلسطينياً قضى بحصر مراسم التشييع التي شارك فيها النائب السابق أسامة سعد، على رأس وفد من الأحزاب الوطنية، داخل المخيم وسط إضراب عام وإقفال للمؤسسات التجارية والتربوية. «ما ماتوا بمعارك زواريب المخيم»، قالت سيدة بعدما أنهت زغرودة دامعة. يصلى على أبو شليح وأبو شقرا في مسجد الفاروق، بينما صلّي على صبحة في مسجد الصفصاف الذي تسيطر عليه القوى الإسلامية، التي قالت إن عبد الرحمن مقرّب منها، فلفّ جثمانه بكفن أخضر، فيما نعت منظمة التحرير الشهداء الثلاثة.

أما في مخيمات الشمال (عبد الكافي الصمد) فقد كان هناك أكثر من سبب لجعل البداوي ونهر البارد مشلولين قبل ظهر أمس، فإضافة الى الإرهاق الذي أصاب آلاف أهالي الذين شاركوا في «مسيرة العودة إلى فلسطين»، لم يذهب الطلاب إلى مدارسهم ولا

مارون الراس في كل عرس لها قرص

عادت الحياة، أمس، إلى طبيعتها في بلدة مارون الراس التي روت دماء عشرة شهداء فلسطينيين وما لا يقل عن 112 جريحاً حقولها المسيَّجة بالألغام، وروت كذلك بعض حقول التبغ التي يدأب مزارعون على زرعها رغم المخاطر التي تحيط بهم من كل حدب وصوب

يطول حديث أبناء مارون الراس عن احتلال لم يزل يقتطع مئات الدونمات من أراضي بلدتهم (الاخبار)

كامل جابر

بضع مئات من الأمتار تفصل مرزوق مهنا عن حقول التبغ التي زرعها منذ شهرين، «لكنني لن أذهب إليها اليوم، فهي لا تبعد أكثر من خمسين متراً عن السياج الفاصل بين فلسطين المحتلة ومارون الراس. هنا وقعت المواجهات، وكانت أرضي ساحة لها»، يقول الرجل البالغ 65 عاماً، فيما تطلب إليه زوجته أم نايف «التريث حتى الغد حتى تكون الأوضاع قد هدأت تماماً».

يطول حديث أبناء مارون الراس عن احتلال لم يزل يقتطع مئات الدونمات من أراضي بلدتهم. هو احتلال الألغام الذي أوجده الجيش الإسرائيلي منذ مطلع السبعينيات؛ إذ أقدم على تسييج الحقول القريبة من السياج الرئيسي الفاصل بمساحة تراوح بين ثلاثين متراً ومئتي متر على امتداد أكثر من ثلاثة كيلومترات. «يوم أمس، نجا المتظاهرون

شقيقة الشهيد محمود محمد سالم خلال تشييعه في مخيم البص (هيثم الموسوي)

العمال إلى أشغالهم، التزم المخيم بيوم الحداد الوطني فأغلقت جميع المدارس والمؤسسات أبوابها، ورُفعت الرايات السوداء في معظم شوارع المخيمين.
«لم يسقط شهداء من مخيّمي البداوي ونهر البارد من بين شهداء مارون الراس»، عبارة يؤكدها معظم المعنيين في المخيمين، إلا أنهم يبدون مرتبكين حيال إعطائهم معلومات مؤكدة عن عدد الجرحى الذين سقطوا، لأن «بعض الأسماء التي جرى التداول بها وقيل إنها بين الجرحى تبين أن المعلومات عنها غير دقيقة»، حسب قول المسؤول الإعلامي لحركة فتح في الشمال مصطفى أبو حرب، الذي يشير لاحقاً إلى أنه «تأكدنا من سقوط 4 جرحى هم: سامر ميعاري (أصيب بكسور

الرصاصة التي قتلته، كانت أخف وطأة عليها فأصابتها في بطنها ويدها

جسيمة في قدميه)، محمود ربيع (أصيب برصاصة في بطنه)، سليمان وهبي وبلال حجو، وكلهم من مخيم نهر البارد».
لكن مسؤول الجبهة الديموقراطية في مخيم البداوي، عاطف خليل، يضيف أسماء أخرى، مثل خير شحرور (19 عاماً) من البداوي، الذي يقول إنه «أصيب برصاصة في قدمه اليسرى وعولج قبل أن يعود إلى منزل ذويه». هذا التضارب في المعلومات عن أعداد الجرحى وأسمائهم يعود إلى «الفوضى التي سادت مارون الراس في رحلة العودة»، بحسب عيسى حمدان.
وفي البص (آمال خليل) لم يكن جثمان الفتى محمود محمد سالم (17 عاماً) لشاب سقط نتيجة اشتباك فردي مسلح كما جرت العادة، بل لشهيد سقط أثناء أداء واجبه تجاه القضية وأحيا الجدران العتيقة التي تضمّ صور شهداء ومقاومين سقطوا منذ سنوات طويلة ولم يخلفهم أحد. وتوافد الناس بكثافة للمشاركة في تشييع الشهيد الذي نام ليلته في مستشفى صور الحكومي، قبل أن يجوب أزقة المخيم مودعاً، وصولاً الى منزل أسرته. في محيط المنزل المتواضع، غلبت أصوات النحيب وأزيز الرصاص الغاضب على الزغاريد والتهاني التي انهالت على والدته أماني سالم. محمود كان قد نال شهادته المدرسية يوم السبت الفائت، التي كرّسته من الطلاب الأوائل الناجحين في صف البكالوريا في ثانوية دير ياسين.
من منزله الى جامع الأقصى، مشى النعش محمولاً وملفوفاً بالعالم الفلسطيني الذي ظلّل بأعلام حركة فتح خصوصاً. لدى مروره من أمام مدخل المستشفى، كانت لميس القط (17 عاماً) بانتظاره لإلقاء النظرة الأخيرة على وجهه المكشوف. محمود كان صديقها وزميلها في انتفاضة السياج الشائك في مارون الرأس. إلا أن الرصاصة التي قتلته، كانت أخف وطأة عليها فأصابتها في بطنها ويدها. وقفت مستندة الى جدار وهي تحمل كيس المصل. وفي مخيم البرج الشمالي تكرر المشهد ذاته أيضاً، مع تشييع محمد سمير صالح فندي.
أما في بعلبك (رامح حميّة)، فقد أبى مخيم الجليل إلا أن يشارك بدماء أحد أبنائه. خليل أحمد محمد سقط عند تخوم أرضه التي رحل إليها بعينيه. سقط برصاصتين أصابتا ابن الواحد والعشرين ربيعاً. لم يكتب لطالب التمريض أن يعود إلى مقعده الدراسي لامتحانات آخر السنة، لكن طريق العودة لم يكن يوم أمس إلى أرض فلسطين. وكان جثمان محمد قد وصل فجر أمس إلى مستشفى بعلبك الحكومي، حيث نُقل من ثمّ إلى منزل ذويه في دورس عند المدخل الجنوبي لبعلبك، ومن هناك شيّع إلى مثواه الأخير.
وفي الإطار ذاته، رأى الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أن الشهداء أثبتوا للعدو والصديق أن تمسكهم بحقهم غير قابل للمساومة ولا للنسيان ولا للتضييع، وأن عودتهم الى ديارهم حق وهدف وغاية وأمل ويقين، تبذل منّ أجلها الدماء والنفوس والتضحيات الجسام.

تشيع الشهداء لم يكن إلى أرض فلسطين، بل إلى ثرى مخيمات الشتات (هيثم الموسوي)

الفلسطينيون المطالبون بحق العودة من كارثة أخرى؛ إذ سلكوا اتجاهاً كان خالياً من الألغام المضادة للأفراد، نحن كنا نترقب أن تحدث مجزرة بسبب الألغام، ومن حسن حظ الذين وصلوا إلى السياج الحدودي أن الطريق الذي عبروه كان خالياً». يشرح سلمان أبو علي وهو في منطقة عالية تطل على المستعمرات الإسرائيلية التي تلاصق أراضي مارون الراس، وتقتطع أجزاءً منها، هي: كفربرعم، صلحا، وأفافيم، قائلاً إن «هذه الحقول اللبنانية تمثّل سياجاً خارج السياج الإسرائيلي المحدّد بالخط الأزرق». ويضيف: «منذ ما بعد عدوان 2006، أوجدت قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) ممرات داخل هذه الحقول تصل إلى محاذاة الأسلاك الشائكة التي وصل إليها الشبان الفلسطينيون. لكن أبناء مارون الراس، وخصوصاً أصحاب الحقول، يدركون أنّ من المستحيل الوصول إلى أراضيهم،

لم يتمكن أحد من ردعهم، رددوا بأصوات عالية نريد أن نستشهد هنا

هذا الحاجز وسلك طريقاً باتجاه الحدود في حقول تنخفض نحو مئتي متر عن مكان الاحتفال. حاولت فرق الانضباط وتعزيزات الجيش منع امتداده خشية دخول الشبان الحقول الملغمة ولم تفلح كلها، حتى حصل ما حصل».
وحقول التبغ التي يزرعها أبو نايف مهنا من الحقول القليلة التي يزرعها أبناء مارون الراس في المنطقة «الخطرة»، وهو يزرعها منذ عشرين عاماً؛ إذ «ليس لدي خيار آخر، ولا أملك غيرها، لذلك أنا مضطر للذهاب إليها ولا أزرعها بغير التبغ؛ لأن هذه الزراعة لا تحتاج إلى اهتمام يومي، فقط في أوقات القطاف أذهب إليها أنا وزوجتي يومياً، ويساعدنا أحياناً الأولاد القاطنون أصلاً خارج البلدة، في منطقة صور».
يتداول أبناء مارون الراس المقيمون في بلدتهم، وهم لا يتعدون مئة عائلة في فصل الشتاء، في توصيفهم لما يحصل في بلدتهم، بين الحين والآخر جراء الاعتداءات الإسرائيلية عبارة: «في كل عرس لنا قرص». والبلدة التي جعلها الإسرائيليون ممراً لآلياتهم ودباباتهم عام 2006 لاحتلال البلدة، محاولين تطويق مدينة بنت جبيل «ستكون بإذن الله هي الطريق إلى تحرير فلسطين من رجس الاحتلال»، يقول سلمان وهو يصف حالة الشباب الفلسطينيين وهم في ذروة اندفاعهم نحو الحدود، «ولم يتمكن أحد من ردعهم، رددوا بأصوات عالية نريد أن نستشهد هنا بدلاً من حياة الذل التي نعيشها ألف مرة ومرة. أنا سمعت شباناً يطلبون من رفاقهم ناقلي الجرحى فوق الأكتاف والأيادي بحقول وعرة: اتركوهم الشهادة هنا أولى بهم».
تطل مارون الراس على الجليل الأعلى. من هنا، يمكن مشاهدة جبل ميرون، جبل كنعان، الجبل الأحمر والجش، ويمكن كذلك رصد حركة السير الطبيعية في صلحا التي تبدو كملعب كرة قدم تحت مارون الراس. خلف الأسلاك انتظم عدد من جنود العدو يعملون على إصلاح الأعطال التي أصابت الحاجز السلكي المكهرب جراء رشق المتظاهرين الفلسطينيين له بالحجارة. قبل ذلك، أتت جرافة وعملت على تجميع كميات الحجارة التي رُشقت باتجاه جنود العدو، ونقلها من المكان.

عائدون من كل مكان
فلسطين عروس الربيع العربي

ارتدادات يوم النكبة: حداد وشكوى إسرائيليّة

عمّ الحداد المدن والمخيمات الفلسطينية على الشهداء الذين سقطوا في الذكرى الثالثة والستين ليوم النكبة أول من أمس، في وقت سارعت فيه إسرائيل إلى دفع المسؤولية عن نفسها بتقديم شكوى إلى الأمم المتحدة ضد لبنان وسوريا

لم تنته ارتدادات يوم النكبة مع انفضاض الجموع في الضفة الغربية وقطاع غزة ومجدل شمس ومارون الراس، فهذه المناطق لا تزال تعيش على وقع المواجهات التي أدت إلى سقوط عشرات الشهداء والعديد من الجرحى، وسط تساؤلات عمّا يمكن أن تمثّله الأحداث من منعطف، واحتمال تحوّلها إلى مدخل لمواجهة مباشرة، ولا سيما في المناطق التي كانت تشهد هدوءاً ملحوظاً، وبالتحديد في منطقة الجولان.

الارتدادات بدأت بتشييع الشهداء في لبنان والجولان، فيما عمّ الحداد الأراضي الفلسطينية، وسط تنديد بما قامت به سلطات الاحتلال، التي سارعت إلى تقديم شكوى إلى الأمم المتحدة ضد لبنان وسوريا.

وساد الحداد الأراضي الفلسطينية، وسط مسيرات تشييع رمزية لأرواح الشهداء الذين سقطوا في لبنان والجولان وقطاع غزة، فيما نُكّست الأعلام الفلسطينية فوق الوزارات والمقارّ الرسمية، في وقت قام فيه الجيش الإسرائيلي بتمديد الطوق الأمني على الأراضي الفلسطينية لمدة 24 ساعة.

كذلك شيع الفلسطينيون في لبنان عدداً من الشهداء الذين سقطوا أول من أمس، وسط أجواء من الحزن والحداد والغضب.

وفي سوريا، شُيع في محافظة القنيطرة الشهداء الأربعة الذين سقطوا أول من أمس. وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا»، أن الشهداء هم: عبادة الزغموت وبشار علي الشهابي وجهاد موعد وقيس أبو الهيجا.

أما في مجدل شمس، حيث قطع الشبان الفلسطينيون السياج الشائك، فقد وضع جيش الاحتلال شريطاً جديداً، ونصب أعمدة حديدية كما مشّط المنطقة التي كانت مليئة بالحجارة. وشهدت المنطقة أمس تسيير دوريات من الجيش والشرطة الإسرائيليين في البلد، حيث رفع الشبان العلم الفلسطيني على نصب الشهداء في ساحة سلطان باشا الأطرش، لكن الشرطة أنزلته.

وقدمت البعثة الإسرائيلية في الأمم المتحدة، أمس، شكوى إلى المنظمة الدولية ضد حكومتي سوريا ولبنان في أعقاب الأحداث التي وقعت في هضبة الجولان وقرية مارون الراس. وقالت، في الشكوى، إنها حذرت مسبقاً من أحداث خلال إحياء ذكرى النكبة عند حدودها، وإن «سوريا ولبنان لم يفعلا شيئاً من أجل منع العنف وخرق سيادة إسرائيل واختراق حدودها». وادّعت إسرائيل في الشكوى أن «قوات الجيش الإسرائيلي تصرفت من خلال ضبط النفس» خلال هذه الأحداث.

في هذا الوقت، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس، إن الاحتلال أسوأ ما يمكن أن يعانيه شعب من الشعوب. وأضاف، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيطالي جورج ليو نابوليتانو في مدينة بيت لحم، إن «الاستيطان الإسرائيلي يعمّق الاحتلال، ومن العبث الحديث عن السلام مع استمرار الاستيطان».

بدوره، رأى رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية، أمس، أن ما جرى في ذكرى النكبة من توحّد الفلسطينيين هو تطبيق عملي لاتفاق المصالحة الفلسطينية. وقال، في كلمة له خلال حفل تسليم مراكب لعدد من الصيادين في غزة،

الاحتلال يمدّد حصار الضفّة ويعتقل 120 شخصاً

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

مع إعلان الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، تنكيس الأعلام الفلسطينية لمدة ثلاثة أيام حداداً على الشهداء الفلسطينيين والعرب الذين سقطوا في ذكرى النكبة الـ 63 مساء أول من أمس، قالت الفصائل الفلسطينية في غزة عقب اجتماع دعت إليه حركتا «حماس» والجهاد الإسلامي، وشاركت فيه حركة «فتح» والجبهتان الشعبية والديموقراطية، إنه تقرر أن يكون أمس يوم إضراب تجاري في الضفة الغربية وقطاع غزة من العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، حداداً على أرواح الشهداء، وسط تنظيم مسيرات تشييع رمزية. كذلك قررت الفصائل فتح بيت عزاء في مدينتي رام الله وغزة في مقر المجلس التشريعي اليوم.

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي تمديد الطوق الأمني على الأراضي الفلسطينية لمدة 24 ساعة خشية اندلاع مواجهات جديدة. وقالت مصادر فلسطينية إن قوات الجيش كثفت من وجودها العسكري على مداخل مدن الضفة الغربية ومدينة القدس، ونصبت المزيد من الحواجز العسكرية «الطيارة»، كما عززت من قيودها في المعابر الحدودية لمنع أي تظاهرات سلمية في مناطق التماس.

في هذا الوقت، اعتقلت قوات الاحتلال نحو 120 شخصاً من مدينة القدس المحتلة ليل أول من أمس، خلال التظاهرات الخاصة بإحياء ذكرى النكبة وبعدها. وأشار نادي الأسير الفلسطيني إلى أن شرطة الاحتلال في منطقة «عطروت» في القدس المحتلة احتجزت 43 معتقلاً من منطقتي شعفاط والولجة، بينهم سيدة أفرج عنها، إضافة إلى 8 متضامنين أجانب شاركوا في التظاهرات. ولفت النادي إلى أن المعتقلين تعرضوا للضرب المبرح على أيدي أفراد من القوات الخاصة للشرطة الإسرائيلية، التي أطلقت مواد بلاستيكية على المعتقلين عبر مسدسات خاصة لهذا الغرض. ووضعت شرطة الاحتلال نحو 35 معتقلاً في سجن «المسكوبية»، فيما وصل عدد المعتقلين في منطقة «صلاح الدين» إلى 15 شخصاً. أما في محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية، فقد اعتقلت قوات الاحتلال 12 شخصاً، بعد مواجهات بين مواطنين وقوات الاحتلال في مخيم العروب شمال مدينة الخليل. ووقعت المواجهات بعدما داهمت قوات الاحتلال مواقع عدة في الخليل، وقد اعتقلت عدداً من المواطنين واقتادتهم إلى جهة مجهولة. وكانت مواجهات أخرى قد اندلعت في بلدة الخضر جنوبي بيت لحم، حيث أصيب عدد من المواطنين بالرصاص، فيما احتجز جنود الاحتلال سيارة إسعاف فلسطينية، ومنعوها من دخول القرية لإسعاف المصابين.

وعلى المقلب الآخر، أفرجت إسرائيل عن 370 مليون شيكل من المستحقات الضريبية الخاصة بالسلطة الفلسطينية، كانت قد جمدت تحويلها إثر توقيع اتفاقية المصالحة بين «فتح» و«حماس». وأعلن المدير العام للرواتب في وزارة المال الفلسطينية، عبد الجبار سالم، أن الجانب الإسرائيلي «حوّل نحو 370 مليون شيكل (105 ملايين دولار) لحساب وزارة المال، وستصرف رواتب موظفي السلطة اليوم (أمس)». بدوره، قال مدير مركز الإعلام الحكومي، غسان الخطيب، إن استجابة إسرائيل لتحويل الضرائب «يمثّل نجاحاً للجهود الفلسطينية على المستوى الدولي للضغط على إسرائيل لتحويل هذه المستحقات»، فيما رأه البعض محاولة من إسرائيل لامتصاص غضب الشارع حيال الجرائم التي ارتكبها جيشها في لبنان والجولان وغزة والضفة الغربية. وكان رئيس نقابة العاملين في الوظيفة العمومية، بسام زكارنة، قد أكد أن «رواتب الموظفين المدنيين والعسكريين في الضفة الغربية وغزة ستصرف الاثنين (أمس) في جميع البنوك». وطالب الحكومة «بوضع خطة لمواجهة الممارسات الإسرائيلية المتوقع أن تتكرر، شاكراً البنوك التي أعلنت أنها ستصرف سلفاً للموظفين، وكذلك سلطة النقد التي كانت الأسرع في معالجة قضية الشيكات مع البنوك ومجموعة الاتصالات وشركات الكهرباء ومصلحة المياه والسائقين والمؤجرين وغيرهم».

> **أفرجت إسرائيل عن 370 مليون شيكل من المستحقات الضريبية الخاصة بـ «السلطة»**

«بالأمس غابت الانتماءات السياسية ورفع العلم، ورأينا كل أهلنا في بيت حانون وحاجز قلنديا في منظر يعيد إلينا مجدداً أن الشعوب العربية مهيأة لاستئناف الانتفاضة الشعبية الشاملة». وشدد على أن هذا «المشهد الوحدوي» سينعكس إيجاباً على جلسات الحوار التي تلتئم في القاهرة للبحث في تسمية رئيس الحكومة المقبلة. ورأى أن ما جرى «يدلل على أن إحياء الذكرى يبعث الروح الجديدة».

وفي ردود الفعل، اتهم البيت الابيض الحكومة السورية بالتحريض على الاشتباكات، قائلاً إن دمشق تحاول صرف الانتباه عن قمعها العنيف للمحتجين. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني «يبدو واضحاً لنا أن هذا محاولة لصرف الانتباه عن تعبير الشعب السوري المشروع عن احتجاجه وعن قمع الحكومة السورية القاسي لشعبها». وعبّر عن الأسف لفقدان أرواح في الاشتباكات، لكنه قال إن لإسرائيل «الحق في منع عبور حدودها دون تصريح». وأضاف «نحن نحث كل الأطراف على توخي أقصى درجات ضبط النفس».

وأعرب الاتحاد الأوروبي عن أسفه لمقتل فلسطينيين وللمصابين الذين سقطوا في المواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في مناطق مختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة والحدود السورية اللبنانية. وقالت مفوضة الاتحاد الأوروبي للشؤون الإنسانية، كرستيلا جورجيفا، «أُعبّر عن عمق أسفي للفلسطينيين الذين قتلوا وأصيبوا بالأمس»، مضيفةً «إن كل شخص يحق له أن يعيش حياة كريمة، وهذا يعني أنه يحق لغزة أن تنعم بحرية الحركة للأفراد والبضائع».

كذلك أدانت منظمة المؤتمر الإسلامي الاعتداء الإسرائيلي على المتظاهرين في ذكرى النكبة. وأوضح الأمين العام للمنظمة، أكمل الدين إحسان أوغلي، في بيان له، أنّ «مهاجمة المتظاهرين المدنيين العزل تمثّل انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي، ولا سيما أن الاعتداء على المتظاهرين جرى داخل الأراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية». وأشار إلى أن «التظاهرات السلمية جاءت للتذكير بالظلم الواقع على شعب فلسطين منذ أكثر من ثلاث وستين سنة».

(الأخبار، أ ف ب، سانا، رويترز، يو بي آي)

ارتباك في إسرائيل: الأسد أمسك بنا

حيفا ـ **فراس خطيب**

مثّلت الأحداث التي رافقت الذكرى الثالثة والستين لنكبة الشعب الفلسطيني مفاجأة على المستويين العسكري والسياسي بالنسبة إلى الدولة العبرية. فقد فرضت أحداث أول من أمس تعاطياً إسرائيلياً مع أزمة سياسية غير مألوفة. وقد وصل الأمر بالمراقبين إلى القول إن الرئيس السوري بشار الأسد أعدّ ما حصل هو والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. وإن هناك من يريد تغيير قواعد اللعبة.

على الصعيد الأمني، بدت بوادر الأزمة جليّة من خلال تبادل الاتهامات بين قيادة المنطقة الشمالية للجيش والاستخبارات العسكرية «أمان». وقالت أوساط عسكرية إنَّ قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي لم يكن لديها أي معلومات استخبارية متعلقة بالأحداث، وإنَّ الحديث يجري عن تظاهرة عفوية خرجت من تلّ الصيحات.

إلا أنَّ مسؤولين في «أمان» أشاروا إلى أن المعلومات الاستخبارية نُقلت إلى قيادة المنطقة الشمالية، والقرار العملاني عن كيفية العمل اتّخذه القادة المسؤولون في الميدان. وأضافوا «بينما تحرّكت 90 حافلة باتجاه تل الصيحات، نُقل أثناء حصوله» أن تحرّك المتظاهرين من تلّ الصيحات إلى ما بعد الحدود «لم يكن عفوياً بل منظّماً».

وقد دفع ادّعاء الاستخبارات العسكرية أوساطاً من الجيش الإسرائيلي إلى الردّ بأنَّ هناك أطرافاً تعمل على الإساءة إلى قائد المنطقة الشمالية غادي آيزنكوت قبل أن ينهي مهمّاته قريباً. وقد انتقد محلل الشؤون العسكرية لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، رؤساء الأجهزة الأمنية الذين أجروا حفلاً لتنصيب رئيس جديد لجهاز الأمن الإسرائيلي العام، بقوله إنهم «كانوا واثقين جداً بأنَّ الجيش يستعد لكل التطورات، وأنّ أحداث يوم النكبة في الجيب الصغير»، مستخلصاً أنّه «مرّة أخرى، تعود الفجوة بين نشر الوعود للجمهور بأنّ كل شيء على ما يرام، وما يجري على أرض الواقع».

وقال فيشمان إن «الحديث يدور هنا عن حدث تم الاستعداد له على مدى أشهر طويلة، ويمكن أن تكون له آثار شديدة على جودة ردع الجيش الإسرائيلي في المستقبل. يحتمل أنه بسبب هذا الخلل سيتعين، ابتداءً من اليوم فصاعداً التصرف حيال الحدود مع سوريا بطريقة مغايرة تماماً. نجاح أمس يمكن أن يخلق محاولات أخرى لمسيرات جماهيرية إلى داخل الأراضي الإسرائيلية، وليس فقط من جهة سوريا. هذا قد يحصل في حزيران ـ بالتوازي مع الأسطول إلى غزة، وقد يحصل في أيلول ـ حيال إعلان دولة فلسطينية».

> **تبادل اتهامات بشأن تقصير أمني وخشية من أيلول**

بدوره، وجّه مراسل الشؤون العسكرية لكن صحيفة «هآرتس» رأت أنّ ما جرى أول من أمس كان على علاقة بما يجري في العالم العربي والثورات الأخيرة. وقال محلل الشؤون السياسية ألوف بن إنَّ «الثورة العربية طرقت أمس باب إسرائيل في التظاهرات التي نظّمها الفلسطينيون من سوريا ولبنان ومجدل شمس ومارون الراس لإحياء يوم النكبة»، موضحاً أن «دخول المتظاهرين إلى البلدة الدرزية الواقعة على سفوح جبل الشيخ بدّد الوهم بأن إسرائيل تعيش في نعيم، في فيلا داخل غابة، ومنقطعة تماماً عن الأحداث الدراماتيكية من حولها».

وكتب عوفر شيلح في «معاريف» أن الناطقين العسكريين اضطرا إلى «الاعتراف بأن اقتحام المتظاهرين قرب مجدل شمس فاجأهم، وأن القوات استعدّت بالذات أمام القنيطرة، حيث كان الإخطار بأعمال الإخلال بالنظام على مستوى واسع. وبناءً على ذلك، إذا كانوا يعرفون على هذا القدر الجيد: كيف حصل أننا لم نعرف؟».

وقال: «الواضح هو أننا لم نتلق فقط تمرينة أولى لما من شأنه أن يحصل في أيلول، بل أيضاً فهماً لكيف سيبدو الواقع والاستخبارات في عصر التفكك والتغييرات التي تميّز المحيط اليوم». وأضاف: «في واقع الأنظمة الضعيفة أو غير القائمة، فإن الأمور من شأنها أن تندلع في الأماكن الأقل توقعاً، دون الكثير من الاستعدادات المسبقة».

وفي افتتاحية «هآرتس»، جاء أن «ما حصل أمس على أسيجة الحدود، سيذكر كتاريخ تمثيلي. التوقع الأساس كان لتظاهرات شعبية في الضفة وفي القدس، تضاف إليها أحداث في حدود غزة مع إسرائيل ومع مصر. عملياً، العملية الأشد نفذت في تل أبيب، على يد عربي إسرائيلي، والجبهتان في الشمال اشتعلتا».

ورأت أنه «في نظرة تكتيكية، سجل خطأ استخباري ما ــ قيادة المنطقة الشمالية قدّرت أن التظاهرة الأساسية ستجري في منطقة القنيطرة، وفوجئت بأن المتظاهرين، أغلب الظن بتكليف من الحكم في دمشق، اختاروا مجدل شمس. هذا يعني أن (الرئيس السوري) بشار الأسد و(الأمين العام لحزب الله السيد) حسن نصر الله معنيان بذلك. المتظاهرون الفلسطينيون، اللبنانيون والسوريون، نسّقوا رسائلهم بحيث تصل إلى آذان باراك أوباما وبنيامين نتنياهو في بداية الأسبوع الشرق أوسطي لواشنطن. من يتخلّ عن المبادرة ويتركها للآخرين، يستيقظ على واقع أليم».

وفي «يديعوت أحرونوت»، أورد تقرير إخباري أنه «لمرة أخرى أمسك بنا بشار الأسد ونحن غير مستعدين، وهذه المرة أمام 2500 لاجئ فلسطيني من سوريا وصلوا إلى الحدود مع إسرائيل في شمال هضبة الجولان. أسقطوا مئات الأمتار من السياج، وتسللوا من دون عراقيل. كان يكفي المرء أن يرى أمس في مجدل شمس ضباط الاستخبارات الذين تجوّلوا مطأطئي الرؤوس كي يفهم حجم التقصير».

تظاهرة على الدراجات الهوائية في ذكرى النكبة في جنين أمس (سيف دحلان ـ أ ف ب)

متظاهرون فلسطينيون يحملون مجسم لنعش في رام الله امس (عباس موماني ـ أ ف ب)

غزّة ما بين الإضراب... وجهود الاحتواء

غزة ـ **محمد المدهون**

انعكست المجزرة الإسرائيلية بحق الذين أحيوا ذكرى الـ63 للنكبة في الأراضي المحتلة والشتات، على غزّة في صورتين: الأولى تمثلت في الإضراب المعبِّر عن الحداد والحزن على الشهداء. والثانية في الإغلاق الإسرائيلي للمعابر مع القطاع، الذي أدى الى عرقلة نقل المصابين إلى مستشفيات الداخل، وتأجيل عودة أسرى منتهية محكومياتهم، إلى ديارهم.

وعمّ الإضراب التجاري الجزئي محافظات القطاع، استجابةً لدعوة فصائل العمل الوطني والإسلامي. وأغلقت المحال التجارية أبوابها مدّة ساعتين، ونُكّست الأعلام الفلسطينية في المؤسسات الرسمية، فيما أعلنت المصادر الطبية تعرّفها على هوية الشهيد خميس حبيب (18 عاماً) الذي سقط في مواجهات معبر بيت حانون (إيريز)، وبقي مجهول الهوية حتى صباح أمس. ويرتقب أن تفتح الفصائل الفلسطينية اليوم بيت عزاء موحّد لشهداء ذكرى النكبة، في مقرّي المجلس التشريعي بغزّة ورام الله.

الهدوء التام عاد أمس، إلى المناطق الحدودية شمال القطاع وشرقه. وغابت المواجهات الساخنة التي شهدها اليوم السابق. وبدا أن الفصائل التي أنهت اجتماعاً عاجلاً لها مساءً، قرّرت احتواء الموقف، دون أن تعلن ذلك. فانتشر عناصر القوى الأمنية في الحكومة المقالة على نحو مكثف قرب معبر بيت حانون، وفرّقوا من بقي من المتظاهرين مساء أول من أمس.

ورأى المحلل السياسي، أكرم عطا الله، أنه لا أحد من السلطتين في غزّة ورام الله، يريد أن تندفع الأمور إلى ما هو أكثر مما حصل، خشيةً على السلطة أولاً، وكي لا تكون المواجهة الكبرى مبرّراً لإسرائيل لتشويه وجه المصالحة ثانياً. ويقول عطا الله إن «الأولوية بالنسبة إلى فتح وحماس، إتمام إجراءات المصالحة. ما حدث هو تسخين وبروفة للمواجهات التي سنشهدها نهاية هذا العام»، مضيفاً إن «رئيس الاستخبارات الإسرائيلية قال قبل أيام إن ذكرى النكبة لن تكون انتفاضة فلسطينية ثالثة، لكن الأزمة الحقيقية في أيلول. ما حدث مجرد استعراض قوة بين الجانبين».

من جهته، رأى رئيس لجنة إحياء ذكرى النكبة ووزير الشباب والثقافة محمد المدهون أن المناسبة هذا العام انتقلت بالوعي الفلسطيني لحق العودة من الشعارات الى مرحلة التنفيذ. وأضاف إنّ «النقطة الفارقة في إحياء ذكرى النكبة لهذا العام تمثلت في المحبّة الشعبية الفلسطينية في الشتات والداخل، والهبة الجماهيرية التي راح ضحيتها شهداء». وأعلن المدهون أن نصباً تذكارياً للعودة يجري تشييده في شمال القطاع، سيتضمّن تخليداً لأسماء شهداء يوم الأحد الماضي، من القدس وغزّة وسوريا ولبنان. وكان الموقع الإلكتروني للوزارة قد أطلق حملة «هوية حق العودة»، وتسجّل فيها خلال أيام أكثر من 20 ألف فلسطيني من الداخل والخارج، فيما تواصل برنامج الفعاليات في الأماكن المغلقة، من عروض فنية ومعارض صور وتراث.

من جهة ثانية، أدانت ثلاث مؤسسات حقوقية جرائم الاحتلال بحق المتظاهرين سلمياً في القطاع. وقال المركز الفلسطيني والميزان والضمير لحقوق الإنسان في بيانات منفصلة «نحن نرفض وندين بأشد العبارات الممكنة، استخدام القوة والسلاح في مواجهة التعبيرات الفلسطينية السلمية»، مشيرةً جميعها إلى أن «أعمال القتل والعنف المسلح بحق المتظاهرين هي جرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم».

في هذه الأثناء، اعتصم عشرات الصحافيين، استجابةً لدعوة نقابة الصحافيين الفلسطينيين، احتجاجاً على الاعتداءات الإسرائيلية بحق الطواقم الصحفية، فيما تماثل الصحفي محمد عثمان (20 عاماً) للشفاء بعد خضوعه لعملية جراحية في مستشفى كمال عدوان شمال القطاع، بسبب رفض الجانب الإسرائيلي نقله إلى مستشفيات الداخل بذريعة خطأ في رقم هويته. وتُعد هذه الفعالية الأولى لنقابة الصحافيين في غزة منذ 4 أعوام، إذ كانت ممنوعة من ممارسة نشاطات مفتوحة بسبب الانقسام.

هذا وأجّلت سلطات الاحتلال الإفراج عن 3 أسرى انتهت مدة محكومياتهم منذ أكثر من أسبوع من القطاع، بعدما خرجوا من سجن النقب، ووصلوا إلى معبر بيت حانون. وأعادهم الاحتلال إلى سجن عسقلان، متذرعاً بالاحتجاجات الشعبية التي شهدها معبر بيت حانون. كذلك، قرر الأسرى، إكراماً لشهداء النكبة، أن يكون إضرابهم عن الطعام اليوم لا غداً، كما كان مشمولاً في البرنامج الذي وضعوه للإضراب المتدرج.

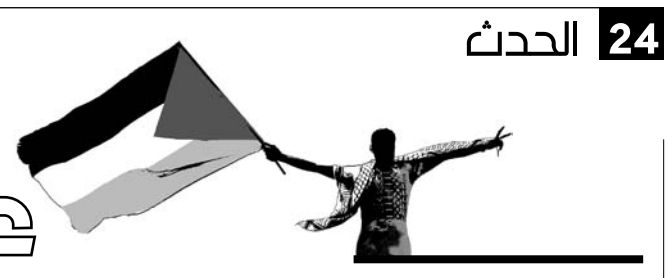

فلسطين عائدون من كل مكان
عروس الربيع العربي

من المواجهات أمام السفارة الاسرائيلية في القاهرة في ذكرى النكبة صباح أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

مصر تلملم آثار ما بعد الاعتداء على معتصمي السفارة الإسرائيليّة

«مصر الجديدة» تعجّ بالسجالات والتطورات السياسية والأمنية والاقتصادية والقضائية التي لا تنتهي. كل شيء يجري بالتوازي، من متابعة تطوّرات ما بعد ذكرى النكبة الفلسطينية، إلى رداءة الاقتصاد المصري، وصولاً إلى استمرار حالة الاحتقان الطائفي، مروراً بالمشاريع الرئاسية لعمرو موسى المتحرر حديثاً من عبء الجامعة العربية

القاهرة ـ **الأخبار**

لا تزال أصداء ما جرى أمام السفارة الإسرائيلية في القاهرة، مساء أول من أمس، من اعتداء قوات من الشرطة والجيش المصريين على المتظاهرين، تلقي بظلالها على السجال السياسي في البلاد؛ فقد اتهم النشطاء وعدد من منظمات حقوق الإنسان، الأمن المصري باستخدام العنف أثناء تفريق التظاهرة التي طالبت بإنزال العلم الإسرائيلي عن سفارة الدولة العبرية، على وقع وصول عدد المصابين في الاعتداء إلى 353 مصاباً، مع معالجة إصابات 308 أشخاص، على حد ما كشفته وزارة الصحة. وقالت الوزارة إن الإصابات تنوعت ما بين اختناقات نتيجة الغاز المسيل للدموع، والكدمات والجروح البسيطة التي نتجت من حالة التدافع، وهو ما اعترض عليه النشطاء على موقع «فايسبوك»، مؤكدين أنّ الإصابات جاءت نتيجة اعتداءات مباشرة من الأمن على المتظاهرين، مع نفيهم ما تردّد عن نية المتظاهرين اقتحام السفارة.

من جهة ثانية، ألقت قوات الجيش القبض على 186 شخصاً ممن شاركوا في ذكرى النكبة، وأُحيلوا على النيابة العسكرية للتحقيق معهم بتهم أساسية، هي إتلاف المال العام والتعدي على موظفين عموميين أثناء تأدية وظيفتهم. يُذكَر أنّ هذه التظاهرة نُظِّمَت بعد ساعات من محادثات أجراها المسؤول في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، يوم الأحد في القاهرة، في أول زيارة معلنة لمسؤول إسرائيلي للقاهرة منذ سقوط نظام حسني مبارك في 11 شباط الماضي. وقال مصدر في المجلس العسكري الحاكم إن «هناك تهماً أخرى ستوجَّه إلى بعض الأشخاص، مثل القيام بأعمال الشغب والبلطجة في الشارع». وكانت قوات الأمن المركزي قد أطلقت العشرات من قنابل الدخان لتفريق مئات المتظاهرين المطالبين بطرد السفير الإسرائيلي، وقطع العلاقات مع دولة الاحتلال وفتح معبر رفح. وعلى صعيد ما يحدث أمام مبنى التلفزيون المصري «ماسبيرو»، واستمرار اعتصام الأقباط هناك، تراجع البابا شنودة الثالث عن بيانه الذي طالب فيه الأقباط المعتصمين بفضّ اعتصامهم، قائلاً: «عمري ما أضغط على ولادي في حاجة»، وهو الموقف الذي فسّره البعض بموافقة البابا على استمرار الأزمة، وتعليق حلّها كما يطالب المعتصمون.

وسبق أن قال البابا شنودة، في بيان ألقاه نيابةً عنه أمين سرّه العام يوم الأحد: «يا أبناءنا المعتصمين أمام ماسبيرو، إنّ الأمر قد تجاوز التعبير عن الرأي، وقد اندسّ بينكم من له أسلوب غير أسلوبكم، وأصبح هناك شجار وضرب نار، وكل هذا يسيء إلى سمعة مصر وسمعتكم أيضاً. لذلك، يجب فض هذا الاعتصام فوراً».

بدوره، أمر رئيس جهاز الكسب غير المشروع، المستشار عاصم الجوهري، بإخلاء سبيل رئيس مجلس الشعب السابق فتحي سرور، بكفالة مالية قيمتها 100 ألف جنيه، ما لم يكن مطلوباً على ذمة قضايا أخرى. وخلال التحقيق، قدم فتحي سرور مستندات جديدة تفيد بعدم صحة ما ورد في تحريات الأجهزة الرقابية، وتنفي عنه تهمة الكسب غير المشروع والتربُّح، فارتأت هيئة التحقيق عدم وجود مبررات للحبس الاحتياطي، وقررت إخلاء سبيله بضمان مالي. لكنّ فتحي سرور سيعود إلى السجن مجدداً بسبب قرار حبسه 15 يوماً على ذمة التحقيق في «موقعة الجمل»، أي الاعتداء الذي نظمه أركان من نظام حسني مبارك على المتظاهرين المصريين في ميدان التحرير خلال «ثورة النيل».

إلى ذلك، حذّر المجلس العسكري من أن الاحتياطي النقدي لديه سينفد خلال 6 أشهر إذا استمر الوضع الأمني والوضع في الشارع كما هو عليه الآن، من اعتصامات وإضرابات في مواقع الإنتاج الرئيسية في العاصمة والمدن الكبرى في البلاد. وأكد المجلس أن الديون المصرية الداخلية والخارجية وصلت إلى ما نسبته 90 في المئة من إجمالي الناتج القومي، مطالباً بضرورة العودة إلى العمل، وزيادة الإنتاج والتعامل بإيجابية مع المرحلة الحالية، والمشاركة الفعالة التي تسهم في النهوض بالاقتصاد المصري. موقف جاء خلال حديث أعضاء المجلس العسكري في الندوة الحوارية التي عقدت تحت عنوان «ثورة 25 يناير ـ آفاق النمو الاقتصادي» في دار هيئة الشؤون المالية.

> **عمرو موسى: على مصر أن تأخذ مسافة إضافية من إسرائيل، ولا تجوز مواصلة الحصار على غزة**

على صعيد آخر، سارع الأمين العام السابق للجامعة العربية، عمرو موسى، بعد ساعات فقط من انتخاب خليفة له، إلى إطلاق المواقف التي قد تأتي له بالأصوات الضرورية لتحقيق حلمه الرئاسي في مصر. وقال موسى، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، إنّ على بلاده أن تأخذ مسافة إضافية من إسرائيل، وأن تحدّ من اصطفافها مع الولايات المتحدة. وأشار موسى إلى أن الموقع الإقليمي لمصر تراجع في أثناء حكم مبارك، جازماً بأنّ «العلاقة بين الأميركيين ومصر يجب أن تستمر علاقة قوية وعلاقة صريحة وعلاقة محترمة، لكن لا علاقة تبعية».

وتابع قائلاً إنّ «هذه السياسة التي شهدناها لم تكن مؤيَّدة شعبياً»، مطمئناً إلى أنّ «أي سياسة تسير عكس المزاج الشعبي والرأي العام، هي سياسة خاطئة، وخصوصاً عندما نتكلم في شؤون حسّاسة مثل فلسطين»، مورداً مثالاً على ذلك؛ إذ إنه «لا يجوز أن يكون الشعب مع حصار غزة، وأن تبقى السياسة مع الحصار». لكن موسى عاد ليجزم بأنه لن يمسّ باتفاقية «كامب دايفيد» إن انتُخب رئيساً لمصر.

«مواجهات الكرامة» تحيي سؤال الهويّة والقمع

عمان ـ **محمد السمهوري**

غداة المواجهات التي شهدتها ساحة الجندي المجهول، في منطقة الكرامة المحاذية للحدود الفلسطينية، خلال إحياء ذكرى النكبة، أول من أمس، عاد السؤال عن استخدام رجال الأمن العنف، ولا سيما أن المواجهات كانت من جانب واحد بحسب المشاركين، وسط اتهامات للقوى الأمنية باستخدام البلطجية لمهاجمة الفلسطينيين، وهو ما أعاد الجدل على الهويّة، ولا سيما أن مظاهر احتفالية جرت ضد الاعتصام في منطقة الكرامة، ما انعكس أيضاً سجالات على موقع التواصل الاجتماعي بين «أردني» و«فلسطيني ـ أردني».

وكشفت الشهادات، التي أدلى بها المشاركون في المسيرة، عن حالة الرعب والعنف التي تعرضوا لها من الدرك وبلطجيّة شاركوهم في تفريق المتظاهرين، وسط تساؤلات متجدّدة عمّن يحاسب رجال الدرك، الذين استخدموا الهراوات ومسيّل الدموع لتفريق المسيرة التي انطلقت عصر الأحد من أمام ساحة مسجد الكالوتي باتجاه الحدود الأردنية الفلسطينية لإحياء الذكرى الـ 63 للنكبة الفلسطينية.

ومنعت قوات الأمن الموجودة في محيط منطقة الجندي المجهول المسيرة من مواصلة طريقها باتجاه الجسر، حيث طوقت المشاركين فيها. ونتج من التدخل الأمني العنيف لقوات الدرك ومكافحة الشغب عدد من الإصابات في صفوف المشاركين في المسيرة، كذلك اعتقل عدد آخر، بينهم ناشط تركي.

وأقدمت مجموعة من المواطنين «البلطجيّة» على مهاجمة المسيرة، وأكد أحد المشاركين أن قوات الأمن سهّلت الاعتداء على المسيرة بواسطة بعض المواطنين الذين استخدموا العصي والحجارة، وبعدما استطاع عدد من المشاركين اجتياز الطوق المفروض عند منطقة الجندي المجهول، جرى إطلاق نار في الهواء لمنع تقدمهم.

وبحسب المشاركين، فإن النار أطلقت من مكان مجهول لا من قوات الأمن، وقد أجبروا على العودة مشياً باتجاه منطقة الجندي المجهول.

وقد حطّم عدد من السيارات العائدة للمشاركين في المسيرة. وشهدت المنطقة بعد تفريق المسيرة حالة احتفالية من المواطنين، عبّروا عنها بإطلاق الرصاص وترديد عبارات مناهضة للاعتصام.

وقالت مصادر طبيّة في مستشفى الشونة إن 43 شخصاً راجعوا المستشفى. وقال المصدر إن الإصابات توزعت بين رضوض وكسور وجروح قطعية في الرأس. كما راجع المستشفى الإسلامي 15 شخصاً معظمهم من الوفد التركي، الذي شارك في التظاهرة. ووصف مصدر طبي في المستشفى حالة المراجعين بالمستقرة، فيما وصل إلى المستشفى شاب في العشرين من العمر مصاب بعيار ناري.

> **شهدت المنطقة بعد تفريق المسيرة حالة احتفالية من المواطنين عبروا عنها بإطلاق الرصاص**

وبحسب الأمن العام، فإن المصاب لا يعلم مطلق النار، وإنه يدّعي على الفاعل في حال التعرف عليه.

بدوره، عزا وزير الدولة لشؤون الإعلام طاهر العدوان أحداث يوم الأحد الماضي عند نصب الشهداء إلى غياب التواصل والتنسيق بين الحكومة وأجهزتها من جهة، وبين ما يجري على الأرض من نشاطات وفعاليات شعبية. وفيما تمنى العدوان على المنظّمين لو أنهم قاموا بدور تنظيمي كما هو مطلوب، أوضح أن قوات الأمن منعت المشاركين من الاقتراب نحو جسر الملك حسين حفاظاً عليهم.

وقدم العدوان اعتذاره لجميع الصحافيين الذين تعرضوا للضرب، معرباً عن قلقه العميق على حرية الصحافة في ظل الظروف المشابهة. وقال «أعبر عن شعوري العميق بالقلق على حرية الصحافة بعد تكرار الحوادث التي يتعرض فيها الصحافيون وكاميراتهم للضرب والتكسير. وهو ما يتطلب جهداً رسمياً وأمنياً أكبر لحماية الصحافيين وتمكينهم من أداء عملهم. وأقدم اعتذاري الشخصي لكل صحافي تعرض لمثل هذه الحوادث المؤسفة».

مذكرات توقيف تشعل القذافي ونجله سيف الإسلام

دخل الملف الليبي مرحلة جديدة من التدويل بطابع قضائي مع إصدار مذكرات توقيف بحق القذافي ونجله، فيما تعمل الدول المتابعة للشأن الليبي على حلّ سياسي يمكّن القذافي من الاستقالة وإقامة حكومة «مصالحة»

«الغارديان»: موسى كوسا يساعد الأطلسي على قصف المواقع السرية للقذافي

صدرت عن المحكمة الجنائية الدولية، أمس، مذكرات توقيف طالت مسؤولين ليبيين، في مقدمتهم الزعيم معمر القذافي ونجله سيف الإسلام، في وقت كشفت فيه صحيفة «الغارديان» البريطانية أن منشقين ليبيين، بينهم وزير الخارجية السابق موسى كوسا، يساعدون منظمة حلف شمالي الأطلسي على قصف المواقع العسكرية السرية للعقيد القذافي.

وأعلن المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، لويس مورينو أوكامبو، أنه طلب إصدار مذكرات توقيف بحق القذافي، وابنه سيف الإسلام، ورئيس الاستخبارات الليبية عبد الله السنوسي، بتهمة ارتكاب جرائم بحق الإنسانية. وقال أوكامبو: «جمع المكتب (الادعاء) أدلة مباشرة على أوامر أصدرها معمر القذافي بنفسه وأدلة مباشرة على تجنيد سيف الإسلام مرتزقة وأدلة مباشرة على مشاركة السنوسي في الهجمات على المتظاهرين». وقال إن مكتب المدعي جمع أدلة أيضاً على عقد الثلاثة اجتماعات «للتخطيط للعمليات»، وإن القذافي استخدم «سلطته المطلقة في ارتكاب جرائم في ليبيا». وأكد أوكامبو أنه يسعى إلى استصدار أمر اعتقال للقذافي ونجله سيف الإسلام والسنوسي.

وعن السرعة غير المسبوقة في تاريخ قرارات المحكمة الدولية، في التحقيق الذي يجريه؛ إذ جاء طلب إصدار أوامر الاعتقال بعد شهرين ونصف شهر فقط من إحالة مجلس الأمن أعمال العنف على المحكمة، أوضح أوكامبو أن السرعة في التحقيق ترجع إلى الإجماع العالمي على أن الجرائم التي ارتكبت في ليبيا يجب التحقيق فيها. وفي أول رد فعل دولي على هذا القرار، رحّبت بريطانيا بطلب المدعي العام للمحكمة الجنائية، وقال وزير الخارجية وليام هيغ «إن وضع حقوق الإنسان في غرب ليبيا وسلوك نظام القذافي لا يزال مصدر قلق بالغ... وطلب إصدار مذكرات اعتقال، هو تذكير للجميع في نظام القذافي بأن الجرائم لن تمر من دون عقاب وأن ذراع العدالة الدولية ستكون طويلة». ودعا وزير الخارجية البريطاني الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى «تقديم التعاون الكامل بشأن مذكرات الاعتقال، سواء أكانت أطرافاً في نظام روما الأساسي (حول المحكمة الجنائية الدولية) أم لا».

من جهة ثانية، قال وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتّيني، إن ساعات نظام العقيد الليبي «باتت معدودة»، معلناً أن إيطاليا تعمل وحلفاءها على حلّ سياسي يمكّن القذافي من الاستقالة وإقامة حكومة «مصالحة».

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «أكي» عن فراتيني قوله إن التهديدات التي يطلقها النظام الليبي «محاولة أخيرة يائسة من النظام تتمثل بالتهديد والتهويل»، وتابع: «لنضع الدعاية جانباً ولنقل إن ساعات النظام باتت معدودة». وأضاف: «هذا ليس مجرد ما نأمل به، بل رسائل بدأت تصل من الطوق المفروض من النظام»، لافتاً إلى أن «بعض من هم داخل هذا الطوق بدأوا يقولون إن القذّافي يبحث عن مخرج مشرّف، من دون أن يُقتل بالتأكيد، ولا أحد يريد هذا». وأعلن أن إيطاليا تعمل مع حلفائها للتوصل إلى حلّ سياسي سيمكن العقيد القذافي من الاستقالة، مؤكداً أن الحلّ سيوفر «مخرجاً سياسياً يزيل القذافي وعائلته من المشهد»، ويمكّن من إنشاء حكومة «مصالحة وطنية» يمكن بعض الأعضاء في حكومة القذافي أن يشاركوا فيها.

في هذا الوقت، نقلت صحيفة «الغارديان» عن مسؤولين ليبيين وصفتهم بأنهم بارزون قولهم إن موسى كوسا «مرّر معلومات لا تُقدر بثمن عن التركيبة العسكرية لنظام القذافي، بما في ذلك الأماكن الدقيقة لأجهزته الأكثر حساسية». ونسبت الصحيفة إلى مسؤول ليبي أشارت إلى أنه عمل مع كوسا، قوله إن وزير الخارجية السابق «كان بمثابة الصندوق الأسود لنظام القذافي، وكنت معه قبل يوم مغادرته، لكن لا أحد كان يعرف أنه سينشق».

وذكرت أن كوسا أمضى شهراً في بريطانيا، ثم توجه إلى قطر، حيث يُعتقد أنه يساعد حلف الأطلسي على وضع خريطة للمواقع العسكرية السرية للقذافي. وقالت الصحيفة إن مخططي العمليات العسكرية في حلف الأطسي كثّفوا الغارات الجوية في الآونة الأخيرة على مواقع القذافي في العاصمة الليبية طرابلس، ولقي نجله سيف العرب حتفه في واحدة منها. وكان كوسا قد انشق ولجأ إلى بريطانيا في مطلع نيسان الماضي بعد أن خدم أكثر من 30 عاماً في نظام القذافي، تولى خلالها منصب رئيس الاستخبارات ووزير الخارجية.

الى ذلك، أعلن رئيس الوزراء الليبي، البغدادي المحمودي، لدى استقباله الموفد الخاص للأمم المتحدة في ليبيا، عبد الإله الخطيب، استعداد نظام القذافي لوقف إطلاق نار فوري يتزامن مع وقف ضربات الحلف الأطلسي. وأكد المحمودي القبول بقدوم مراقبين دوليين للإشراف على تطبيق وقف إطلاق النار، مؤكداً حق الليبيين في تقرير شؤونهم الداخلية ونظامهم السياسي من خلال «حوار ديموقراطي» بعيداً عن القصف والتهديد. ميدانياً، شنّ حلف شمالي الأطلسي غارات جديدة على ضاحية طرابلس الشرقية حيث دمر رادارات. وأفادت وكالة الأنباء استناداً إلى مصدر عسكري بأن «مواقع مدنية وعسكرية» في منطقة تاجوراء كانت هدفاً لغارات الحلف الأطلسي، مشيرة إلى سقوط «خسائر بشرية ومادية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

امرأة تطبخ للثوار في بنغازي أمس (سعيد خان ـ أ ف ب)

إيطاليا تعمل مع حلفائها على حل سياسي سيمكن القذافي من الاستقالة

بورتريه

نبيل العربي: رجل اللحظات الحرجة والملفات الصعبة

القاهرة ـ **محمد فوزي**

كيف سيتصرف نبيل العربي؟ سؤال لاحق وزير الخارجية المصري السابق فور اختياره في شهر آذار الماضي ليسكن الطبقة الثانية في مبنى الوزارة المطلّ على كورنيش النيل. لم يتغيّر السؤال كثيراً بعد الاختيار المفاجئ للعربي ليكون الأمين العام السابع في تاريخ جامعة الدول العربية منذ إنشائها في عام 1945: ماذا سيفعل الرجل الذي شارك في مفاوضات كامب ديفيد واعترض بشدة على طريقة تل أبيب، ونقل مخاوفه إلى الرئيس أنور السادات من التضليل الذي يمارسه الوفد الإسرائيلي؟

خلال ما يقرب من 60 يوماً هي حصيلة الأيام التي قضاها العربي في وزارة الخارجية، نجح الرجل في إعادة الدبلوماسية المصرية إلى صدارة المشهد السياسي، بعدما استحوذت أجهزة الأمن السيادية على معظم الملفات الخارجية، وفي مقدمتها ملف الصراع العربي الإسرائيلي وأزمة مياه النيل. أصبح للخارجية خلال أيام معدودة دور، وحدث ما يشبه التوافق على تصريحاته، وخصوصاً المتعلقة بإسرائيل وإيران. فللمرة الأولى منذ فترة طويلة، يخرج وزير خارجية مصري ليحذر الجانب الإسرائيلي من المساس بالمدنيين الفلسطينيين، وهو ما جعله في مرمى نيران وسائل الإعلام الإسرائيلية التي ركّزت في جزء كبير من انتقادها لتصريحات العربي على «كراهيته» للكيان الإسرائيلي.

لا يخفى على أحد أن الرجل يبغض إسرائيل. طوال مشواره الدبلوماسي عُرف العربي (المولود في آذار 1935) بالحسم الشديد والمصارحة، وهو ما سبّب له أزمة مع الرئيس أنور السادات خلال مفاوضات «كامب ديفيد»، بحسب ما روى وزير الخارجية الراحل محمد إبراهيم كامل في مذكراته «السلام الضائع في كامب ديفيد». وقتها كان يشغل العربي منصب مدير الشؤون القانونية في وزارة الخارجية، واشتكى الوفد الإسرائيلي من تعنّت الدبلوماسي الشاب، وحدثت مواجهة شهيرة بين العربي والسادات. صارح الدبلوماسي السادات بتحفظاته على الاتفاقية، فاتهمه بأنه دبلوماسي ليس له في السياسة، وأنه يرى الشجرة بينما يدرك السادات الغابة. أثبتت الأيام أن العربي كان يدرك الغابة. فملاحظاته على الاتفاقية كانت تتركز على أن إسرائيل تريد أن تستولي على القدس لتتخذها عاصمة أبدية للدولة العبرية، وأن عودة سيناء بناءً على كامب ديفيد هي عودة منقوصة.

تقلّد العربي عدة مهمات دبلوماسية مثّلت إلى حدّ بعيد توجهاته السياسية، أهمها الفترة التي ترأس فيها وفد مصر في التفاوض لإنهاء النزاع بين مصر وإسرائيل على طابا في الفترة من 1985 حتى 1989. وخلال الفترة من 1987 حتى 1991، عمل ممثلاً دائماً لمصر لدى الأمم المتحدة في جنيف، ثم ممثلاً لمصر لدى المنظمة نفسها في نيويورك حتى عام 1999.

ينتظر الأمين العام الجديد لجامعة الدول عدة ملفات آنية، مطالب ببحثها واتخاذ خطوات عاجلة بشأنها، أوّلها بحث موقف الجامعة من الاحتجاجات السورية، وهو ملف شائك قد يمثّل اختباراً صعباً ويحدد أي الطرق سينتهجها الأمين العام الجديد في إدارة مثل هذه النوعية من الملفات. وفي الإطار نفسه لدى العربي مهمة طارئة في ليبيا التي دخلت فيها المعارك مرحلة حرجة وسط تدخل خارجي.

وعلى الجانب الآخر من البحر الأحمر، تظهر أزمة اليمن وعناد الرئيس علي عبد الله صالح، وفشل كل محاولات إقناعه بترك السلطة حقناً لدماء شعبه، وهو ما يعني أن الأمين العام مطالب بخريطة طريق تنهي الصراع بين النظام اليمني والمعارضة، فضلاً عن الأزمة المالية التي تمرّ بها الجامعة، نظراً إلى تأخر عدد كبير من الدول في دفع حصتها السنوية المقررة.

يبدو أن الأمين العام منذور للمهمات الصعبة، فقد تولى حقيبة الخارجية في توقيت بالغ الحساسية، وها هو يجلس على كرسي الأمين العام للجامعة المنوط بها لمّ الشمل العربي تحت راية واحدة ورأي واحد. فهل ينجح العربي في جعل الجامعة التي أضحت رمزاً للتنذّر على الشتات العربي في إنجاز هذه المهمات والاضطلاع بدور وأفق جديدين في ظل أجواء الانتفاضات العربية؟ أم سيكون مجرد اسم يضاف إلى سجل من تولّوا هذا المنصب ولا يذكره التاريخ بشيء؟ شخصية العربي وتاريخه يقولان إنه لن يرضى إلا بالنجاح في مهمته.

يغادر العربي الخارجية المصرية، ويبدو أن أقوى الشخصيات المرشحة لخلافته هي السفير المصري السابق في واشنطن نبيل فهمي.

مبوب

◄ وفيات ►

رقدت على رجاء القيامة المرحومة
إيفون لويس خديج
أرملة طانيوس حنا دياب
أبناؤها جوزف وجان وروجيه
أنـدره وزوجتـه جـيـهـان مـنـاسـا وعائلتهما
ميشال وزوجته باسكال الحاج عساف وعائلتهما
شقيقاها المفوّض عبدو لويس خديج وعائلته
أولاد شقيقها المرحوم جوزف لويس خديج وعائلاتهم
شقيقاتها أدال أرملة المرحوم فيليب بيطار وأولادها وعائلاتهم
فيوليت أرملة المرحوم جريس السلفاني وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة ليندا عبدو السلفاني وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة إيلان أنطوان غاريوس وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة فيرا رجا عكاوي وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد من الرجاء.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 17 و18 أيار في صالون رعية سيدة المعونات الرعائية في زوق مكايل من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

أولادها العميد عصام كرم وزوجته مادونا نعمة وعائلته
جورج كرم وزوجته جورجيت الحويك وعائلته
إيلي وزوجته ميرنا الحويك وعائلته
أشقاؤها نعيم سليم الكعدي وأولاده وعائلاتهم
عائلة المرحوم فوزي سليم الكعدي وأولادهم
عائلة المرحوم الياس سليم الكعدي وأولادهم وعائلاتهم
عائلة المرحوم تشرشل سليم الكعدي وأولادهم وعائلاتهم
شقيقاتها عائلة المرحومة لوريس أرملة المرحوم متري سليم وعائلاتهم
عائلة المرحومة جنفياف أرملة المرحوم طانيوس الحويك وعائلاتهم
عائلة المرحومة تشارلي (ندى) أرملة المرحوم جورج المعلم وعائلاتهم
وعـمـوم عـائـلات: سـلـيـم الـكـعـدي، كرم، نعمة، الحويك، المعلم وعائلات كفرشيما وخربة قنافار ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
إيفا اسبيريدون سليم الكعدي
أرملة المرحوم أديب بولس كرم
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 17 و18 أيار في صالون كنيسة الصعود في ضبيه من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

زوجة الفقيد ليلى نجيب المتني
ولداه عيسى
سليمان
ابنتاه: ماري
ريـتـا زوجـة جـان الـيـاس نـاصـيـف وعائلتها
أولاد شقيقته المرحومة سلمى أرملة المرحوم بشاره المتني
أولاد شقيقته المرحومة سميرة أرملة المرحوم جوزف الغزال
أولاد شقيقته المرحومة تريز أرملة المرحوم الياس عقل
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
يوسف سليمان صالح
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 17 أيّار في صالون كنيسة مار الياس الحي في الدامور ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً ويوم الأربعاء 18 منه في صالون كنيسة سانت تريز في المنصورية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم
ريّان نبيل الحسيني
والده الدكتور نبيل الحسيني
والدته سهى قائد بيه
شقيقاه شادي وياسمين
جدته الحاجة بلقيس عجمي
اعمامه احمد، باسم، علي
عمته غنوة زوجة العميد عبد الله الحسيني
خاله غسان، احسان قائد بيه
خالته منى زوجة نزيه ريشاني
يوارى في ثرى جبانة شمسطار الساعة الواحدة والنصف اليوم الثلاثاء في 17 أيار 2011 (التجمع للانطلاق الساعة العاشرة صباحاً بين كاليري سمعان ومستديرة الصياد)
تقبل التعازي بعد الدفن وطيلة يومي الاربعاء والخميس في 18 و19 ايار 2011 في منزل ذويه في شمسطار.
ويوم السبت في 21 ايار من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، بيروت قرب مبنى مديرية أمن الدولة.
الآسفون: آل الحسيني، قائد بيه، عجمي وعموم أهالي شمسطار وعين عنوب وأرنون

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
حسين أحمد الموسوي
ولداه: المهندس أحمد وعلي
أشقاؤه: حسن، محمود وعلي
صهره: المحامي أشرف الموسوي
ووري في الثرى أول من أمس في بلدته النبي شيت.
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزله الكائن في النبي شيت.
الآسفون: آل الموسوي وعموم أهالي النبي شيت.

بالرضى والتسليم بمشيئته تعالى ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
نهى شريف المشرفيه
زوجة حكمت أبو شقرا
ابن الفقيدة وسام
ابنتاها رانيا زوجة سامر عبد الصمد وعائلتها
نادين زوجة إيهاب عبد الصمد وعائلتها
شقيقاها الدكتور رمزي المشرفيه وعائلته
الدكتور فادي المشرفيه وعائلته
شقيقتاها لينا زوجة سيرج روك وعائلتها
ميراي زوجة الدكتور طوني عطا وعائلتها
المنتقلة إلى رحمته تعالى أمس الاثنين 16 أيار 2011.
يصلى على جثمانها الطاهر عند الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الثلاثاء 17 أيار في مسقط رأسها عماطور.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في قاعة عماطور ويومي الأربعاء والخميس 18 و19 أيار نهاراً في منزل زوجها في الشويفات ومساءً في منزل شقيقها الدكتور رمزي المشرفيه في بيروت.

انتقل إلى رحمته تعالى المغفور له
معالي الدكتور رفيق شاهين
النائب والوزير السابق
زوجته زينة سليمان العلي المرعبي
ابنتاه سناء ورنده
ولدا شقيقه المرحوم توفيق شاهين: البروفيسور حازم والحاج أمين
شقيقاته المرحومة توفيقة زوجة المرحوم الدكتور علي بدر الدين والمرحومة رفيقة زوجة المرحوم السيد عزت بدر الدين والمرحومة الحاجة عفاف والحاجة عايدة أرملة المرحوم الدكتور عبد الغني الكاظمي والمرحومة رحمة عبد الله الخليل
تقبل التعازي في دارته طوال أيام الأسبوع في النبطية
تقبل التعازي في بيروت اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 17 و18 أيار 2011 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي قرب مبنى المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل شاهين والمرعبي وبدر الدين ونصار والكاظمي وعموم عائلات مدينة النبطية والجنوب.

ذكرى ثالث

تصادف نهار الاربعاء في 2011/5/18 ذكرى ثالث المرحومة
الحاجة سميرة حرب
أرملة المرحوم الحاج محمد فارس
أولادها: عاطف ـ الشهيد الحاج صلاح ـ الحاج رضوان
المكان: حسينية السيدة الزهراء ـ زقاق البلاط
الزمان: الاربعاء من الساعة الخامسة حتى السابعة عصراً
الآسفون: آل فارس وآل حرب

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
أسعد يوسف نصر
تقام خدمة جناز لراحة نفسه يوم الأربعاء الواقع فيه 18 أيار 2011 الساعة الثانية عشرة ظهراً في كنيسة نياح السيدة للروم الأرثوذكس في رأس بيروت، شارع المكحول.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.

شكر على تعزية

آل قطايا يشكرون أهالي الهرمل والجوار وكل من واساهم بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم
خير الله عبد الغني قطايا

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم ميسون حسين سبيتي، لبنانيّة الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/757892.

للبيع

شقة فخمة في الجناح قرب السفارة النيجيرية، 235 م2، بئر ارتوازي، موقف عدد 2، ديكور داخلي، مع أو بدون فرش. بدون وسيط. 70/915338.

غادر ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية
Shanti Begun. Mosharof Munsi منزل احمد عز الدين كاظم. رقم الباسبور C 1811892 ونحذر من استخدامها. ت: 03/586266 – 03/648845

اعادة إعلان تلزيم
مشروع إنشاء سدّ وبحيرة العزونية ـ قضاء عاليه ـ محافظة جبل لبنان
بناء على طلب السيد وزير الطاقة والمياه، يؤجّل الى الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثلاثون من شهر حزيران 2011، موعد تلزيم مشروع إنشاء سد بقعاتا ـ محافظة جبل لبنان في إدارة المناقصات وذلك في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
ـ التأمين المؤقت: مليار وثلاثماية وستة وخمسون مليوناً وسبعماية وخمسون الف ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى أو الثانية لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المحصورة بالسدود والانفاق والبحيرات الجبل وفقاً لقرارات لجنة التصنيف والمستوفون للشروط الواردة في المادة الثامنة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 705

إعلان
تعلن بلدية مرياطة القادرية عن حاجتها لشراء عقار بطريقة المناقصة العامة وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لشراء عقار.
فعلى الراغبين بالاشتراك يمكنهم الحصول على ملف التلزيم في مركز البلدية الكائن في سنتر عجاج الطابق الثاني.
آخر مهلة لتقديم العروض 2011/5/23.
رئيس بلدية مرياطة ـ القادرية
محمد محمود عجاج

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2011/6/8 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«صيانة القناة الرئيسية لجر مياه نبع القاع لغاية بيت الدين» وفقاً لدفتر الشروط المعدل الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 710

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2011/6/8 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«شراء مجموعات ضخ مياه افقية لدى المؤسسة» وفقاً لدفتر الشروط المعدل الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 709

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء برنامج مضاد للفيروس مع تراخيص، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/171 تاريخ 2011/1/5، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/6/18 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر الطابق 12 (1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

معهد التمويل الدولي يتوقع ركوداً اقتصادياً في البلدان التي تشهد اضطرابات سياسية، وفوائض مالية كبيرة في معظم الدول العربية المصدرة للنفط

أطلق معهد التمويل الدولي ecnaniF lanoitanretnI fo etutitsnI، أول تقرير اقتصادي له عن العالم العربي، والذي يتضمن توقعات وتحاليل للعامين 1102 و2102 لبلدان مجلس التعاون الخليجي، البلدان المصدرة للنفط خارج دول مجلس التعاون الخليجي والبلدان المستوردة للنفط في المنطقة، وذلك من مقر بنك بيبلوس الرئيسي في الأشرفية. وللعلم، إن معهد التمويل الدولي هو جمعية عالمية رائدة تنتمي إليها أكثر من 034 مؤسسة مصرفية ومالية من مختلف أنحاء العالم.واعتبر التقرير الذي صدر بالتعاون مع بنك بيبلوس، بعنوان gnissessA :noitisnarT ni dlroW barA eTh tcapmI cimonocE eht، أن الانتفاضات الشعبية في العالم العربي تمثل نقطة تحول تاريخية، ويمكن أن تشكل تغييراً هيكلياً لعقود من الحكم الاستبدادي، وضعف المؤسسات وسوء الإدارة، والنمو الضعيف، والبطالة المزمنة. ولاحظ التقرير أن البلدان العربية المصدرة للنفط (باستثناء ليبيا واليمن) سوف تشهد ارتفاعاً في الإيرادات نتيجة لارتفاع في أسعار النفط وانتعاشاً في النمو الاقتصادي، بينما ستشهد البلدان المستوردة للنفط نمواً أبطأ ونتائج مالية وخارجية أضعف.

(بيان)

إعلانات رسمية

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/5/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 703

اعلان بيع

بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ شحيم
بالمعاملة رقم: 2010/8
المنفذ: شادي الصغبيني.
المنفذ عليه: ديب محمد عابدين. المغيرية.
السند التنفيذي: تصريح بالدين بقيمة: /21500000/ل.ل. عدا اللواحق.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني لوحة سيارة رقم: 386734/م. خاصة المنفذ عليه: ديب محمد عابدين.
التخمين وبدل الطرح: /25000000/ل.ل. خمسة وعشرين مليون ل.ل.
موعد المزايدة: يوم الاربعاء الواقع فيه 2011/6/15 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ شحيم.
على الراغب في الشراء ان يودع وقبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح المقرر نقداً أو بموجب شك مصرفي مقبول مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ شحيم وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة بالاضافة الى رسم الدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
يمامة الحجار

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي المستدعى ضدها ألكسندره حبيب المعوشي والمجهول محل إقامتها الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2011/1019 بموضوع ازالة شيوع على العقارات 313 ـ 2681 ـ 2683/جزين واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية/مالية

رقم الدعوى 2011/179
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
بالدعوى المدنية رقم 2011/179 المقامة من المدعية شركة باورسل كوم وكيلها المحامي ياسر عاصي ضد المدعى عليه محمد علي سرور من بلدة البازورية موضوعها مالية بقيمة /29750/د.أ. عدا اللواحق، قرر حضرة رئيس محكمة صور المدنية ابلاغ المدعى عليه محمد علي سرور بالطرق الاستثنائية وذلك بالنشر
لذلك
تدعو هذه المحكمة المدعو محمد علي سرور سجل 64/البازورية والمسافر خارج الاراضي اللبنانية للحضور الى قلم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاتها سندات دين بقيمة /59750/د.أ. عدا اللواحق أو ارسال ممثل أو وكيل عنه خلال عشرين يوماً، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.

رئيس القلم
احمد جباعي

اعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى بالشمال
طلب احمد رضوان لموكليه رضوان رضوان وأسمى الشعار شهادتي بدل ضائع للعقارين 887 و2230 عكار العتيقة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ نتيجة درس الاعتراض.
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة الضرائب النوعية ـ المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2011/5/15 إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان ـ بعبدا ـ قرب السرايا ـ الطابق الأخير لتبلّغ نتيجة درس الاعتراض المقدم من قبلهم.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2011/5/15.
عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

اسم المكلّف	رقم المكلّف
فؤاد أحمد نذر	573385
فريد كميل داغر	1144585
سامي محمود شمص	864608
بسام كيروز	594126
طلال يوسف عنتر	133274
سعيد توما	21627
وليد نسيب سليم	514064
جورج سليمان الهندي	1054516
أيمن عبد الله	569598
هاشم عبسى السيد محسن	2212090
جوزف شرفان شرفان	20430
عدنان علي عبد الله	166775
زياد محمد خير جعفر	1340688
غريتا أنطوان نعوم	979597
جاكلين سمير ضاهر	1211646
ليلى فريد بعقليني	1288034
عثمان محمد عليوان	58760
خليل طانيوس كلنك	415126
مارون الحايك	355615
سلوى عبد الله محمد حسين الحسيني	2303786
هاني عباس حجازي	1362029
حسان يوسف محفوظ	553268
وليم عبد المسيح باشا	645352
بولس الياس قرقماز	187042
نديم بركات حبيقة	45272
جوزيف فايز زينون	1020580
يوسف الياس حنا	788133
أنطوان لويس حنينه	362589
سامي قزحيا أيوب	1054140
نزها بربر طربيه	2298813
يسر نور الدين دمشقيه	80032
كاملة حسين كلاكش	1533927
وداد لويس سيف	1664110
شركة واف للتجارة والاستثمار ش.م.ل.	539
نعمة فوزي يوسف	1010199
علي جهاد داود	386557
الياس جورج ياسمين	102198
نبيل حنا مخول	1124245
محمد علي الحج عمر	30169
فؤاد حليم كفوري	164204
جميل تامر الحداد	38905
مروان عبد الرحمن محيو	2323031
سعيد عبد الله نعمه	400664
سوزان نظارت كيفوريكيان	610676
آن ماري ألبير صائغ	133189
الياس قبلان خير	142153
جومانا مخول مخول	1333691
حسان محمد فليفل	257368
ريتا أنطوان شعيا	1338198
شاديا علي الحبحاب	2253126
علي خليل فقيه	1410678
الياس بشاره طراد	567253
جورج سمعان صفير	59976
حنا رومانوس حنا	1049616
إسبر سليمان صبرا	765169
جوزف نسيب شاهين	73844
جان يوسف الياس	451186
ميشال عبد الله صفير	393187
إيلي جان آصاف	484075

اسم المكلّف	رقم المكلّف
بيار نصار رشيد	174004
غسان يوسف ورده	24191
دوللي إيلي الخوري	171389
شركة جبيل العقارية ش.م.ل.	9223
وليد مصطفى الحاج	1326005
عبد السلام كتج	30803
محمد محمود صالح	75340
رياض أمين فخر الدين	930856
أربي ديكران ألكسندر	1214943
غي أنطوان خوري	32124
عبد الوهاب شقير	384560
عدنان عبد الله العجوز	58358
فكتوريا عبدو دميان	688700
أحمد محمود العرب	1587995
سعاد إميل زيدان	1381060
أنطوان جوزف شبلي	430556
رياض عفيف ملاعب	1191407
بطرس الياس الصايغ	30305
أحمد أمين الزين	89676
قاسم محمد شكر	45418
محمد جواد مرتضى	953003
رينيه أمين فياض	1350970
نظرات سركيس موشليان	984750
جانيت الياس يشوعي	1165472
إيفون أمين فياض	453908
فؤاد نمر حدرج	92459
بول أنطوان بدر	1155874
محمد ضاهر المقداد	270489
إيلان سالم البيطار	251564
عبد الله مفيد الدبقي	548489
كارل أنطوان حداد	482781
منير روبير أبي نمر	889898
نزيه رزق الله بجاني	232918
عادل ملحم أبي المنى	990150
حسين محمد فواز	15952
أنطوان فارس فريد	396104
بدروس بوغوص وانوليان	78610
هشام محمد بنوت	159523
عزيزه محمد فتوني	2157279
بطرس أرسانيوس لحود	555648
بيير رزق الله عقاد	557971
محمد كامل فؤاد قباني	66569
زهير محمد صهيوني	1095516
الاعتماد التجاري والعقاري ش.م.ل.	918
ماري تراز خليل كساب	145442
سلمى خليل كساب	1454431
جرجي يوسف البعيني	1010830
علي محمود نحله	24766
حسيب مكارم	1176614
هادي جان ناصيف	449191
محمد نهاد بستنجي	646766
غسان محمد عيسى العصفور	792417
علي حسين عواضه	197725

تبدأ مهلة الاستئناف على نتيجة درس الاعتراض المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2011/5/16 وتنتهي في 2011/7/15 ضمناً.
18 نيسان 2011
رئيس مالية محافظة جبل لبنان بالتكليف
جورج المعراوي
المراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى مالية محافظة جبل لبنان ـ بعبدا ـ قرب السرايا ـ الطابق الأخير.
الهاتف: 05/921143

كرة اليد

السدّ يكرّر الإنجاز وينافس على البرونزية

كرّر السد اللبناني إنجازه السابق للرياضة اللبنانية وبلغ المربع الذهبي لبطولة العالم للأندية لكرة اليد للمرة الثانية على التوالي، بعدما حقّق فوزه الثاني في البطولة التي تستضيفها الدوحة على بينوروس البرازيلي، معلناً تحدّيه الكبير للوصول الى الميدالية البرونزية

لاعب السد إدوارد فرنانديز يسجل من رمية جزاء في مرمى الحارس البرازيلي مايك دوس سانتوس (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

يتطلع السد، بطل لبنان وآسيا، الى تسطير الإنجاز الأبرز للرياضة اللبنانية بعد وصوله الى الدور نصف النهائي لبطولة العالم للأندية أبطال القارات لكرة اليد «سوبر غلوب 2011»، بعدما نجح في تحقيق انتصاره الثاني على التوالي على حساب بينوروس البرازيلي 29 - 27 (الشوط الأول 12 - 13) في المباراة التي أجريت بينهما أمس في قاعة نادي الغرافة في العاصمة القطرية الدوحة، مستضيفة البطولة.

وجاءت المباراة مثيرة ومشوقة في آن واحد، فبدأها الفريق اللبناني بقوة واعتمد المدربان، الإسباني خوان كارلوس باستور والمصري محمد عبد المعطي على الحارس خوسيه مانويل سييرا، الذي كان متميزاً بكافة المقاييس، وخصوصاً في تصديه لـ 16 تسديدة من أصل 43، وفي الجناحين الفرنسي غيوم جولي في اليمين، وأحمد شاهين في اليسار، والظهيرين الصربي ماركو كريفوكابيتش في الميسرة، وإدوارد غوربيندو في الميمنة، وأوسكار بيراليس كصانع ألعاب، وإدوارد فرنانديز كلاعب محور (لاعب دائرة)، وتمكّن السد سريعاً من تسجيل ثلاث إصابات، إلا أن الفريق البرازيلي أدرك التعادل 4-4، واعتمد الفريق البرازيلي على الحارس مايك دوس سانتوس (13 صدة من 41 تسديدة) وعلى فيليبي روبيرو وفرناندو باشيكو في الأمام، وصانع الألعاب برونو سانتانا. وكان الظهير الأيسر برونو سانتوس مصدراً للقلق بتصويباته القوية والدقيقة، وتقدم الفريق البرازيلي لأول مرة 5 - 4، واستمرت المباراة على وتيرة هدف لهدف حتى وسّع الفريق البرازيلي تقدمه الى 11 - 8 و13 - 10، لكن لاعبي السد تداركوا الأمر بعد التغييرات التي أجراها المدربان، مع إشراك ذو الفقار ضاهر وخضر النحاس في الناحية الدفاعية،0 وتطبيق خطة الدفاع المتقدم للحد من خطورة الجناحين في بينوروس، وتقلصت النتيجة الى إصابة واحدة مع نهاية الشوط الأول 12 - 13 للبرازيليين.

ودخل لاعبو السد الشوط الثاني عازمين على تحقيق الفوز، وبالفعل استطاعوا قلب الأمور رأساً على عقب باعتمادهم الخطة الدفاعية عينها كدفاع متقدم وفرض رقابة على الجناحين البرازيليين ريبيرو والبديل كروز دييغونيس، وخصوصاً أن لاعبي بينوروس يجيدون التسجيل بنسبة عالية من المرتدات السريعة، فتعادلت الأرقام مرات عدة 15 - 15 و18 - 18 و19 - 19 و22 - 22، وسجل أحمد شاهين إصابة التقدم 23 - 22 التي كانت نقطة تحول، حيث وسّع الفريق اللبناني الفارق ليصل الى 4 إصابات 27 - 23، لكنّ الفريق البرازيلي استغل الإرهاق الشديد الذي عاناه معظم محترفي السد ليقلّص الفارق الى إصابتين مع نهاية المباراة 29 - 27.

وكان أفضل مسجل للسد غوربيندو بـ 9 إصابات من 13 محاولة، وأضاف كريفوكابيتش 5 من 9 وإدواردو فرنانديز 5 من 7، ووبيراليس 4 من 8، وشاهين 2 من 5 وجولي2 من 7، وإصابة واحدة لكل من ضاهر والنحاس.

وسيلتقي السد مع الزمالك المصري لتحديد صاحب المركز الثالث غداً الأربعاء عند الساعة 18,00. وكان السد قد بلغ الدور عينه في البطولة الماضية وخسر في مباراة تحديد المركز الثالث أمام الزمالك المصري.

باستور: الفرح للشعب اللبناني

رأى مدرب السد الإسباني خوان كارلوس باستور أن المباراة كانت صعبة أمام بينوروس بسبب المعاناة من إصابات عدة في الفريق، مع إرهاق أصاب معظم اللاعبين، لذلك أعطى الفريق مردوداً قوياً في بعض الفترات فقط. وأبدى باستور، الفائز مع منتخب إسبانيا بكأس العالم 2005، سعادته بالنتيجة، وأردف «بالطبع الشعب اللبناني سعيد بالانتصار الذي تحقّق!».

الرياضة اللبنانية

13 رقماً قياسياً في بطولة لبنان الشتوية للسباحة

شهدت بطولة لبنان الشتوية للسباحة تسجيل 13 رقماً قياسيّاً، حصد نادي الجزيرة 6 أرقام منها، مقابل 3 لأكواماريننا، و2 للرمال، وواحد للفوربي والجمهور، وقد شارك في البطولة 365 سبّاحاً وسباحة

السباح سيمون الدويهي

أحرز نادي الرمال لقب «بطولة الشهيد يحيى العرب السابعة»، وحل نادي الأكواماريننا في المركز الثاني، ونادي الجزيرة في المركز الثالث في المسبح المقفل لنادي السبرينغ هيلز، يومي السبت والأحد الماضيين، برعاية قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي، وبمشاركة 365 سباحاً وسباحة ينتمون الى 16 نادياً اتحادياً هي: الرمال، أكواماريننا، الجزيرة، النجاح، المون لاسال، الجمهور، بل أوريزون، هولداي بيتش، الكولينا، أشمون، 4B، الليرز، السبرينغ هيلز، لاس ساليناس، الجيش، والأمن الداخلي، تنافست لإحراز 122 سباقاً و122 ميدالية ذهبية وفضية وبرونزية تقدمة شركة بارودي، وكلاء Speedo.

فبحضور جمهور غفير ملأ مسبح نادي السبرينغ هيلز تقدمهم ممثل قائد الجيش العقيد الركن داني خوند وأعضاء الاتحاد ورؤساء ومندوبو الأندية المشاركة جرت المنافسات، حيث سُجل 13رقماً قياسياً لسباحي نادي الجزيرة (6) وهم: علي حرب (2) ومحمد بغدادي ونبال يموت (3). نادي الأكواماريننا (3) عبر سيمون الدويهي (2) والبدل 4 × 50 متراً حرة، نادي الرمال (2) عبر جينيفر رزق الله وفي البدل 4 × 50 متراً حرة، نادي الفوربي رقم واحد عبر كارين شامي. وعلى هامشها سُجّل لنادي الجمهور في فئة 14-15 سنة سباق 200 متر ظهر 2,30,36 رقم قياسي جديد للسباح آلان داغر، وكان السابق 2,31,36 للسباح باتريك بستاني.

وقد تولى مهمات التحكيم طاقم من الحكام الدوليين والآسيويين والاتحاديين برئاسة رئيس لجنة الحكام مروان العميل، وحكام الانطلاق الدوليين محمد دعبول ونشأت دياب والآسيوي محمد منصور، وبمراقبة المحاضر الدولي الفرنسي جان لوي موران، وبإشراف مدير البطولة فريد أبي رعد.

(الأخبار)

كرة القدم

قضية الخيول: الاتحاد يعلّق ويشكل لجنة تحقيق

لا تزال تداعيات المباراة الفاصلة بين الخيول والأهلي صيدا تشغل الوسط الرياضي عموماً، والكروي خصوصاً؛ إذ إن الارتدادات وصلت إلى أبعد بكثير مما كان متوقعاً، مع دخول اتصالات سياسية على أعلى المستويات لحل الأزمة.

وأفادت مصادر إعلامية بأن الحكم وارطان ماطوسيان رفع دعوى قضائية على لاعبين من نادي الخيول، هما حمزة حمود وعلي الهادي رمال، حيث اتهمهما بـ«محاولة اغتياله». وأشار موقع القوات اللبنانية الإلكتروني نقلاً عن مصدر مقرب من ماطوسيان «إلى أنه قبل اللقاء تعرّض وارطان لضغوط من أعضاء نادي الخيول مع تهديدات، وبعد حدوث الإشكال عاد أعضاء الفريق وضغطوا على الحكم من جديد وهددوه بأن يكمل المباراة بأيّ ثمن أو سيقتلونه».

وأردف الموقع: «وأكد المصدر المقرّب من الحكم الدولي أن ما حدث لن يدفع بماطوسيان إلى تقديم استقالته أو اعتزاله التحكيم، بل سيزيده عناداً وقوّة».

وفي جلسة أمس علّق الاتحاد نتيجة المباراة وشكّل لجنة تحقيق من هاشم حيدر ورهيف علامة ومحمود الربعة للتحقيق بكل ملابسات المباراة، وأوقف لاعب الخيول حمزة حمود مدة سنة.

وكان عدد من جماهير نادي الخيول قد قاموا بتظاهرات ليلية، وتوجهوا إلى مقر عدد من الوسائل الإعلامية، واتهموا بعض أعضاء اتحاد اللعبة النافذين بأنهم «فبركوا» هذا السيناريو لضرب النادي الذي «لا ظهر سياسياً يسانده»، في إشارة إلى عدم انتماء الفريق إلى أي جهة سياسية.

ومن أبرز نتائج المباراة، اعتزال مدرب الخيول جمال الحاج العمل الرياضي كليا

(الأخبار)

لحظة اندلاع الإشكال بين ماطوسيان وفريق الخيول (عدنان الحاج علي)

قضية

ما هي المشكلة بين اتحاد السلة وبليفرز؟

اتخذت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة، في جلسة سابقة، جملة قرارات بحق نادي بيليفرز، وأعلنت تلك المقرّرات بتعميم من الاتحاد أُرسل الى وسائل الإعلام في 19 نيسان، وجاء فيها «بعد الاطلاع على تقرير مراقب المباراة والحكام في لقاء ناديي البيليفرز والشباب ـ البترون تقرّر ما يلي: - تغريم نادي البيليفرز مليوناً وثمانمئة ألف ليرة لبنانية بسبب الشتم والتشهير والتهديد وتأكيد عدم حقّ رئيس النادي بوصفه إدارياً في الجلوس على مقاعد الاحتياط. - توقيف مدرّب فريق البيليفرز ألان كنعان مباراة واحدة، وتغريم النادي ستمئة ألف ليرة لبنانية. - توقيف لاعب نادي البيليفرز ريشار نهرا ثلاث مباريات، وعدم دخوله الملاعب خلال فترة توقيفه».

وبغضّ النظر عمّا حدث، وما إذا كانت قرارات الاتحاد محقة أو لا، أو كان نادي بيليفرز مخطئاً أو لا، فإن طريقة تعاطي الاتحاد مع المشكلة، واتخاذه القرار دون الاستماع إلى وجهة نظر بيليفرز في القضية يثيران تساؤلات بشأن هذا الأسلوب في التعاطي، علماً بأن الفريق أرسل العديد من المراسلات ولم يلقَ آذاناً صاغية، أو من يجيبه على مراسلاته، كما أن العقوبة المالية التي فرضها الاتحاد كبيرة على فريق يلعب في الدرجة الثالثة (1,800 ألف + 600 ألف على المدرب) وتمثّل العقوبات ثلث ميزانيته السنوية. أضف الى ذلك أن النادي راسل الاتحاد مراراً طالباً عدم تعيين الحكم نيكولا معلوف لقيادة مباريات فريقه، نظراً إلى أسلوبه في التعاطي، لكن الاتحاد لم يتجاوب مع النادي.

> أرسل النادي العديد من المراسلات دون أن يلقى جوابا

وتلخّص إدارة النادي مطالبها بالطلب من الاتحاد إنصافها، وسماع وجهة نظرها، وتخفيف العقوبات المتخذة بحق النادي، وخصوصاً أن بيليفرز يمارس الرياضي من منطلق أخلاقي ولا يهدف الى الصعود الى الدرجة الأولى.

(الأخبار)

كرة السلة

انطلاقة متوقّعة ناجحة لممثّلي لبنان في البطولة العربيّة

بدأت السلة اللبنانية كما كان متوقعاً في البطولة العربية لكرة السلة المقامة في العاصمة الإماراتية أبو ظبي حتى 25 الجاري. وحقق الرياضي فوزاً مستحقاً، مع بعض الصعوبة، على فريق شباب الدار البيضاء الجزائري (15 - 9، 36 - 30، 62 - 52) ضمن المجموعة الأولى. وواجه بطل لبنان أداءً خشناً من الفريق الجزائري، ما صعّب المباراة على الرياضي بعد بداية مريحة في الربع الأول. واعتمد ممثل لبنان الأول على التشكيلة المعتادة بقيادة إسماعيل أحمد ولورين وودز ونايت جونسون الذي أصيب وخرج من اللقاء، لكن إصابته ليست خطيرة. وشهدت المباراة عودة جان عبد النور الى المنافسة بعد طول غياب بسبب الإصابة.

وكان أفضل مسجل من الرياضي إسماعيل أحمد الذي كان نجم فريقه مع تحقيقه «دوبل دوبل» (28 نقطة و12 كرة مرتدة و5 تمريرات حاسمة) فيما سجل لورين وودز 16 نقطة.

وحقق ممثل لبنان الثاني الشانفيل فوزاً مريحاً على الساحل الكويتي 84 - 71 في المجموعة الثانية. ولم يواجه الشانفيليّون أي مشكلة أمام الخصم الكويتي الذي ظهر بمستوى لا يليق بالبطولة العربية، وخصوصاً أنه يشارك دون لاعبين أجانب، فيما معظم الفرق دعّمت صفوفها بثلاثة لاعبين.

وبرز من الشانفيل الأميركي غارنيت طومسون مسجلاً 22 نقطة، علماً بأنه معار من الحكمة للمشاركة مع الشانفيل في هذه البطولة فقط.

وكان فريق جمعية سلا المغربي قد فاز على الغرافة القطري 78 - 71 في افتتاح البطولة.

وضمن المجموعة عينها، فاز العلوم التطبيقية الأردني على الكرخ العراقي 93 - 79، كما فاز بني ياس الإماراتي على أهلي سُداب العماني 84 - 71 في افتتاح البطولة.

واللافت أن المباريات تقام على أرض غير خشبية (باركيه) وهو ما قد يسبب بعض الإصابات للاعبين.

وسيرتاح فريق الرياضي اليوم وغداً نتيجة انسحاب الاتحاد السكندري المصري الذي كان من المفترض أن يواجهه اليوم، فيما سيلعب الشانفيل مع أهلي سداب عند الساعة 14,00 بتوقيت بيروت، كما يلعب الكرخ مع بني ياس في المجموعة الثانية. أما الأولى فستشهد مواجهة بين شباب الدار البيضاء والغرافة.

أضواء

شرف و... دماء

فريق السد اللبناني حقق فوزين في بطولة العالم لكرة اليد، حتى الآن، وانتقل الى المنافسة على المركز الثالث. إنجاز نادر في مشاركات فرقنا العالمية في أي لعبة كان. السد شرّف لبنان دون أن يشرّفه أحد من حكام البلد بدعم معنوي أو مادي. لماذا؟

لأن أصحاب المعالي بلا حياء رياضي، ولأن السد جهز ذاته بذاته وإدارته ليشرّف هو لبنان، دون ضجيج أو شكوى أو بهورات طائفية أو سياسية.

السد فضّل أن يكون سد لبنان، وغداً ستتحرك أطراف للتقرب من نجومه الذين شرّفوا لبنان.

***

مرّ 15 أيار المشؤوم بدماء على حدود فلسطين مع «حق العودة»، ودماء على كرة لبنان عند «حق الصعود»!

لقاء فريقي الخيول والأهلي صيدا على ورقة الصعود الى الدرجة الأولى توقف عند تعادل دموي على رأس الحكم اللبناني ورطان ماطوسيان.

مشهد درامي، بشع، في الملعب وخارجه، وربما يكون أبشع داخل الاتحاد ولجنة الحكام، والأكيد أنه سينتهي بقرارات «دموية» على رأس اللعبة.

حرام! كلما رمم الاتحاد توافقه جاءته قذيفة، وكلما رمّمت لجنة الحكام صورتها يكون العلاج بدم أو «بلا دم».

لماذا حكم لبناني للقاء حاسم كهذا، وليس حكماً من الخارج القريب؟ لماذا قبلَ الفريقان بهذا؟ لماذا قبل الحكم بتكليفه لقيادة لقاء ملطخ سلفاً، ومن دون حماية أمنية كافية؟

نهاية بشعة مهما جاءت نتائج التحقيق.

كرة تمشي بفوضى وتلاعب وشبهات ومناورات واستقالات وعودة بلا نظام وبلا قانون، لا بد أن يكون ختامها بدل المسك... دماء.

كرة تحتضر وتحتاج الى مصل ودم، ولكن من فئة أخرى لدماء مسؤولين آخرين غير متوافقين على حسابها.

أخبار رياضية

اللبنانية الأميركية بطل الركبي ليغ

أحرز فريق الجامعة اللبنانية الأميركية لقب بطولة بنك بيروت للركبي ليغ لموسم 2010 ـ 2011، والسابع في تاريخه، بفوزه بصعوبة على فريق الجامعة الأميركية 16 – 8، في المباراة النهائية على ملعب بحمدون. وقد حضر المباراة النهائية نحو ألف شخص، تقدمهم السفير الأوسترالي ليكس بارتليم، ورئيس اتحاد الركبي ليغ محمد حبوس، وأعضاء الهيئة الإدارية، ونائبة رئيس الجامعة اللبنانية الأميركية إليز سالم، وعميد شؤون الطلاب في الجامعة الدكتور رائد محسن، وحشد جماهيري وطلابي.

البطولة العربية للووشو كونغ فو

نظّم الاتحاد العربي للووشو كونغ فو بطولة الأندية العربية في عمّان (الأردن) بمشاركة 17 نادياً من تسع دول عربية. وتمثّل لبنان بناديي سيدة اللويزة زوق مصبح، والأنطونية بعبدا، وقد حلّ الأنطوني ثانياً. وهنا نتائج النادين اللبنانيين: باتريسيا نصير - الأنطونية بعبدا (3 ذهبيات)، بهزاد كرم - الأنطونية (ذهبية)، نبيل أبي عبد الله - الأنطونية (ذهبية وفضيتان)، طارق سليمان - الأنطونية (فضية)، بشير يمّين - الأنطونية (برونزية)، جو خليل - الأنطونية (فضية). محمد حشيشو - الأنطونية (برونزية)، مارك طانيوس - سيدة اللويزة (ذهبية). الياس الريس - اللويزة (ذهبية)، جورج عيد - اللويزة (برونزية). وفي الترتيب العام النهائي: 1- نادي الأنصار (الأردن)، 2- الأنطونية (لبنان)، 3- النسور (الجزائر).

(الأخبار)

الرياضة الدولية

مدرسة أياكس أمستردام تنتصر مجدّداً بلاعبيها ومدرّبيها

لقد نسي المجتمع الكروي نادياً كبيراً اسمه أياكس أمستردام، لكن القيّمين عليه لم ينسوا كيفية العودة الى ساحة الألقاب بفضل مدرسة اللاعبين والمدربين الذين كانوا أساس الإنجاز الأخير في الدوري الهولندي

يسير فرانك دي بوير بثبات ليتحوّل مدرباً كبيراً بعدما كان لاعباً مميّزاً (توساينت كلويترز ـ أ ف ب)

شربل كريم

أياكس أمستردام بطلاً لهولندا. عنوان لم يكن غريباً إذا استعدنا شريط ذكريات الأعوام القريبة والبعيدة الماضية، لكن ما أقدم عليه نادي العاصمة الهولندية هذا الموسم يثبت أن الأندية الكبيرة لا تموت، وخصوصاً تلك التي تعتنق عقيدة «الإنتاج المحلي»، وليس هناك أفضل من أياكس في العمل ضمن هذا المجال.

الحقيقة أن أحداً لم يتوقّع أن يستعيد أياكس اللقب الذي ظفر به للمرة الأخيرة عام 2004، وخصوصاً بعد البداية غير الطبيعية للفريق، ما دفع المدرب المخضرم مارتن يول الى الرحيل بعد تقهقر الفريق الى المركز الرابع وابتعاده عن ثنائي المقدمة تفنتي إنشكيده بطل الموسم الماضي وبي أس في أيندهوفن. ولم ينتهِ الأمر هنا، إذ إن الفريق خسر أبرز لاعبين في صفوفه، أي الهداف الأوروغوياني لويس سواريز والدولي أوربي إيمانويلسون اللذين رحلا الى ليفربول الإنكليزي وميلان الإيطالي توالياً عند فتح باب الانتقالات الشتوية. كذلك، اضطر الجهاز الفني الى وقف الهداف المغربي منير الحمداوي...

وفي ظل كل الأجواء الملبّدة، وصل فرانك دي بوير أحد نجوم أياكس في تسعينيات القرن الماضي لتسلّم الدفة، فأكمل المشوار بمساعدة زميله السابق في خط الظهر داني بليند (يلعب نجله دالي في دفاع الفريق حالياً)، فأشار أياكس عبر هذه النقلة الى أن أبناء النادي وحدهم يعرفون كيفية ترجمة تلك الفلسفة المعتمدة على إحدى أشهر أكاديميات الكرة في العالم، الى ألقاب، وهذا ما حصل عندما ذوّب أياكس الفارق مع ايندهوفن وتفنتي قبل أن يردّ على الأخير الذي هزمه في نهائي الكأس بانتزاع لقب الدوري منه.

وكالعادة، حمل الإنجاز بصمات «الأطفال» المحليين الصاعدين من «حضانة» الأكاديمية، أمثال الحارس مارتن ستيكلنبورغ ولاعب الوسط الموهوب سيم دي يونغ والظهير الأيمن المميز غريغوري فان در فيل. ويضاف الى هؤلاء عناصر أجنبية مميزة، أمثال الصربي ميراليم سليماني والدنماركي كريستيان إريكسن والبلجيكي يان فرتونغن الذين أصبحوا محط أنظار كشافي الأندية الكبرى، وهم سيسيرون من دون شك على خطى أولئك الأجانب الذين مرّوا بالعاصمة الهولندية ثم أصابوا المجد في أقوى البطولات الأوروبية، على غرار الدنماركي ميكايل لاودروب والنيجيري نوانكو كانو والروماني كريستيان كيفو والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش...

يوهان كرويف الآمر الناهي

لم تكن المشكلات الفنية وحدها موجودة في أياكس في منتصف الموسم، إذ إن الإدارة استقالت بعد خلاف مع «الأسطورة» يوهان كرويف بشأن كيفية إدارة النادي. إلا أن الآمر الناهي هناك دعم المدرب دي بوير بلا حدود، وهو توقّع إثر الفوز باللقب أن يكون ما فعله كابتن هولندا سابقاً فاتحةً لفترة طويلة من الإنجازات.

حمك الإنجاز بصمات «الأطفال» الصاعدين من «حضانة» الأكاديمية

إذاً هي الفلسفة عينها للحصول على النتائج المطلوبة، ففي كل فترة يطل أياكس علينا بجيل جديد ينسخ إنجازات عصبة يوهان كرويف الذي تحوّل من لاعب عظيم الى مدرب كبير مع برشلونة الإسباني، وحذا حذوه فرانك رايكارد مع النادي الكاتالوني، وقد يفعلها أيضاً دي بوير الذي لعب أصلاً لفترة طويلة مع «البرسا» في فترة اعتناق الأخير تلك الفلسفة التي أدخلها كرويف نفسه إليه، فكانت النتيجة كتيبة من الهولنديين في قميص «البلاوغرانا» بقيادة المدرب لويس فان غال.

هي مدرسة لا تنضب، فالقيّمون عليها يبدأون بإعداد الصغار قبل أن يتعرفوا على قدراتهم، فإذا أراد والد ما أن يصبح نجله لاعباً في أياكس عليه أن يتقيّد بشرط واحد كمرحلة أولى، وهو وضع كرة على مستوى نظر الطفل في السرير الذي يرقد فيه، لتكون أول ما يتعرف عليه نظره فيتآلف معها بعينيه قبل أن يلمسها بقدميه اللتين قد تصبحان يوماً مصدر أفراح النادي.

سوق الانتقالات

مارادونا يفاجئ العالم بانتقاله لتدريب الوصل الإماراتي

مرة جديدة يفاجئ «أسطورة» كرة القدم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا العالم بنقلة غير متوقّعة، إذ حطّ به الرحال في الخليج العربي وتحديداً في نادي الوصل الإماراتي الذي أكد، أمس، تعاقده معه لتدريب فريقه في الموسمين المقبلين من دون ذكر القيمة المالية للعقد.

وبات بإمكان الجماهير العربية أن تتابع مارادونا، صاحب الشعبية الجارفة في الوطن العربي، عن كثب، وسيكون هذا الأخير أمام تجربة لا شك أنها صعبة مع فريق سيطمح إلى الألقاب ولا شيء سواها في ظل قيادة اسم كبير كمارادونا في تجربة تدلّ على مدى التطور الذي بدأت تشهده البطولة الإماراتية من خلال التعاقد مع أسماء لها شأنها.

وأصدر النادي الإماراتي بياناً أكد فيه رئيسه مروان بن بيات «تعاقد الوصل مع أسطورة الكرة العالمية ممن شغل العالم كثيراً داخل الملعب وأصبح عنواناً للمهارة والإبداع، دييغو أرماندو مارادونا، للإشراف على تدريب فريق الكرة الوصلاوي في الموسمين المقبلين».

وأوضح بن بيات في البيان أيضاً «إنه ليسرّنا للغاية أن نزفّ لجمهورنا الوصلاوي والإماراتي مثل هذا الخبر الرائع الذي يمثّل إضافة لتاريخ النادي العامر بالبطولات والأرقام القياسية العديدة ويضيف مزيداً من التألق على سلسلة الألقاب والإنجازات المشرفة التي حازها حتى اليوم».

وتابع «إن توقيع مثل هذه الصفقة مع الأسطورة العالمية الذي سطّر تاريخ كرة القدم ببطولاته الكبيرة إنما يجسد رؤية النادي الذي يتطلع إلى إرساء معايير غير مسبوقة في المنطقة على المستوى الرياضي».

وتطرق البيان الى «سلسلة من المفاوضات مع النجم الأرجنتيني الذي قام بزيارة نادي الوصل، هي الأولى له إلى دولة الإمارات، بعد عودته من جمهورية الشيشان حيث شارك في الافتتاح الرسمي لاستاد «غروزني». وخلال زيارته لنادي الوصل، تفقد مارادونا منشآت النادي ومرافقه المتطورة واجتمع مع لاعبي الفريق وأعضاء مجلس الإدارة وجمهور غفير من مواطنين ومقيمين وعدد من أبناء الجالية الأرجنتينية والأوروبية، وأعلن «ترحيبه بالعمل في نادي الوصل وسعادته بالوجود في دبي».

ولم يفصح بن بيات عن قيمة الصفقة، إلا أنه أكد «أنها تليق بسمعة ومكانة الأسطورة الكروية، وأن جميع تفاصيل العقد ستعلن خلال مؤتمر صحافي للمدير الفني الجديد، متوقع في الأسبوع الأول من حزيران».

ويحتل الوصل المركز الرابع في ترتيب الدوري الإماراتي برصيد 27 نقطة بفارق 16 نقطة عن الجزيرة المتصدر، وذلك قبل أربع مراحل على نهاية المنافسات، وقد أقال النادي مدربه سيرجيو فارياس قبل نحو شهرين بسبب سوء النتائج، ويكمل الإماراتي خليفة مبارك المهمة مؤقتاً حتى نهاية الموسم.

وكان مارادونا قد قاد منتخب الأرجنتين في مونديال 2010 قبل أن يقال من منصبه على خلفية الخروج من الدور ربع النهائي بخسارته الكبيرة أمام ألمانيا 0-4. وكشف النجم، الذي قاد منتخب بلاده لاعباً الى لقب كأس العالم في المكسيك عام 1986، واختير «لاعب القرن» مع الملك البرازيلي بيليه، مراراً عن رغبته في العودة الى التدريب.

لم يكشف الوصل عن قيمة العقد الذي يمتد لموسمين

● ملاعب إسبانيا ●

«يويفا» يبرّئ بوسكيتس من تهمة العنصريّة

سيرجيو بوسكيتس (رويترز)

أفلت لاعب وسط برشلونة بطل الدوري الإسباني لكرة القدم، سيرجيو بوسكيتس، من العقاب، حيث سيتمكن من المشاركة مع فريقه أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي في المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا في 28 الجاري في لندن، بعدما رفض الاتحاد الأوروبي للّعبة الشكوى التي رفعها ضده ريال مدريد، متهماً إياه بتوجيه إهانات عنصرية للاعبه البرازيلي مارسيلو خلال مواجهة الفريقين في ذهاب نصف النهائي.

من جهة أخرى، أعلن برشلونة أنه سيمدد عقد شراكته مع مؤسسة «يونيسيف» التابعة للأمم المتحدة والتي تعنى بحماية الأطفال حتى 2012، كاشفاً أن شعار الـ«يونيسيف» سينتقل من صدر القميص الى أرقام اللاعبين، تاركاً مكانه لـ«قطر فاونديشن»، وهي شركة قطر للاستثمارات الرياضية ومؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع التي وقّعت عقد شراكة مع بطل إسبانيا يستمر حتى عام 2016 بقيمة تبلغ 166 مليون يورو.

الدوري الأميركي للمحترفين

شيكاغو يصدم ميامي وأوكلاهوما إلى نهائي الغربية

استهلّ شيكاغو بولز متصدر ترتيب الدوري المنتظم سلسلته مع ميامي هيت في نهائي المنطقة الشرقية بقوّة، عندما حقق فوزاً كبيراً على الأخير في شيكاغو 103-82، ضمن «بلاي أوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

ولمع ديريك روز، أفضل لاعب في الدوري هذا الموسم، مسجلاً 28 نقطة، إلى جانب زميله السوداني ـ البريطاني لوال دنغ، الذي سجل 21 نقطة، الى 7 متابعات و4 سرقات، ليحد فريق المدرب توم ثيبودو من هيمنة ليبرون جيمس نجم ميامي، الذي اكتفى بتسجيل 15 نقطة، بينما سجل دواين واید 18 نقطة.

وقال ثيبودو الذي سحب روز من اللقاء قبل أكثر من دقيقتين على النهاية، عندما كان فريقه متقدّماً بفارق 19 نقطة: «حققنا تقدماً جيداً، ونجح دفاعنا في أداء مهمة جيدة».

أما كريس بوش صاحب 30 نقطة، الذي كان الوحيد بين نجوم ميامي الثلاثة، الذي ارتقى الى مستوى التحدي، فقال: «دواين وليبرون سيجذبان الكثير من الانتباه. يجب أن ننتبه على نقاط ضعفنا في المباراة الأولى، ونُجري مقاربة مختلفة في الثانية».

وقد حسم أوكلاهوما سيتي ثاندر نصف نهائي المنطقة الغربية بفوزه على ضيفه ممفيس غريزليس 105-90، فأنهى السلسلة بنتيجة 4-3، وتأهل لمواجهة دالاس مافريكس في النهائي.

ودك كيفن دورانت أفضل مسجل في الدوري سلة ضيوفه بـ 39 نقطة والتقط 9 متابعات، وعلّق على تأهل فريقه: «كنت مستاءً في المباراة السادسة بعدما خذلت رفاقي (سجل 11 نقطة فقط). لم أكن عدوانياً. في هذه المباراة، كنت واثقاً وحافظت على إيجابيتي». وتابع دورانت: «اعتمدت هذه السلسلة على القوة البدنية وعلى ضخامة بنية لاعبي الخصم. ساعدنا هذا الأمر كثيراً (على مواجهة دالاس)، نحن متحمسون لخوض المواجهة المقبلة».

وأضاف راسل وستبروك 14 نقطة و14 تمريرة حاسمة و10 متابعات، محققاً ثلاثية مزدوجة «تريبل دابل» للمرة الأولى في البلاي أوف، وهو أعلى رصيد له في التمريرات الحاسمة هذا الموسم، وجيمس هاردن 17 نقطة.

وهذه هي الثلاثية المزدوجة الخامسة في المباراة السابعة من تاريخ البلاي أوف بعد سكوتي بيبن، لاري بيرد، جيري وست وجيمس وورثي.

ولدى الخاسر، كان صانع الألعاب مايك كونلي أفضل مسجل برصيد 18 نقطة، وأضاف زاك راندولف 17 نقطة و10 متابعات، وأو جاي مايو 14 نقطة.

لوال دنغ يسرق الكرة من ليبرون جيمس (جون غريس ـ رويترز)

الدوري الارجنتيني

بوكا جونيورز يقهر ريفر بلايت

لم يطرأ أيّ تعديل على صدارة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم بعدما احتفظ فيليز سارسفيلد بمركزه الأوّل رغم خسارته أمام مضيفه لانوس 2-3، في المرحلة الـ 14. وسجل راميريز (3 و28) هدفي فيليز، وهويوس (15) وفاليري (39) وروميرو (50) أهداف لانوس.

وتجمد رصيد فيليز عند 27 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام غودوي كروز الذي تغلب على كويلميس 2-0، سجلهما روبن راميريز (13) وديبغو فيار (30).

وتغلّب بوكا جونيورز على غريمه وضيفه ريفر بلايت 2-0 في «سوبر كلاسيكو» الأرجنتين على ملعب «بومبونييرا». وسجل حارس ريفر خوان كاريزو (28 خطأ في مرمى فريقه) والهداف التاريخي مارتن باليرمو (30) هدفي بوكا جونيورز.

كذلك تغلب جيمنازيا لا بلاتا على بانفيلد 2-0، وأول بويز على أرسنال 1-0، وراسينغ كلوب على نيولز أولد بويز 3-0، وكولون على هيوراكان 3-0، وخسر سان لورنزو أمام أرجنتينوس جونيورز 1-2، وأوليمبو أمام أندبيندينتي 1-2، وتعادل أستوديانتيس مع تيغر 2-2.

- ترتيب فرق الصدارة:

1- فيليز سارسفيلد 27 نقطة من 14 مباراة
2- غودوي كروز 26 من 14
3- لانوس 23 من 14
4- أوليمبو 22 من 14
5- راسينغ كلوب 22 من 14.

نتائج اللوتو اللبناني

3 | 34 | 22 | 18 | 13 | 12 | 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 883 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 ـ 12 ـ 13 ـ 18 ـ 22 ـ 34

الرقم الإضافي: 3

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,274,210 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,813,711 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,274,210 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,280 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 43,964 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 148,320,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 18,540 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,640,655,007 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 52,456,973 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 883 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 48659.

■ الجائزة الاولى:

ـ قيمة الجوائز الإجمالية:

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8659.

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 659.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 59.

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 832

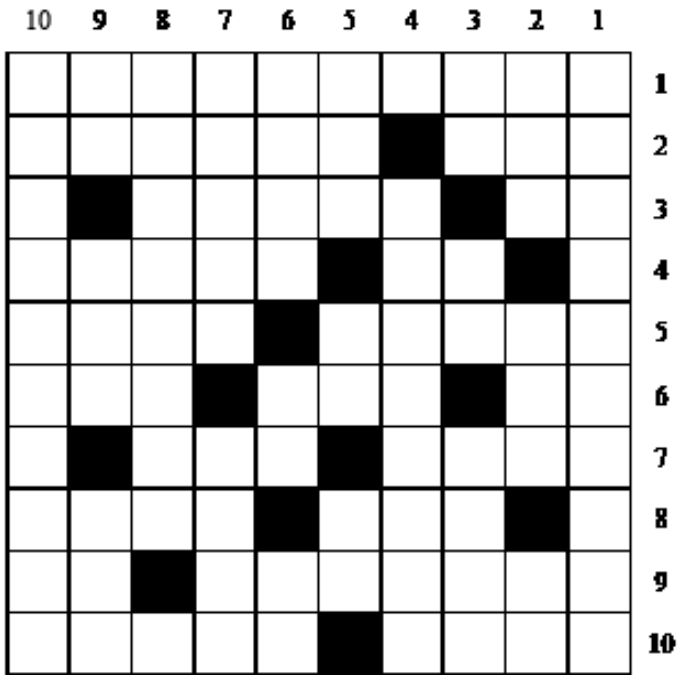

أفقيا

1- ممثلة لبنانية وزوجة الممثل جورج شلهوب – 2- حيوان مفترس – فاتح مغولي وحفيد جنكيزخان قضى المماليك على جيشه في معركة عين جالوت – 3- إناء من نحاس لغسل الأيدي – صفة التعوّد على الشرب والسكر – 4- من الحبوب – رئيسي وأصلي – 5- مدينة مصرية – ماركة حليب مجفف – 6- صاح التيس – من أهمّ مدن الكوت دازور في فرنسا تشتهر بالمهرجان السينمائي السنوي – بارحة – 7- ماركة سيارات – نقل بالشاحنة – 8- إسم إشارة للمكان القريب – خلاف بائع – 9- مطلبهما ومقصدهما – برق وتلألأ – 10- ممثلة مصرية – منطقة في شمال غربيّ الهند تتقاسمها الهند وباكستان

عمودياً

1- مخرج ومنتج لبناني راحل وزوج الممثلة الراحلة هند أبي اللمع – 2- مسّ بيده – أسر النساء في الحروب – حفر البئر – 3- خبر غير شائع – سهل إيطالي – خلاف ليل – 4- نوع من الثعابين الكبيرة الغير سامة تقضي على فرائسها بالضمّ والعصر – 5- نوع من السباع منقط بنقط سود يوصف بكثرة النوم – ضمير متصل – للتأوه – 6- عاصمة إيطاليا – بلل في الحائط من المطر بالعامية – مصّ العظم واستخرج ما فيه من المُخ – 7- نغالب في الجدال والكلام – شارب الحشيشة – 8- أغنية للفنانة صباح – 9- أصلح العمل – ردّ الباب – إلهي وخالقي – 10- أشهر الأباطرة الرومان عشق كليوباترة ملكة مصر ورزق منها ولداً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميشال عفلق – 2- صيدون – سمو – 3- فل – شِجار – ما – 4- داروين – سهل – 5- آني – ليما – 6- لوڤر – النسب – 7- يابس – مور – 8- طريّ – كاري – 9- ببرك – إيليا – 10- خط الإستواء

عمودياً

1- صفد البطيخ – 2- ميلانو – ربط – 3- يد – ريڤييرا – 4- شوشو – را – كلّ – 5- إنجيل – بر – 6- إنياس – اس – 7- عسر – ملّ – كيت – 8- فم – سان مالو – 9- لومه – سوريا – 10- الكبرياء

sudoku 832

3	6							
1			6	7	8			5
7	4	5						
		1	8	6	5			
	5	6				9	8	
			9	2	4	6		
						7	6	3
6			1	9	3			8
							9	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 831

1	6	7	2	9	4	8	3	5
8	9	4	3	7	5	2	6	1
5	2	3	6	1	8	7	4	9
2	3	5	4	8	1	6	9	7
7	4	6	9	5	2	3	1	8
9	1	8	7	6	3	4	5	2
4	8	9	1	2	6	5	7	3
6	5	1	8	3	7	9	2	4
3	7	2	5	4	9	1	8	6

مشاهير 832

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل مصري من أصول ريفيّة دخل المجال الفنّي مع زميل الدراسة الفنان عادل إمام ومثلا سوياً بمسرح الكليّة. إشتهر ولمع إسمه في التلفزيون

5+6+1+4+10 = القلعة ■ 8+9+7 = من الحبوب ■ 3+2+11 = أوتوماتيكي

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **أدريان برودي**

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 17 أيار 2011 العدد 1413

أشخاص

وليام سيدهم

راهب الفقراء اختار لاهوت (ميدان) التحرير

رضوان آدم

دراجة مهملة منذ سنوات بسبب آلام الظهر. سرير حديدي، وخزانة ملابس حديدية تحوي معطفاً واحداً تميزه ثلاثة خروقات، وقميصان لكل فصول السنة، بل فصول السنوات العشر الأخيرة. طاولة صغيرة، تكاد تختفي تحت كدسات الكتب في مجالات شتّى: فلسفة وفنّ ودين وتاريخ. جوربان قديمان، وزوج حذاء متّهدم، وقبقاب بلاستيكي. هذه هي ممتلكات الراهب الستيني وليام سيدهم الذي يقطن غرفة صغيرة في الطبقة الثالثة من مسكن «مدرسة العائلة المقدسة» (جيزويت القاهرة) في حي الفجالة وسط العاصمة المصرية. في ليالي الصيف الحارّة، يصعد «أبونا وليام» السطوح، ويرتجل سريراً من خمس خشبات. وعندما توقظه الشمس، ينزل الشارع بالقرب من جيزويت القاهرة لتناول فطوره المفضّل، فول بالزيت وطعميّة مع عم شحتة وعم مصطفى.

في ميدان التحرير، رغم حرارة الجو، يحيط عدد من أطفال «جمعية النهضة العلمية والثقافية» بالأب وليام الذي يعمل منسّق الجمعية في جيزويت القاهرة: «كلهم أولادي. ندربهم. وقد دربنا غيرهم على مدى 13 عاماً على فنون السينما، والمسرح، والرسم، والعزف، والتصوير الفوتوغرافي».

فوق حشائش «الكعكة الحجرية» في الميدان خلال «جمعة الوحدة الوطنية» (13 أيار/ مايو الجاري)، جلس الراهب اليسوعي بعدما أعياه الهتاف. كان يهتف ربع ساعة، ويرتاح. أراح ظهره فوق أرض الميدان، شاعراً بالفرح لأنه شارك في الثورة، وحرّض عليها، وهو متفائل بمسارها: «لقد تجاوزنا الأصعب» يقول. يستعيد شريط الذكريات، ينظر إلى سماء التحرير، فيستعيد تواريخ باريس التي تظاهر في شوارعها، مناصراً للقضية الفلسطينية (1975)، وانتفاضة 18 و19 يناير الشعبية (1977 ـ انتفاضة المصريين إثر قرار السلطة الساداتية رفع أسعاء السلع)، ومحتجاً على اتفاقية «كامب ديفيد».

الشاب الجنوبي، المنحدر من عائلة فقيرة في قرية جراجوس (محافظة قنا)، رُسم قسيساً في كنيستها عام 1984. وكان طرفاً في قصة حب طوباوية مع إحدى بنات العائلة قبل التحاقه بقسم الفلسفة في جامعة القاهرة (1968). لكنه ترك القصة واختار طريق الرهبنة. بعد أشهر قليلة، سيمر في تجربة أكثر صعوبة. سيفقد إيمانه مع بداية سبعينيات القرن الماضي: «كنت محموماً بتساؤلات، كل دراساتي جاءت رداً عليها. درست ابن رشد، وهيغل وماركس. لكن كانط أراحني كثيراً. لا أحد منا يستطيع أن يثبتَ الحقيقة وحده. إنها مسؤولية العالم».

ظنّه الآباء اليسوعيون في تلك الفترة مجنوناً: «قبلوني كما أنا. شيوعي وملحد. وأنا لم أنف ذلك. أقنعت نفسي بأن الله محبة. وقبلها، خضعت لرياضات روحية شاقة. خبرة صعبة. صعبة. الآباء اليسوعيون ساندوني، وأنا أقنعت نفسي بأن الله محبة».

الروافد التي كوّنت الوعي السياسي للأب وليام سيدهم، متسقة تماماً في ما بينها: متمرد، وعاشق للتحرر من سطوة النصوص الدينية، ثائر على خضوع السلطة الدينية للسلطة الزمنية. شارك الحركة الطلابية في جامعة القاهرة، تظاهراتها المؤثرة (1968 ـ 1973) رغم أنه كان يعمل مشرفاً في «مدرسة العائلة المقدسة» في القاهرة. بعدذاك سافر إلى فرنسا حيث حصل على الماجستير في لاهوت الفلسفة، وتحديداً في المنهج النقدي لابن رشد الذي يراه أكثر الفلاسفة العرب تمرداً. ثم دخل في الوقت عينه في معركة كبيرة مع اليسوعيين الفرنسيين، حول مسألة إسرائيل التي لا يعترف هو بها، ويراها كياناً دموياً قام على تفسيرات ملفّقة للعهد القديم. ورعته الإمبريالية الأميركية التي «تتكسب نفطها ورزقها من المتاجرة بالمسيحية والحرية».

قبل أن يحصل الراهب الشاب على ماجستير اللاهوت من باريس، التقى بثوّار مسيحيين من أميركا اللاتينية، من بيرو وتشيلي والأرجنتين والسلفادور والمكسيك. «لم أكن مقتنعاً بأن الدين مجرد طقوس تُنزل مشيئة الرب. لماذا لا يحرّض رجل الدين الناس على التغيير بالفعل؟». قرر سيدهم أن يدرس «لاهوت التحرير»: «ألّفنا مجموعة متخصصة هناك، واعتنقت الفكرة». نشر وترجم سيدهم في السنوات التالية كتباً عن لاهوت التحرير في أميركا اللاتينية، وأفريقيا وآسيا. لكنه فشل في نشر وعي «لاهوت التحرير» في مصر: «الناس كانوا يخافون من السياسة. المسيحيون يخافون أكثر. الكنيسة الرسمية قهرت شعبها وأخضعته للاستبداد السياسي». إنه متيقّن من أن «لاهوت التحرير» كان سيمنع وقوع أي فتن طائفية، لأنه «يدافع عن وحدة كل الفقراء والمضطهدين على اختلاف عقائدهم، ضد وكلاء الله والنظام والاستقرار».

لم يسلم الراهب الفنان من ملاحقة أمن النظام السابق. «كنت ضيفاً شبه دائم عليهم. قبل عشر سنوات، أسسنا مسرحاً للأطفال هو مسرح للمقهورين. استدعيت للنيابة أكثر من مرة بتهمة تشويه صورة مصر لأننا كنا نصور فيلماً عن أطفال الشوارع. توقفت تحرشاتهم في أيام الثورة الأولى». كانت «جيزويت القاهرة» ملجأً لفارين من وحشية أمن النظام السابق.

يظهر الأب سيدهم شكاً حين يتكلم عن قدرة الثوار على استكمال مطالب الثورة، «ما لم يتطهر الإعلام التلفزيوني من موروثات العهد السابق». أما الأحزاب المصرية الحالية، فيرى أنها جزء من النظام القديم، ويجب أن تتاح الفرصة للأحزاب الناشئة «ذات الخط الجماهيري والاجتماعي». لكنه متفائل عموماً، فهذا طبعه «البلد يحتاج إلى فترة انتقالية كافية قبل إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية». يشير بأصابعه إلى مكبرات الصوت الضخمة في ميدان التحرير (قرب مدخل الجامعة الأميركية): «مجرّد عروض، إنهم يدغدغون مشاعر البسطاء بشعارات رنانة. الضحايا يصفقون لهم. هؤلاء هم أنفسهم من يصفقون بحرارة بعد عظة البابا شنودة الثالث. لست قلقاً. هذا الفرز العفن ضروري، وطبيعي أن يخرج من مقبرة الاستبداد. المحبة والحرية ستطهرنا».

5 تواريخ

1947
الولادة في قرية جراجوس، محافظة قنا المصريّة

1977
نال درجة الماجستير في الفلسفة من جامعة «السوربون» في باريس حيث اكتشف «لاهوت التحرير»

1984
رُسم قسيساً في كنيسة جراجوس

1988
أسس مع آباء يسوعيين ومثقفين مستنيرين «جمعية النهضة العلمية والثقافية» في «جيزويت القاهرة»

2011
انخرط في «ثورة 25 يناير» وما زال يواصل نضاله الإنساني والاجتماعي والوطني

خالد صاغية

قدّاس في زمن الحرب

«اقتيد الفتيان ليصبحوا جنوداً، وبقيت الفتيات في القرية. الحصون عالية، ذات اثني عشر طابقاً. من هناك، يراقب الفتيان البحار المزبدة. سألهم القبطان إن كانوا يشعرون بالحزن، لأنّه لم يكن يسمع غناءً يأتي من حصونهم. أجاب الفتيان أنّهم ليسوا حزينين، رغم أنّهم ذاهبون إلى المحيط، في مهمّة قتاليّة. وحين بدأ الفتيان بالغناء من السفينة، ردّدت الشواطئ صدى أصواتهم. فسمعتها الفتيات اللواتي كنّ على الشاطئ، وامتلأت أعينهنّ بالدموع. ظننّ أنّها أصوات آلات موسيقيّة. لم يتخيّلن أنّ فتيان قريتهنّ يتقنون الغناء إلى هذا الحدّ. فالفتى المقاتل لا ينبغي أن يتمتّع بقلب طيّب. عندها فقط، يمكنه أن يذهب إلى أيّ مكان».

هذه المقاطع من أغنية للمؤلّف الأستوني تورميس، ردّدتها أمس فرقة موسيقيّة في بيروت. تورميس هو واحد من مؤلّفين موسيقيّين عديدين لجأوا إلى اقتباس ألحان فولكلوريّة في أعمالهم من أجل الحفاظ على وطنيّة حاولت السلطات السوفياتيّة تذويبها. هذه الأغنية الحزينة كُتبت عام 1983 في ذروة الحرب السوفياتيّة في أفغانستان. الفتيان الذين اقتيدوا إلى السفن ليسوا إلا الأستونيّين الذين أجبروا على القتال في الصفوف الأماميّة للجيش السوفياتي، في حرب لم تكن تعنيهم بشيء.

هل يمكننا اليوم أن نسمع هذه الأغنية من دون أن نتذكّر فتياناً عرباً يُقتادون هم أيضاً إلى حروب لا تعنيهم، لا بل إلى حروب ضدّ شعوبهم؟ هل تخلّص أولئك الفتيان، كما تقول الأغنية، من القلب الطيّب، حتّى يتمكّنوا من تنفيذ الأوامر، وإطلاق النار في أيّ اتّجاه؟ الفتيات والأمّهات ما زلن ينتظرن. هناك على الشاطئ. لكن، ما من أغنيات تصل إليهنّ، بل تأتيهنّ في أحيان كثيرة جثث أبنائهنّ مرفقة بلقب «شهيد»، فيظهرن على الشاشات منكسرات، ويتمتمن كلمات تخرج من أفواههنّ من دون صوت.

على أيّ جبهة يُستشهد أولئك الجنود؟ وضدّ أيّ أعداء؟ أيّة سفن حملتهم إلى معارك الذلّ؟ بأيّ رصاص سقطوا؟ ومَن حرمهم الغناء؟ لا تخبرنا الأغنية ماذا حلّ بالأستونيّين الذين رفضوا القتال، لكنّ أحدهم قرّر أن ينهي الحفل بـ«قدّاس في زمن الحرب» لهايدن. هايدن الذي لم يتحمّل، أغمض عينيه ما إن وصلت جيوش نابوليون إلى فيينا. وكان ذلك في شهر أيّار نفسه، قبل مئتي عام وعامين.